فيلم
آخر رجال الحب

قصة وسيناريو وحوار

خالد أبو الدهب



بطاقة فهرسة

الطبعة الأولى 2014

تنبيه : الأعمال الأدبية الواردة في سياق الفيلم جميعها أعمال حقيقية للمؤلف و البعض منها تحت النشر وأي اقتباس لأسم أو فكرة أي عمل أدبي منها يعد اعتداء على حقوق الملكية الفكرية ويوجب المساءلة القانونية .

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : فيلم آخر رجال الحب

قصة وسيناريو وحوار : خالد أبو الدهب

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية :

التجهيزات الداخلية : عبد الفتاح بشار

تصميم الغلاف : هاني صالح

الصورة الداخلية : محمود سالم



Tokoboko_5@yaho

إهداء دائم

إلى روح أبى

إلى الغالية أمي

أهديكما خير ما كتبت و ما سوف أكتب.. فأنتما أحق به مني

أما إذا أخطأت التقدير .. وكان فيما كتبت أو سأكتب ما ليس بخير

فهو عليَّ

لأني أحق به منكما

خالد أبو الدهب

ربما كان إهداءاً ..

إليها ..

والقمر وشماً باهتاً في كتف السماء

إلى إيزيس .. الغافية على سُدَّةُ الرغبة والرهبة والاشتياق.. ناراً وصقيعاً وانتظاراً ..

كفكفي دموعك يا سيدتي

لا تسكبيها على المفارق وفى متاهات الطرق

وتلك الشموع النازفة البائسة أطفئيها

واقطعي ألسنة شعراء الحب في مملكتك

واطعمي بها نيران مدفأتك

لان شتاءَك سوف يطول

وبردك سوف يطول

وليلك سوف يطول

وشمسك لن تظهر

فإيزوريس لن يعبر

وسيظل إلى الأبد

منفياً ...

ممزقاً ....

توقيع

(ما تبقى من إيزوريس)

مقدمة بقلم الناقد السوري

محمد غازي تدمري

- ثمة مبدعون يحرقهم الفعل الكتابي ، حتى ينصــهروا في رماده روحاً مبدعة ، يكتبها النصُّ المتجليّ في فضــاءات إبداعية متوثبة ، مُحفزة ، تتماهى على مســابك إبداعية مندغمة في فضاء جنس إبداعي ليس من السهل اقتحام خدْره ، لأنه يحتاج إلى قدرات إبداعية تتجاوز ما يحتاجه فعل كتابة أي نص شعري كان أو نثري ، فهو نصٌّ افتراضي لحكاية تتجسد أبعادها في ذهن مبدعه ، ينسج منها خيوطاً ، ويولّد حكايات يتداخل الوجداني فيها مع النفسي والحياتي ، الواقعي مع الخيالي ، الدراما و التراجيديا ، ولذلك اعتبره النقاد نصــاً متعدد المعاني ، فهو نص سينمائي ، ورؤية مسرحية ، يُستخدم في المقاربة والتداولية للنصوص السردية ، لذلك نَدُرَ المبدعون في مجال كتابته ، ففن كتابة الســيناريو متكامل الأهداف ، متعدد الاتجاهات ، مشدود إلى الخبرة الحياتية ، والمرجعية الثقافية ، وخبرة واثقة بالنصوص والأجناس الأدبية لارتباطه بترسيمات بلاغية وسردية ، أهم صفة فيها تجنيحُ الخيال ، وامتداد صوره التي تنسج في الحدث أحداثاً ومن اللقطة المفردة لقطات مزدوجة خلال نقلات مشهدية متقنة .

- من هذا المنطلق المجسَّــد لعبقرية كتابة الســيناريو يبرز الأديب المرهف (خالد أبوالدهب) واحداً من مبدعي كتابة السيناريو ، تجاوز أبوالدهب مراحل التجريب ، فاشتغل على كتابة نصوص لسيناريوهات إبداعية ، اختصت بالإيقاع السينمائي المشهدي المرتبط بالحركة المضبوطة ، والنقْل المنهجي بين الأزمنة والأمكنة مُستحضرة لوقائع مرسومة بدقة في عالم ســينمائي حي ، لذلك اعتنى بشــخصــياته المختارة بدقة ، بعد ســبْرعوالمها الداخلية والنفسية ، ثم طابقها مع سماتها الخارجية مُقدماً الأنموذج الأفضل للشخصية السينمائية القادرة على استيعاب فن السيناريو ، والشغل على وقائعه وأحداثه .

□

– وبقدر ما يكون الورق ممنهجاً يأتي الإخراج متفوقاً ، حيث تجتمع الفضــاءات المبدعة في وحدة العمل الجاذب لكل من يراه ويتابعه فيجتمعون على كلمة واحدة : «كان العمل رائعاً ».

– والمتابع لكل ما أنجزه مبدعنا منذ (ثورة العميان) و (فتى النور والنار) و (امرأة غير صالحة للحب) و (بائع الموت) و تاريخياً مثل (شيطان الجاهلية) يستشف ذلك وأكثر .. أما عن موضوع الدراسة وهى كتاب سيناريو فيلم (آخر رجال الحب) الذي اشتغل مبدعنا عليه بحرفية عالية ترتكز إلى قصة رومانسية هادفة ، وفق مسار درامي متصاعد ، يعتمد على مشــاهد جاذبة غير منفرة والمتنامية على ترْتات (تقطيع) يتماهى فيه الوجداني مع الغيري والوطني ، مما يكشف براعة شغل تقنى من خلال احتراف واضح تبدىّ في تحديد المشاهد ، وترســيمها بالشــكل الذي يُهيءُ مادة غنية لأي مخرج حاذق ، مما يؤكد قدرة مبدعنا السيناريست خالد أبوالذهب على التخيل والتوليد ، محققاً روعة المشهد السينمائي وجمالياته من خلال مســلك إبداعي واع ومتقن ، عرف كيف يربط زمن الخطاب الحواري بزمن الفعل وبالتالي شدهما إلى إيقاع الشخصيات المختارة بدقة، وذات صلة بالورق المكتوب بحذاقة المبدع ، وحرفية الفنان المرهف وجمالية الروح الشــفيفة التواقة إلى التشــكيلات الإبداعية ،التصويرية ، والمشهدية ، الواعية لكل حركة وإيماءة تصدر من البطل الرئيسي أو من الأبطال المساندة سعياً إلى كمال المنتج كقصة وكسيناريو ثم .. كإخراج ليس الأقرب إلى النجاح فقط ، و إنما التواق إلى الحياة والسيرورة والبقاء في الذاكرة .

□

– ولما كانت كتابة السيناريو لها علاقة بمستويات السرد من خلال أجناسه النثرية كالقصة والرواية ، فإن مبدعنا ومن خلال ما كتبه ، كان أسير إتقانه مقومات السرد التي تجلت في كثير من القصص القصيرة التي كتبها مؤكدة على براعة أسلوبه السردي الذي جعله محلقاً في فضاءات السرد في مستوييه النقلي والإبداعي ، وهذا ما تجلىّ أيضاً في اختياراته لمستويات مسرود السيناريو سواء بالنسبة للحوار القولي أو التذكري الداخلي أو على مستوى التوصيف المتقن لأشخاصه .

– كل ذلك شكل من أشكال السرد الفني الذي عرف مبدعنا كيف يستغل قدراته فنقلها إلى السيناريو حالة من الإبداع وإحالة إلى الصورة المشهدية المتحركة مع الصورة الفنية الناطقة ، حالة من حالات إبداع ربما اختص بفن كتابة السيناريو أكثر من غيره وهذا ما حققه خالد أبوالدهب ونجح في توصيفه وتشكيله ضمن سياق سردي سينمائي مشهدي متحرك مشغول بحرفية راسخة لا لبس فيها ولا غموض .

– بالنسبة لنهاية الفيلم:

– قدم المؤلف ثلاث صياغات للنهاية احتوت كل صياغة فكرة جيدة يمكن الاستفادة منها ، أو من خلال أخذ الفكرة الجيدة من كل نهاية مفترضة ، لتكوين نهاية رابعة مختلفة وتضم أجمل ما تضمنت النهايات الثلاث.

– مثلا :

– كأن يأخذ المشهد (140ب) وجزء من المشهد(137ج) ثم ننتهي بنهاية المشهد (138) بالنهاية الأولى التي تشير إلى أنه « عندما يصبح سرب الحمام على صفحة السماء مثل نقاط بقلم رصاص فوق صفحة بيضاء .. يظلم الكادر ونرى تتر النهاية» ص: 226.

□

– ومع ذلك ، يبقى الفيلم محاولة جادة لقصة لطيفة ونظيفة حافلة بالقيم الأخلاقية والفنية مما يُسهم في تطور الفيلم العربي النظيف والبعيد عن مثيرات الرغبة والغرائز التي أصبحت المادة الأولى لأي فيلم تجاري .

– وفى النهاية ألقى الضوء على شخصية الكاتب من خلال مجموعة الأعمال التي قرأتها له ، فأقول :

– اعتنق الإبداع نوعاً من احتراق اللذة بالألم ، فصادق نفسه ، وصدق مع فنه ، تابع الحالات فأبدع في الشغل على التحولات ، اجتهد على تثقيف نفسه ، فأفرز الاجتهادُ نصوصاً ماتعة لقصص وسيناريوهات ، أقل ما توصف به أنها جديدة بفكرتها ، وأسلوب التعامل معها ، مما يحق لها أن تكون جديرة لأن تأخذ موقعها بين إبداعات كتابة السيناريو الأفضل ... بل الأرقى و الأجمل .

الناقد السوري

محمد غازي تدمري

القاهرة 30 مارس 2014

المشهد (أ) فوتومونتاج

- ميدان السيدة عائشة وقت الشروق .. الساحة في منتصف الميدان.. ثم المسجد أمامها .

- جبل المقطم والطريق الذي يشقه صاعداً فيه.. لنرى السيارات تهبط منه وتصعد إليه .

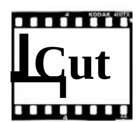
- هضبة من هضاب الجبل التي انتشرت عليها المباني السكنية والفيلات .

- شارع في منطقة هادئة .. تصطف الأشجار على جانبيه .. على ناصية الشارع سور قديم من الحجر الفرعوني يتوسطه باب بمصراعين من الحديد (الفورفورجية).

- نسمع صوتاً مزعجاً لارتفاع باب محل .

- على كشك بمواجهة باب السور لنرى رجلاً في نهاية العقد السادس (سيد) وهو ينتهي من فتح باب الكشك .

- يقف سيد ليلقي نظرة متفحصة على باب السور وهو ينفض يديه



المشهد (ب) الفيلا والحديقة

شروق : خارجي

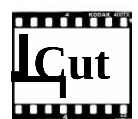
- حديقة متوسطة المساحة بها عدداً من أشجار الزينة .. بينما نسمع موسيقى

- يتو سط الحديقة مبنى أقرب لأن يكون منزلاً من دورين من أن يكون فيلا .. قديم الطراز توحي أحجاره (دبش) بأنه بني منذ فترة طويلة .

- نلاحظ وجود شـجرة كبيرة على بعد عدة خطوات من مدخل الفيلا .. كما نلاحظ وجود مســاحه مربعة مزروعة بنباتات الزينة لا يفصــلها عن جزع الشــجرة إلا مائدة مستديرة على جانبيها مقعدان من البامبو .

- الباب في منتصف الفيلا وعن يمينه شباك صغير (شباك الطبخ) ثم باب صغير مفتوح نصف فتحة (باب المطبخ).. وعند يسار باب الفيلا يرتفع شباك إحدى الغرف (غرفة المكتب)

- أعلى الفيلا غية حمام محطمة .. يقف فوق أطراف عروقها المائلة وألواحها المهشمة عدداً من أزواج الحمام .



المشهد (ج) الريسبشن

نهار / داخلي

- ريسبشن متسع ينتهي بسلم داخلي ناحية اليمين .

- في أول جداره الأيمن طرقة تؤدي إلى المطبخ .

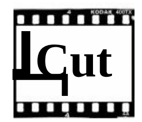
- الجدار الأيسر به بابان ... الأول باب غرفة المكتب والثاني باب غرفة والد عماد الذي نلاحظ وجود كرسي متحرك (طبي) مطبق ومسنود على الباب مباشرة.

- على الجدار الأيسر بين البابين نلاحظ أن أكبر الصور حجماً صورة زفاف (أستوديو) في إطار قديم مذهب لعروسين (عماد ولبنى) أسفلها مباشرة .. صورة من حفل الزفاف .. لعماد ولبنى في الكوشة بينما نرى خلفهما يقف عزت (شقيق لبنى الأكبر) بجوار زوجته (سناء)

- باقي الصور لعماد في مناسبات رسمية وحفلات استقبال، من بينها صورة يصافح فيها وزير الثقافة المصري بينما يمسك بيده اليسرى درعاً أو شهادة تكريم.

- في مكان مميز بين الصور نلاحظ صورة للموسيقار فريد الأطرش .

- نسمع صوت جرس منبه .. بينما تتسلق الكاميرا درجات السلم الداخلي للفيلا .



المشهد (د)

غرفة النوم

نهار : داخلي

اثاث غرفة نوم كاملة وطرقة تؤدي إلى حمام داخلي .

– على يسار شباك الغرفة المطلة على الحديقة نرى مائدة صغيرة (أرابسك) على جانبيها مقعدان يتناسبان مع حجمها .. نلاحظ فوق المائدة علبة شطرنج مغلقة يعلوها كتابين من القطع المتوسط تتدلى من فوقهما حبات (مسبحة عقيق) كما نلاحظ وجود عكاز يستند على المقعد ناحية اليسار وأن المقعد يلاصق طقطوقة صغيرة و ضعت فوقها عدة هاتف (أر ضي) .. (نلاحظ أن سماعة الهاتف مفتوحة و ساقطة على الأرض) .

– السرير في منتصف الجدار الأيمن .. نرى في الجانب الأيسر منه رجل في منتصف العقد الخامس (عماد) يغط في نومه وهو يلتف بأغطية شتوية ثقيلة يتقاسمها مع جسد نائم بجواره لا نلاحظ منه .. غير الكتلة التي يشغلها داخل الغطاء والتي توحي بأنه ينام على ظهره .

– يحرك عماد رأسه ثم يمد يده اليمنى ليوقف المنبه .

– يضع يده على فمه ويتثاءب في كسل ثم يلتفت ناحية الجسد النائم بجواره .

– يمد يده اليمنى أسفل الغطاء، يتحسس مكان الصدر فيه .. ثم يقول بنبرة رقيقة..

عماد : صباح الخير يا حبيبتي .

- لا ينتظر رداً .. إنما يستدير فوق فراشه حتى يلتصق بالجسد النائم أسفل الغطاء وهو يرفع يده من مكان الصـدر إلى مكان الكتف ليشـد الجسـد نحوه ويضـمه بشـوق ونشوة وهو يقول

عماد : كفايه نوم بقى .. قومي خدي حمامك وانزلي اقعدي في الجنينة على ما أجهز الفطار .

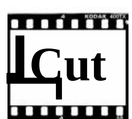
- الكاميرا في ظهر عماد الذي هبط بصـدره ودخل تحت الغطاء ليميل محتضـناً مكان الصدر في الجسد وهو يقول بنبرة غارقة في الحب .

عماد : ولا هتعملي نفسك نايمه زي كل يوم .

- بعد ما يطبع قبلة أسفل الغطاء في مكان الرأس .

عماد : عشان أفطرك بوس.

- على رأس عماد التي مالت مرة أخرى لتغيب في قبلة طويلة .



المشهد (هـ) المطبخ

نهار : داخلي

- مطبخ متسع يشتمل على الأجهزة المناسبة

- الثلاجة التي نلاحظ أن العكاز قد استند على مقربة من بابها .. أول الجدار عند يمين باب الدخول من الفيلا .. ليصبح شباك المطبخ بين الثلاجة والباب الذي يؤدي إلى الحديقة

- نسمع صوت احتكاك لأواني المطبخ ثم صوت عماد مرتفعاً ليقول بنبرة اعتذار .

عماد : معلش يا عمري

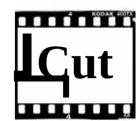
- يقف عماد على الحوض ليغسل عدداً من الأطباق الصيني بينما ينظر ناحية شباك المطبخ ليقول بنفس النبرة .

عماد : أصلي نسيت امبارح أغسل الأطباق

- عبر شباك المطبخ نرى الشجرة ونصف المائدة الملاصق لمقعد (1) بينما نسمع صوت عماد .

صوت عماد : عشر دقائق بالكتير والفطار يكون عندك.

- بمجرد انتهاء جملة عماد .. نســمع صــوت ســقوط وتحطم عدد من الأطباق الصيني.
- ثم من المشهد القادم نسمع صوت هياج أسراب الحمام واصطدام أجنحتها.



المشهد (و)

فوتومونتاج

نهار : خارجي

- حطام الغية. . لنرى أ سراب الحمام تتطاير بسرعة وكأن صوت تحطم الأطباق أفزعها .. فنسمع صوت أجنحتها مع صوت هديل عدة حمامات بقيت فوق حطام الغية

- يتعالى صــوت أجنحة الحمام تدريجياً .. ليغطي على صــوت الهديل بينما تتابع الكاميرا أسراب الحمام وهى تحلق نحو السماء.

- بعد ابتعاد أســراب الحمام وابتلاع زرقة السـماء لها .. يبدأ صـوت الأجنحة في التراجع .. ليحل محله صــوت الهديل تدريجياً .. يبدأ ضــعيفاً ثم يتصــاعد.. بينما تســتعرض الكاميرا الســماء الملبدة بالغيوم برهة .. تهبط بعدها ببطء .. لنرى ســفح الجبل والمباني المتراصة أسفله .. بينما يتعالى صوت الهديل ليصل إلى الذروة مع انتهاء هبوط الكاميرا على واجهة الفيلا.



المشهد (ى) □ الحديقة

نهار : خارجي

– عماد يخرج من باب المطبخ بخطوات متعرجة وهو يحمل على يديه صينية عليها كوبان من الحليب وباقي طعام الإفطار بينما علق عكازه في كوع يده اليسرى.

– الكاميرا خلف جذع الشــجرة . . بحيث يحجب الجذع الرؤية في الكادر عن نصف المائدة الأيمن والمقعد (2)

– من العمق نرى عماداً يشرف على المائدة .

– يضــع الصــينية على المائدة ثم يجلس على مقعد (1) وهو يلقي نظرة هائمة على مقعد (2) ليقول بنبرة يملؤها الحب

عماد : أحلى فطار .. لأحلى حبيبة .

– يمسك بكوب حليب ويضعه على طرف المائدة أمام مقعد (2) وهو يقول .

عماد : يلا يا عمري .. بسم الله

– على كوب الحليب نسمع موسيقى مناسبة بينما تتحرك الكاميرا ببطء نحو المقعد (2) لنفاجأ بأن المقعد فارغ .

□

– تســتعرض الكاميرا الحديقة في حركة دائرية حتى تعود بعد اكتمال الدورة إلى المائدة.. لنرى عماداً يتناول إفطاره وهو يتجاذب أطراف حديث لا نســمعه مع المقعد الفارغ .

– تقترب الكاميرا من جذع الشجرة بينما ترتفع الموسيقى .

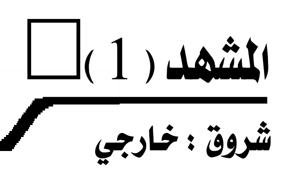
– تتسلق الكاميرا الجذع حتى تغيب بين الأغصان الخضراء المتشابكة .

– كادر ثابت .

تتر مقدمة الفيلم

نزول الموسيقى على شريط الصوت



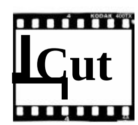


كورنيش سيدي جابر

- الكورنيش في منطقة سيدي جابر .

- البحر الممتد مثل بساط داكن الزرقة في وقت الشروق .. ثم الشاطئ لنرى الأمواج تتدافع نحوه وتصطدم بالكتل الصخرية المتراصة أمامه .

- إحدى العمارات القديمة المطلة على الكورنيش بينما نسمع صوت تحريك القرص في عدة تليفون .



المشهد (2) شقة عزت (غرفتي النوم والسفرة)

نهار : داخلي

[illegible] النوم جالس فوق سريره وهو يمسك بسماعة الهاتف

- ينصت فترة بعدها يغلِّف تعبير الإحباط وجهه وهو يضع السماعة بعصبية

- يلتفت عزت نحو باب غرفة النوم المفتوح على صالة ضيقة تبتلع معظمها مائدة سفرة.. لنرى من جهة نظره زوجته سناء وهي تضع بعض أطباق الطعام أمام منى (في بداية العقد الثالث) وعادل (في حدود 17 سنة)

- يدخل عزت الكادر.. لنفاجأ بأنه قد ارتدى ملابسه

- يجلس على مقعده بينما ترمقه سناء بنظره مستطلعة وهي تقول

سناء : برضو مرفوع من الخدمة .

- يهز رأسه موافقاً وهو يعدل من هندامه .. فتقول له بقلق بالغ

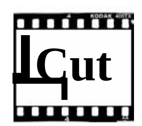
سناء : كده الموضوع بقى يقلق بجد

- ينظر لها بضيق .. ثم ينهض بعصبية وهو يقول لمنى

عزت : كملي فطارك وأنا مستنيكي في العربية تحت

- تنهض منى لتلتقط حقيبتها ثم تتحرك خلفه .

- تشـيعه سـناء بنظرة .. تجلس بعدها على أحد المقاعد وهي واجمة .. بينما نسـمع صوت هدير الحمام من المشهد القادم.

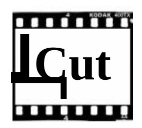


المشهد (3)

سطح الفيلا (حطام الغية)

نهار : خارجي

- عماد أمام حطام الغية .. يضع طواجن الماء والطعام .. في أركان بين الحطام
- يتوقف لحظات.. ينظر خلالها نظرة حزينة لفرد حمام حط فوق حطام الغية .
- تدمع عيناه .. يشـــرد برهة بعدها ينتبه ليلقي نظرة على مقعد فارغ بمواجهة حطام الغية
- بجوار المقعد.. على الأرض نرى جهاز تسجيل
- على ظهر المقعد ينسدل طرف شال صوف حريمي (شتوي)
- يلتقط عماد الشال ليتأمله برهة بعينين دامعتين.. ثم يرفع يده ليلامس به خده.. ثم يقرب وجهه منه ويشم رائحته وهو مغمض العينين.
- يعيد عماد الشـــال إلى مكانه فوق المقعد .. على نفس الوضـــع الذي كان عليه قبل أن يلتقطه وبصورة تجعلنا نشعر كما لو أنه يريد أن ينفي عن نفسه تهمة تحريك الشال من موضعه.. بعدها.. يستدير ليسير عدة خطوات نحو تكعيبة من الخشب تلتف حول أركانها الأربع فيما عدا مدخلها قصاري نباتات الزينة .



المشهد (4) سطح الفيلا (التكعيبة)

نهار : داخلي

داخل التكعيبة .. لنراها تحتوي على مكتب صـغير يعلوه طقم مكتب (نلاحظ أنه يتناسب مع الفترة الزمنية) وأدوات الكتابة وبرواز مكتب لصورة (15×20) .

- عند يمين المدخل .. كنبة صغيرة بمواجهة شباك يطل على سطح الفيلا وحطام الغية

- يجلس عماد على كرسي المكتب .

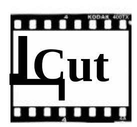
- يفتح الدرج .. ليخرج ملفاً .. يضـع الملف على المكتب ثم يمد يده ليتحسـس غلافه .. فنلاحظ قشعريرة تنتابه وهو يغمض عينيه.

- على أصابع عماد وهي تتماوج على عنوان الملف الذي نراه يحمل سطرين .

(آخر نساء الحب)

رواية : عماد حلمي .

- على عنوان الملف .. بينما يرتفع صوت هدير الحمام



المشهد (5)

مقر النيابة الإدارية بالإسكندرية

نهار : داخلي (**مكتب عزت**)

- مقر هيئة النيابة الإدارية بالإسكندرية .
- مكتب عزت .. لنراه على مكتبه يطالع باهتمام أجندة التليفون .
- يطلب رقماً ثم بعد لحظات ينصت فيها نسمعه يقول

عزت : أيوه يا فندم.. صباح النور.. ممكن أكلم الأستاذ عماد حلمي ..

- ينصت برهة بعدها يقول .

عزت : طب ما اتصلش بالجريدة طول الفترة دي .. أو بعت مع حد قصة العدد الجديد ..

- ينصت فترة بعدها يقول

عزت : طيب شكراً.. مع السلامة

- يغلق الخط ثم يسترخي على مقعده ليقول بنبرة مهمومة وهو يغلق أجندة التليفون . عزت : هيكونوا راحوا فين بس؟!



المشهد (6) الحديقة

نهار : خارجي

- عماد جالس على المقعد (1) .. يلقي نظرة على الأرض ..
- من جهة نظره.. نرى فرد حمام ينقر الأرض على مقربة من المائدة .
- ينظر عماد نحو المقعد (2) ثم يقول بنبرة شكوى.

عماد : العيال اتغيروا قوي يا لبنى .. كل ما فرد منهم يحط ألقاه حزين وكمشـــان .. شكلهم مش قادرين ينسوا اللي حصل .. مش عارفين يضحكوا على نفسهم

- بمرارة وهو ينظر نظرة غائمة

عماد : زي ما عرفت أنا .. أضحك على نفسي

- يشرد لحظة .. ثم يردف

عماد : ولا أقول لك .. بلاش من السـيرة دي .. تعرفي ..أنا بدأت شـغل في الرواية امبارح .. قسمت فصولها واخترت اسمها ..الاسم طلع جميل .. يليق بحكايتنا ..

- بنبرة حزينة

عماد : أو بحكايتك ..

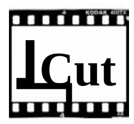
- و هو يلقي نظرة هائمة على المقعد (2)

عماد : اللي على رأي فريد ..حكاية العمر كله .

– يتأمل المقعد (2) برهة .. وكأنه ينتظر رداً .. ثم يلقي نظرة على المائدة .. ينظر بعدها للمقعد ثم يقول متسائلاً

عماد : إنتي ما بتاكليش ليه؟!

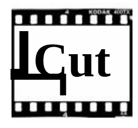
– على كوب الحليب أمام المقعد (2)



المشهد (7) شقة الجار

نهار : داخلي

- شقة متوسطة المستوى
- الأثاث يظهر مدى حداثته من وجود الغلاف البلا ستيكي الـ شفاف حول خـ شب المقاعد
- غرفة النوم لنرى زوجة الجار(شابة في مقتبل العمر) على نصف السرير.
- نصف السرير الآخر شاغر وغطاءه الشتوي مرفوع فوق الزوجة النائمة .
- الجار (شاب في منتصف العقد الثالث) يقف أمام شباك غرفة النوم ..
- يرفع يده اليمنى التي تمسك بسيجارة ويسحب نفساً
- ينفث دخان السيجارة وهو ينظر باهتمام بالغ عبر الشباك .
- من جهة نظر الجار .. لنرى الحديقة .. والشـــجرة والمائدة أســفلها .. ثم عماد الذي لازال جالساً كما تركناه .
- على يد الجار .. لنراه يضرب فلتر السيجارة بطرف إبهامه لتهتز بين أصابعه فيسقط طرفها المتآكل (الرماد) فوق سجادة الغرفة ..
- على رماد السيجارة



المشهد (8) الحديقة

نهار : خارجي

– نلاحظ أن أطباق الطعام قد رفعت من فوق المائدة لنرى أمام عماد فنجان قهوة وأمام مقعد (2) كوب عصير ..

– ينظر إلى المقعد ويقول بسعادة

عماد : عارف إن نفسك تعرفي الاسم اللي اخترته لحكايتك

– يضع يده اليمنى على المائدة وهو ينظر بهيام نحو مقعد (2) بينما نسمع موسيقى

– من جهة نظره .. نرى لبنى جالســة على مقعد (2) وهي ترتدي ثوباً ورديا فضفاضاً وشعرها الطويل الناعم ينسدل مثل شلالاً ذهبياً على كتفيها.. بينما يقول لها بهيام

عماد : آخر نساء الحب .

– على لبنى التي ابتسمت ابتسامة خفيفة وهي تمد يدها نحو يده .

– يزداد هيامه وهو يمد يده اليمنى ببطء ناحية يدها وهو يقول بنبرة عاشقة .

عماد :أيوه يا لبنى .. إنتي آخر نســاء الحب .. إنتي آخر قصــة اتبقّت من قصــص الحب الخالدة .. إنتي مزيج رائع فيه أجمل وأرق ما في ليلى وعبلة وجولييت

- قبل أن يلمس يدها نسمع صوت هدير الحمام

- الكاميرا في ظهر عماد لنرى كرسـي (2) فارغاً ونرى كذلك يده وهي تمتد لتصطدم بكوب العصير وتسقطه على المائدة

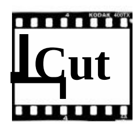
- يفيق عماد من سكرته على صوت سقوط الكوب .. ليمسك به ثم ينهض وهو ينظر نحو المقعد (2) ويقول بنبرة اعتذار .

عماد : آسف جداً يا حبيتي ...

- ثم وهو يستدير متجهاً نحو المطبخ

عماد : هجبيب لك كوباية عصير تانيه بسرعة .

- على الأرض .. أسفل المائدة .. لنرى قطرات من العصير تتساقط تباعاً .



المشهد (9) غرفة نوم عزت

ليل : داخلي

– عزت ممدداً على السرير يدخن سيجارة بينما ينصت لسناء .

سناء : أكيد خدها تقضي كام يوم في حته هادية علشان أعصابها ترتاح ..

عزت : مش ممكن .. لأني قعدت أتحايل عليها تيجي ساعة ومارضيتش تيجي معايا ..

سناء : طيب مش ممكن يكونوا رافعين السماعة علشان محدش يزعجهم ..

عزت : كانت طلبتني ولو مرة واحدة علشان تطمني عليها

– ثم يردف بعصبية

عزت : دا حتى عايدة مسألتش فيها هي كمان .. لدرجة إنها قلقت وخلت حسن يروح لهم الفيلا علشان تتطمن .. لكنه مالقاش حد ..

سناء : وحسن راح لهم إمتى ..

عزت : بعد ما خلص شغله في المديرية .

سناء : يعني بالليل .. مش يمكن كانوا نايمين ..

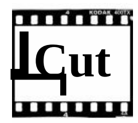
عزت : نايمين صاحيين مبقتش تفرق ..

سناء : ليه

عزت : لأني هسافر لهم بكرة ..

– يمد عزت يده ليطفئ السيجارة وهو يردف بتصميم

عزت : لازم أعرف فيه إيه .



المشهد (10) الكشك

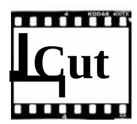
ليل : خارجي

– سيد يهبط على الأرض ليغلق باب الكشك بالقفل .

– يلتفت لينظر نحو باب سور الفيلا .

– يتحرك نحو باب السور .. ثم ينظر نحو حديقة الفيلا من الداخل .

– من جهة نظر سـيد .. نرى عماد وقد ارتدى روباً صـوفياً فوق ملابسـه وهو ينام مسنداً ظهره على كرسيه بينما تلتف حول رقبته كوفية .



المشهد (11)

الحديقة

ليل : خارجي

– عماد .. ماداً قدميه أسفل المائدة بينما تتوسد رأسه ظهر مقعده ..

– نلاحظ أن صدر الروب مفتوح وأن الكوفية انحسرت عن رقبته بفعل و ضعه غير المريح في النوم ..

– على وجه عماد الغافي لنراه يُحرك رقبته .. ثم يفتح عينيه ليلقي نظره أمامه .

– من جهة نظره .. نرى لبنى تميل عليه لتربط الكوفية حول رقبته ثم تضم طرفي الروب على صدره وهي تقول

لبنى : كده برضو يا عماد

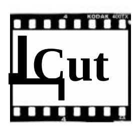
– يمسك عماد يدها .. ليقبلها ثم يقول

عماد : معلش يا حبيبتى.. راحت عليَّ نومه

لبنى : طيب يلا نطلع قبل ما تاخد برد

– يمسك عكازه .. ثم ينظر نحوها بسعادة وهو يمد يده ناحية يدها..

– كادر فارغ تدخله يد عماد .. ثم يد لبنى لتتشابك أصابعهما .



المشهد (12) غرفة نوم الجار
ليل : داخلي

- الجار خلف الشباك ينظر باهتمام ..

- من جهة نظره .. عماد يدخل من باب الفيلا وحيداً مستنداً على عكازه وهو يشبك أصابع يده الأخرى على الفراغ بصورة توحي بأنه لازال يشبك أصابع يده على أصابع يد لبنى .

- من خلف الجار .. تدخل زوجته الكادر لتقف بجواره وهى تقول .

زوجة الجار : عايزه أسألك سؤال ..

الجار : إسألي ..

زوجة الجار : انتا متجوزني ولا متجوز الشباك ..

الجار : بقى ده سؤال تسأليه ..

- و هي تتركه لتنسحب من الكادر.

زوجة الجار : أصلك بتقف ورا الشباك ده .. أكثر من ما بتقعد معايا ..

□

- وهو يرفع يده ليسدل الستار على الشباك .

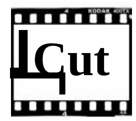
الجار : أصلك ما شوفتيش اللي أنا شوفته ليليتها ..

- ينسحب هو الآخر من الكادر لنسمع صوته بينما تقترب الكاميرا من الشباك

الجار : لو شوفتي اللِيّ أنا شوفته ليلتها ..

- على ستار الشباك وقد غطى مجمل الكادر بينما نسمع صوت الجار .

صوت الجار : كنتي إنتي كمان إتجوزتي الشباك.



المشهد (13) فوتومونتاج

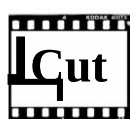
- الحديقة .. المائدة أسفل الشجرة .. ثم الجذع صعوداً حتى تغطي فروع الشجرة المتشابكة الكادر لنرى من بينها شباك غرفة النوم ونوره ينطفئ .

- غرفة النوم .. عبر إضاءة خافته نرى عماداً نائماً في سكينة وهو يلف ذراعه الأيمن حول ما يشبه الجسد المغطى بجواره .

- مزج / غرفة نوم عزت .. لنراه يدخن بشــراهة وهو شــارد فوق ســريره بينما تنام سناء بجواره ..

- وجه عزت المحتد الباهت ..

- مزج / البحر المظلم .. ثم الشــاطئ لنرى زبد الأمواج الأبيض وهو يتفتت فوق الصخور



المشهد (14)

غرفة النوم

نهار : داخلي

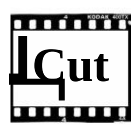
- عماد ممدداً فوق السرير وهو مجهد الوجه.. محمر العينين .

- يلقى نظرة حزينة على الغطاء بجواره ثم يغمض عينيه.

- صوت جرس المنبه يجعله ينتبه

- يمد يده ليوقف رنين المنبه .. ثم يعتدل ليمد يده نحو الجسد المغطى بجواره .. ليتحسسه وهو يقول بنبرة حانية .

عماد : صباح الخير يا عمري



المشهد (15) غرفة نوم عزت

نهار : داخلي

– عزت وقد انتهى من ارتداء ملابسه.. يمد يده ليفتح باب الغرفة .

– صوت فتح الباب يوقظ سناء التي التفتت وهي تقول

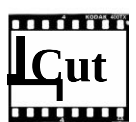
سناء : صباح الخير

عزت : صباح النور

سناء : مصحتنيش ليه علشان أعملك الفطار.

– وهو يتحرك مغادراً

عزت : هبقى آكل أي حاجة في الطريق ..



المشهد (16)

الكشك

نهار : خارجي

- سيد يلتقط من زبون ورقة نقدية ..
- يضعها في الدرج ويبدأ في عد الباقي ..
- يدخل الجار الذي نراه وقد ارتدى (تريننج شتوي)
- بمجرد انتباه سيد لوجود الجار يسأله وهو يشير إشارة خفيه نحو سور الفيلا.

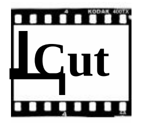
الجار : ما فيش أخبار يا عم سيد

- الذي توقف عن عد النقود .

سيد : ولا أهرام يا عريس ..

الجار : طب إديني الجمهورية وأخبار الرياضة .

- على الزبون الذي نظر إلى استاند الجرائد باستغراب ..
- من جهة نظر الزبون .. أعداد جريدتي الأخبار والأهرام المتراصة على الاستاند .



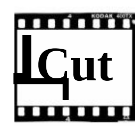
□

المشهد (17)

أول طريق مصر إسكندرية الصحراوي

نهار : خارجي

- طريق مصر إسكندرية الصحراوي والسيارات تمر فيه من الاتجاهين .
- الكارته .. لنرى سيارة عزت تتجاوزها في طريق الدخول إلى الجيزة .



المشهد (18) الحديقة

نهار : خارجي

– عماد يخرج من باب الفيلا مستنداً على عكازه بيد وبالأخرى يمسك بطاجن فخاري يحتوي على حبات الفول والأرز العويجة.

– يسير حتى يصل إلى المائدة التي نلاحظ أن طعام الإفطار وضع فوقها بصوره توحي بأن عماداً تناول إفطاره بينما بقي نصيب لبنى منه كما هو ..

– يسند العكاز على المائدة .. ثم ينقل الطاجن ليده الأخرى ويرفع رأسه لينظر نحو حطام غية الحمام

– من جهة نظره .. حطام الغية وسرب حمام يتطاير فوقها ثم السماء المفتوحة وقرص الشمس الذي اكتمل إشراقه .

– يمد يده في الطاجن ويلتقط حفنة من الحبوب وينثرها على الأرض .

– أسراب الحمام تحط على أرض الحديقة لتنقر الحب .

– يفرغ ما في الطاجن على الأرض .. ثم يجلس على مقعده .. لينظر نحو المقعد (2) ويقول بنبرة مختنقة

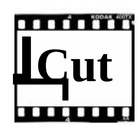
عماد : مش عارف مالي النهاردة .. من ساعة ما صحيت وأنا حاسس إن قلبي مقبوض.

□

- ينظر نحو أ سراب الحمام التي تزاحمت على أرض الحديقة حتى كادت أن تغطيها بريشها المتعدد الألوان .. بينما نسمعه يردف

عماد : عشان كده قلت أَلِم العيال حوالينا.

- فجأة .. نسمع صوت باب سور الفيلا ينفتح بعنف .



المشهد (19)

فوتومونتاج

- (لقطات بطيئة يفصل بينها المزج)

- عزت يجتاز باب السور وهو في حالة عاتية من الغضب بينما نسمع صوت أجنحة الحمام المتطاير مضخماً .

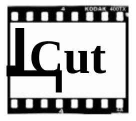
- عماد يلتفت ناحية باب السور لتتخشب ملامحه بمجرد رؤيته لعزت ..

- أسـراب الحمام تتطاير من على الأرض من أمام عزت .. الذي كلما تقدم نحو عماد احتدت ملامحه أكثر وتطاير عدد أكبر من الحمام ..

- عماد يمسك العكاز وينهض بتثاقل ..

- الكاميرا في أعلى نقطة لنرى حطام الغية والحمام يتطاير فوقها

- على فرد حمام فوق حطام الغية.. لنراه يحرك رأسـه ناحية المائدة .. لنرى عزت من جهة نظر فرد الحمام وقد أصبح أمام عماد مباشرة.



المشهد (20) الحديقة

نهار : خارجي

- دون سلام .. يقول لعماد بلهجة غاضبه ثائرة .

عزت : لبنى فين يا عماد ..

- يتأمله عماد برهة .. يبتلع بعدها ريقه ثم يهم بالرد لكنه يتراجع .

- يشير عزت نحو باب الفيلا ويقول بغضب

عزت : هتدخل تناديها والا أدخل لها أنا .

- بنبرة حزينة منكسرة .. وهو ينظر نحو الأرض

عماد : أختك مش جوا يا عزت .

- ينظر عزت نظره سريعة لطعام لبنى على المائدة .. ثم يتحرك نحو الفيلا وهو يقول.

عزت : يبقي أدخل لها أنا .

- يمسك عماد ذراع عزت بسرعة ليمنعه .. لكن عزت يفلت يده بعنف .. فيلقي عماد عكازه ويخطو نحوه مسرعاً حتى يمسك به .. وهو يصرخ فيه بشده

عماد : قلت لك مش جوه ..

- صارخاً في عزت

عماد : أختك مش جوه

- ثم .. بعدما لاحظ انزعاج عزت من طريقة إمســاكه به .. يخفف من نبرته ويقول وهو ينظر نحو الأرض

عماد : أختك مش جوه صدقني

- ينظر لعماد باندهاش وقلق

عزت : ولما هي مش جوه .. تبقي فين ؟

- بنبرة بدت مهتزة وغير صادقة

عماد : هي مش عندك ..

عزت : عندي .. عندي فين ؟

عماد : في اسكندريه ..

عزت : مين اللّي قال لك كدة .

عماد : هي .. هي قالت إنها مسافرة لك.

عزت : الكلام ده كان إمتى ..

عماد : تاني يوم ما كنت إنتا هنا .

□

عزت : يعني من ست أيام ..

عماد : أيوه .. من ست أيام

– و هو يدقق النظر لعيني عماد .

عزت : إنتو زعلتوا مع بعض ..

– بنبرة حزينة وهو ينظر لطعامها فوق المائدة

عماد : إنت أكتر واحد عارف .. إن أنا ولبنى لو كنا عشـــنا ألف ســـنه مع بعض .. مكنش حد فينا هيزعل من الثاني أو حتى يمل منه

– بنبره هادئة مغلفة بالشك .

عزت : طب ليه متصلتش بيا ولا مرة علشان تكلمها أو تطمن عليها ..

– بعجاله وارتباك .

عماد : هي اللي قالت لي ماتصلش بيها.

– وهو يقترب منه .

عزت : وقالت لك كمان ترفع السماعة عشان هي كمان ماتعرفش تتصل بيك

– صارخاً في عماد

عزت : أنا كنت بتصل بيكم خمسين مره في اليوم .

□

- ثم وهو يخطو نحو باب الفيلا

عزت : هي بتعمل معايا كدة ليه ؟

- يتحرك عماد مسرعاً ليمسك به .. فيدفعه عزت دفعة قوية تجعله يسقط على الأرض مع العكاز .

- على يد العكاز لنرى أصابع عماد تلتف عليها وترفعها.. لكن قبل أن يشكل العكاز مع سطح الأرض زاوية قائمة .. يسقط مرة أخرى في (لقطة بطيئة) ومعه يد عماد بينما نسمع صوت هديل الحمام مع صوت توجع عماد .

- على عزت الذي التفت ناحية عماد.. لنراه من جهة نظره.. ساقطاً على ركبتيه وهو يلف يديه ليتحسس الجزء الأسفل من عموده الفقري ..

- يميل عليه عزت ليساعده على النهوض ثم يساعده على التحرك حتى يجلسه على المقعد (1)

- بمجرد جلوس عماد .. يهم عزت بالجلوس على مقعد (2) فيفاجأ بعماد يصرخ فيه

عماد : استنا عندك

- يتخشب عزت في مكانه وهو يتابع عماد .. الذي تحامل على نفسه ونهض من فوق مقعد(1) واستدار حول المائدة ليحول بين عزت ومقعد (2) .

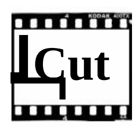
- يشير عماد نحو مقعد (1) وهو يقول لعزت .

□

عماد : ممكن تتفضل هنا

– على عزت .. الذي اســتبد به الاندهاش وهو يجلس على مقعد (1) ثم وهو يتابع عماد الذي نراه في لقطة بطيئة يلف يده حول ظهر مقعد (2) ويجلس فوق مســنده الأيمن .. ثم وهو يميل برأســه لنرى من جهة نظره .. لبنى جالســة على مقعد (2) وهي ترفع رأســها لتلتفت ناحية اليمين.. فتلامس جبهتها وخدها الأيمن صدره ..

– على عزت الذي لازال ينظر مندهشــاً نحو عماد وجلســته الغريبة على مقعد (2) بينما نسمع صوت هديل الحمام .



المشهد (21) فوتومونتاج

- علي صوت الهديل الذي ارتفع بصوره مزعجة.. جعلته يبدو مثل فحيح أفاعي أو مثل عواء ذئاب جائعة .. نرى سيداً .. ممسكاً بالمقشة وهو يتظاهر بكنس الشارع أمام باب السور حتى يتمكن من اختلاس النظر إلى داخل الحديقة

- من الشارع .. نرى شباك غرفة نوم الجار .. تقترب منه الكاميرا حتى نراه في لقطة قريبة.

- غرفة نوم الجار .. لنراه يقف خلف الشباك وينظر عبره باهتمام بالغ ..

- من جهة نظر الجار.. حطام غية الحمام .. ثم الشجرة .. ثم المائدة أسفلها ..



المشهد (22) الحديقة

نهار : خارجي

- لعماد الذي لازال يجلس كما تركناه .

عزت : مش بقيت أحسن دلوقتي ..

عماد : الحمد لله

- بعد ما رفع رأسه وألقى نظرة على حطام الغية .

عزت : هما جم هدوها إمتى ..

عماد : يوم ماكنت إنتا هنا .. بعد ما مشيت بشوية

- و هو يدقق النظر لعيني عماد ..

عزت : و هي .. عملت إيه ساعتها ..

- دون أن ينظر له وبنبرة بالغة المرارة

عماد : تعبت قوي .. علشان كدة ..

- يصمت بعد ما دمعت عيناه .. فيقول له عزت باهتمام .

عزت : عشان كده إيه؟

- و هو يمسح عينيه ..

عماد : عشان كده .. مقدرتش أمنعها ..

- بنبرة منكسرة حزينة وهو يلقي نظرة على حطام الغية وشباك غرفة النوم ..

عماد : من السفر

- بعدما أرسل نظرة ناحية الفيلا

عزت : مش هتخلي أم صبري تجيب لنا حاجة نشربها .

عماد : أم صبري بطلت تيجي ..

عزت : ليه ..؟

- متهكماً

عزت : لقت لها شغلانة هي كمان في اسكندرية .

عماد : أختك اختلفت معاها قبل ما تمشي .. وطردتها .

- بنبرة اتهام .

عزت : انت معاك حد غير لبنى جوة ..

- بملل وعصبية.

عماد : مفيش داعي لأننا نهين بعض يا عزت .

□

عزت : أنا مقصدتش أهينك .. أنا بس كنت عايز أعرف ...

- و هو يشير نحو طعام لبنى على المائدة .

عزت : الفطار ده بتاع مين .

- ينظر عماد حائراً نحو طعام لبنى على المائدة ولا يرد .

- ينهض عزت محتداً ليقول له .

عزت : مفيش داعي تتعب نفسك علشان تدور لي على ردود غريبة وغبية .. أنا همشي دلوقت .. وهاجي لك بكرة

- بنبرة حازمة .

عزت : وأنا كلي أمل .. إنك تقول لي لبنى فين ؟

- و هو يستدير منصرفاً .

عزت : أو مين اللي معاك جوه .

- على طعام لبنى فوق المائدة .



المشهد (23) فوتومونتاج

- الكشك .. لنرى سيداً يخرج منه ليتحرك مسرعاً بجسده الهزيل نحو عزت الذي انطلق بسيارته دون أن ينتبه له .

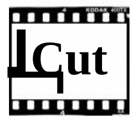
- حطام غية الحمام .. لنرى سرب حمام يتطاير فوقها ..

- سفح الجبل .. ثم ميدان السيدة عائشة .. لنرى سيارة عزت تتجه نحو وسط المدينة..

- الحديقة لنرى عماد جالساً على مقعد (1) وهو غائم النظرات .

- مبنى مديرية أمن القاهرة وسيارة عزت تنحرف لتركن أمامه .

- على مدخل مبنى المديرية .



المشهد (24) مكتب العميد حسن

نهار : داخلي

– لعزت الذي جلس ممسكاً بفنجان قهوة

العميد حســن : مش عارف أقول لك إيه .. أنتا زي ما تكون بتتكلم عن واحد غير عماد حلمي اللي أنا أعرفه .

– بعد ما وضع الفنجان على المكتب .

عزت : أنا كمان مصدوم فيه .. علشان كده جيت لك قبل ما اتصرف وأعمل حاجة تلومني عليها .

العميد حسن : وإنتا في دماغك تعمل إيه .

عزت : أقل حاجة أعمل له محضر .

العميد حسن : وهتقول إيه في المحضر . .

– بنبرة أقرب للتهكم .

العميد حسن : إنه مخلكش تقعد على كرسي مراته في الجنينة ..

- و هو ينهض من على مكتبه .

العميد حسن : ولا هتقول إنه مسمحلكش تتهجم على فيلته

عزت : هقول إنه بيتستر على غياب أختي .

- و هو يجلس على كرسي أمام عزت

العميد حسن : أختك دي تبقى مراته .. ومقيمة معاه .. وهوا الإنسان الوحيد اللي عنده سلطة تحديد غيابها من عدمه .. ثم متنساش حاجة مهمة ..

- ينظر له عزت باهتمام فيردف .

العميد حسن : عماد حلمي شخصية عامة .. وأي تصرف أهوج منك .. ممكن يشوشر على اسمه .. ويخلي بينك وبينه نقطة سودة .. تبوظ علاقتكم مدى الحياة .

- بنفاذ صبر

عزت : طب قلي انتا أعمل إيه .. أنا قلبي واكلني عليها وجوايا إحساس قاطع بأن فيه حاجة حصلت لها

العميد حسن : انتا بتشك إن عماد أذاها ..

- بحسم

□

عزت : إطلاقاً ..

- ثم بنبرة حزينة

عزت : دا ما فيش إنسان في الدنيا حب مراته قد ما عماد حب لبنى

- مؤكداً

العميد حسن : ولا فيه إنسانة في الدنيا حبت جوزها قد ما لبنى حبت عماد .

- يهز رأسه موافقاً ثم يقول للعميد حسن بحيرة

عزت : لكن مش ده عماد اللي لبنى حبته .. عماد اللي شـوفته النهار ده إنسـان تاني .. غامض .. مهزوز ..

- محاولاً التبرير

العميد حسن : يمكن عشان زيارتك فاجئته .. أو عشان الحدة اللي عاملته بيها

- بانفعال

عزت : وانتا كنت عايزني أعامله إزاي .. بعد ما دخلت عليه لقيته قاعد مرحرح وعامل عزومة فطار ..

□

- بعدم اقتناع

العميد حسن : بلاش من الشكوك دي .. أنا وانتا عارفين إن عماد معندوش القدرة الصحية اللي تخليه يخون لبنى .. وكمان دي عمرها ما كانت أخلاقه

عزت : أُمال مشيّ أم صبري ليه .. مع إن احتياجه ليها هيكون أشد في غياب لبنى ..

- بنبرة شك

العميد حسن : مش لما تكون لبنى غابت

- يهم عزت بالتحدث .. لكنه يصمت عندما يجد العميد حسن يردف

العميد حسن : هو قال لك أم صبري مشيت ليه

عزت : لأن لبنى طردتها

- بغيظ

عزت : قال لي كده بعنين مليانين كدب .. لبنى كانت بتحب الست دي وبتعطف عليها .. لدرجة إنها جابتني من اسكندرية مخصوص علشان أوديها تزورها في بيتها .. لما كانت عيانة.

العميد حسن : وعماد ماوداهاش ليه .

□

عزت : لأنها ســاكنة في منطقة عشــوائية .. والعربية ما بتوصــلش لبيتها.. فخافت إن عماد يتعب لو راح معاها المشوار ده ..

العميد حسن : يعني إنتا تعرف بيت الست دي

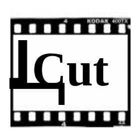
عزت : الكلام ده كان من ســبع تمن ســنين .. والمنطقة هناك زحمة والشــوارع شــبه بعضها ..

- بعد ما فكر برهة

العميد حسن : لكن لو تعبت نفسك شوية ممكن ..

- ينهض متحمساً ليقول مقاطعاً .

عزت : أيوه ممكن .



المشهد (25) فوتومونتاج

- منطقة شعبية في (مساكن الزلزال بالمقطم) لنرى سيارة عزت تركن أمام إحدى النواصي .

- عزت يتجول على قدميه بين المباني وهو يستطلع مداخل البلوكات على الجانبين .

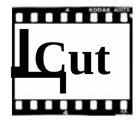
- الفيلا .. الشجرة والمائدة أسفلها .. لنرى عماداً جالساً وهو شارداً على مقعد (1) .

- سوبر ماركت على ناصية شارع .. لنرى عزت يحادث رجلاً .

- مزج / محل أدوات منزلية في شارع جانبي .. لنرى عزت يخرج منه متجهاً نحو جهة أشار إليها رجل آخر .

- الحديقة .. لنرى عماداً يزيح ما فوق المائدة بيده ليسقطه على الأرض ثم يمسك بالعكاز وينهض بعصبية

- غرفة النوم .. يدخل عماد .. يتحرك نحو السرير حتى يصبح أمام الجسد المغطى ..ثم يترك العكاز ليسقط من يده على الأرض .



المشهد (26) غرفة النوم

نهار : داخلي

– عماد يضع رأسه على مكان الصدر في الجسد المغطى وهو يبكي بحرقة .

– الكاميرا تستعرض الغطاء .. ثم العكاز الساقط على الأرض .

– يحتضن عماد مكان الصدر بشدة .. بينما نسمع صوته في مونولوج داخلي

عماد : أقول لهم إيه يا لبنى .. أقول لهم إيه ..

– على وجهه الذي بلله الدمع

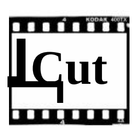
عماد : وإذا لقيت حاجة أقولها .. مين هيصدقني .. ؟

– يعتدل ثم ينهض متحركاً ناحية العكاز.

عماد : مين ؟

– يلتقط العكاز .. ثم ينهض بتثاقل ليسير ناحية باب الغرفة بينما تقترب الكاميرا من الغطاء .. بينما نسمع صوته مردفاً

صوت عماد : من الأول كنت عارف إن ده هيحصل



المشهد (27) سطح الفيلا

نهار : خارجي

- حطام الغية .. لنرى من جهة نظر عماد أ سراب الحمام تتطاير فوقها بينما نسمع صوته (طوال المشهد) وكأنه لسان حال الصورة .

صوت عماد : من الأول كنت عارف إن العالم أضيق من حلمك. .

- يتحرك نحو التكعيبة بعدما ألقى نظرة على المقعد والشال وجهاز التسجيل

صــوت عماد : من الأول .. كنت متأكد .. إن كل اللي حوالينا أقل من إنهم يقدروا قيمة اللي اخترناه .. أو .. اللي انتي اخترتيه ..

- يفتح باب التكعيبة .

صوت عماد : وإنهم هيحرموني من إني أحقق لك أمنيتك .

- يدخل .. ليجلس على كرسي المكتب .

صوت عماد : عشان كده ..

- يلقي نظرة على الملف ..

صوت عماد : هحاول بسرعة أكتب الحكاية ..

- بنبرة تحدي وهو يمد يده نحو الملف .

□

صوت عماد : هكتبها .

- يفتح الملف

- يمسك بالقلم

- علي أول صفحة في الملف .. في منتصف أول سطر .. نراه يرسم قوسين ثم يضع بين القوسين رقم واحد .. بينما نسمع صوته مسترسلا

صوت عماد : قبل ما يحصل شيء يحرمني أنا كمان ..

- في السطر التالي .. يكتب أسفل القوسين

(صيف 1990) .. بينما نسمع صوته

صوت عماد : من إني أحقق .. أمنيتي الأخيرة

- يضع القلم على أول السطر الثالث بينما نرى إظلاماً تدريجياً للكادر .. يصاحبه صوت فريد الأطرش من المشهد القادم مغنياً

صوت فريد

حكاية غرامي حكاية طويلة .....

بدايتها ذكرى الليالي الأليمة

وحرماني منها............



المشهد (28)

فوتومونتاج

– على صوت فريد .. تستعرض الكاميرا الشارع والحديقة والفيلا .. ثم من خلال المزج.. نلاحظ تأثير خصم 17 سنة من عمر المكان (الأشجار على جانبي الشارع .. أعمدة الإنارة . الرصيف .. إلخ) .. بينما يستمر معنا طوال المشهد صوت فريد الأطرش مغنياً..

صوت فريد : ما بين يوم وليلة

ماليش يد فيها ..

ماليش فيها حيلة ..

كتبها زماني عليا ....

– لا نرى كشك الجرائد .. بينما نرى السور مبنياً ببلوكات الطوب الأحمر ومكان البوابة لا يوجد غير عمودين من الخرسانة المسلحة .. بينهما براح يشغل أكثر من نصفه سيارة مرسيدس 200 مركونة بالطول

– لا نرى في الحديقة غير الشجرة الكبيرة و عند يسار باب الفيلا .. تكعيبة عنب أسفلها زوج من الدكك البلدي بينهما مائدة عريضة كموائد السفرة .

– أعلا الفيلا لا نرى غية الحمام .. وإنما مجرد (بفت) أو (سلاكه) في حدود 2×3 م 2 .

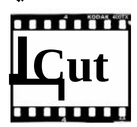
□

- محتويات الريسبشن تغيرت .. لا صور على الجدار الأيسر غير برواز كبير مذهب لصــورة الفاتحة .. كما نلاحظ أن الســلم الداخلي من الخشــب المتهالك والجدران دهنت بطلاء غامق كئيب وأن الجو العام للمكان ينم عن قدر كبير من الإهمال (أعداد من الجرائد والمجلات ملقاة على المقاعد وكومة في حدود متر مربع من الكتب - قطع متوسط - على يسار باب غرفة المكتب .

- يتراجع صوت فريد ليحل محله صوت عماد .

صوت عماد : على صوت فريد .. كنت أنام كل ليلة .. لأستيقظ مع بداية كل صباح ..على صوته الناهر المحتد .

صوت والد عماد : انتا يا زفت .. انتا يا زفت يالي اسمك عماد



المشهد (29)

غرفة المكتب

نهار : داخلي

- والد عماد (على مشارف العقد الثامن .. ضامر الجسد، يبدو عصبياً وحاد الطباع) يخرج من باب غرفته وهو يدفع عجلات مقعده المتحرك ..

- يدخل غرفة المكتب لنراها تحتوي بجانب السـرير على مكتب ومكتبة صـغيرة يرتص فيها عدد من الكتب ..

- نلاحظ وجود صـورة لامرأة في بداية العقد الخامس عليها شـريط أسـود (والدة عماد) وصـورة أخرى لأفراد الأسـرة .. (الوالد والأم التي تحمل على ذراعها طفلاً رضـيعاً (عماد) بين ثلاث فتيات يافعات تتراوح أعمارهن بين نهايات العقد الثاني ومنتصف العقد الثالث)

- نلاحظ على المكتب صورة صغيرة في برواز لفريد الأطرش وهو يمـسك بالعود بجوار جهاز تسجيل (وُوكمن)

- يدخل الوالد الغرفة .. يصـل إلى السـرير .. يمد يده ويدفع عماداً من كتفه ليوقظه وهو يصرخ فيه .

والد عماد : قوم ياهباب الطين إنتا .. رد على الهباب اللي عمال يرن

□

- ينهض عماد مفزوعاً ليقول لوالده وهو يرفع السماعة

عماد : هو انت كله عندك هباب .

- متحدثاً عبر الهاتف .

عماد : إيوه مين معايا

- صارخاً في عماد .

والد عماد : قول لها متتصلش هنا تاني

- مستجيباً في ديناميكية وهو يمسح عينيه .

عماد : متتصليش هنا تاني

- بعدما أعطى ظهره لوالده .. هامساً

عماد : اتصلي بيا في الجورنال بعد ساعتين

- يغلق الخط ثم يلتفت لوالده قائلاً

عماد : صباح الخير .

- بحده

والد عماد : صباح الهباب

- يبتسم ثم يميل ليقبل رأسه

□

عماد : هباب تاني ..

- يخرج من الغرفة وهو يقول .

: هاروح أعملك الفطار بسرعة

- وهو يدفع عجلات مقعده ليسير خلفه

والد عماد : هوا إنتا لو بني آدم .. وراعيت ربنا فيا وفي نفســـك .. مش كان زمانك دلوقتي متهبب متجوز .

- يغيب عماد في المطبخ بينما يردف والده

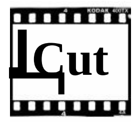
والد عماد : على الأقل الواحد لما يصحى يلاقى شوب شاي بحليب يطفحه.

- من المطبخ نسمع صوت عماد

صوت عماد : مهو دا اللي معقدني من الجواز ومكرهني فيه

- صارخاً بنبرة مستفزة

صوت عماد : أتجوز.. علشان إنتا تشرب شاي بحليب؟؟



المشهد (30) سطح الفيلا

نهار : خارجي

- عماد يضع الماء والطعام للحمام في السلاكة .. وهو ينصت لوالده الذي أردف بعلو صوته

والد عماد : كل كام يوم تتطلع لي ببنت جديدة.. إيشي نهى وإيشي سامية وإيشي فيتامين ..

- بعد ما ابتسم ابتسامة عريضة.

عماد : نيرمين .. ميت مرة أقولك اسمها نيرمين .

- فرد حمام يطير من فوق السلاكة .. تتابعه الكاميرا لتستعرض باقي سطح الفيلا .. فنلاحظ عدم وجود التكعيبة بينما نسمع صوت الوالد .

صوت والد عماد : نيرمين هباب مهبب بطين مش ده الموضوع .. الموضوع إني كل يوم أصحى من النوم على ترررن ترررن .. وحسي يتنبح في قولة ألو .. وفي الآخر تتقفل السكة في وشي ..

- وهو يمسك بفرد حمام

عماد : فاكر ليلى يا حاج ؟

- بنبرة إطراء.

صوت والد عماد : أيوه فاكرها.. مش دي البنت اللي صوتها فيه بحة نجاة

عماد : أيوه .. الله ينور عليك

صوت والد عماد : دي بنت زي العسل .. حنينة وجدعة

- وهو يتفحص أجنحة فرد الحمام

عماد : وكانت بتاخد وتدي معاك في الكلام بالربع ساعة

صوت والد عماد : وبالساعة .. صحيح .. هي بطلت تتصل ليه ..؟

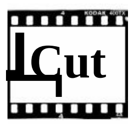
- وهو يتحرك نحو بئر السلم .. وبنفس النبرة العالية المستفزة

عماد :لأني لما لقيتها اندمجت معاك .. قطعت علاقتي بيها ..

- وهو يطلق فرد الحمام من يده .

عماد : شطبت اسمها من قايمة معجباتي

- على فرد الحمام المحلق



المشهد (31) غرفة المكتب وتكعيبة العنب

نهار : داخلي

- غرفة المكتب ..عماد يرتدي ملابسه وهو مستغرق في الضحك بينما نسمع .

صوت والد عماد : قايمة إيه وقاعدة إيه يا تافه .. إنت هتعمل لي فيها يوسف السباعي ..

- من شباك غرفة المكتب نرى تكعيبة العنب .. ونرى الوالد الذي جلس فوق مقعده المتحرك أمام المائدة التي وضع عليها طعام الإفطار وطبق فاكهة .

- يعلو صوته في حدة

والد عماد : أُمال لو مكنتش أديب فاشل .. والرواية اللي ربنا نفخ في صورتك وطبعتها .. محدش قراها غير أنا وصبري ابن أم صبري الشغالة ..

- ينظر من الشباك ليقول له بجدية .

عماد : برضو هحرمك من أصوات معجباتي .

- يتوقف عن تناول الطعام ليقول له بغيظ .

والد عماد : وأنا بعون الله لما ترجع من ا سكندرية .. هتلاقيني ولعت في كوم الزبالة اللي قدام باب أوضتك .

□

- وهو يضع متعلقاته في الحقيبة

عماد : أنا واثق إن قلبك مش هيطاوعك تولع في أحفادك

- الذي عاد لتناول طعامه

والد عماد : أنا مش هعمل كده علشان قلب وأحفاد وهباب .. لكن عشان ده مش حل .. لأن بعد كام يوم .. هتيجي عربية شركة التوزيع وهي شايلة سبعميت تمنوميت حفيد مرتجع .

- يدخل عماد الكادر فيقول له بشماتة

والد عماد : دي روايتك يا فاشل .. حققت الرقم القياسي في المرتجع

- وهو يزيح طبق الأوملت من أمامه

: وبعدين أنا مش عارف أفطر . .

- يصرخ في عماد .

: كذا مرة أقول لك متكترش الملح

عماد : بلاش من الحركات دي ..

- وهو يبتسم .

: لأني نسيت أساساً أحط ملح

□

- يرفع صوته موبخاً عماد

: وكمان بتعمل لي الأكل من غير ملح يا ....

- يميل على رأس والده ويقبلها وهو يقول له مقاطعاً .

عماد : على الظهر بالكتير فاطمة هتكون هنا .. وهتقضي معاك خميس وجمعة

- وهو يربت على كتف والده وكأنه يداعب طفلاً صغيراً

: عارف .. لولا كده .. والله ماكنت سافرت وسيبتك ..

- وهو يشير للميدالية في يد عماد .

والد عماد : الميدالية دي جديدة ..

عماد : لا .. دي معايا من يجي سنة

- بنبرة زهو

: جابتهالى واحدة من معجباتي هدية

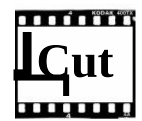
- يمد يده نحو عماد وهو يقول مادحاً

والد عماد : الله .. وريهالي كده ..

□

– يضع عماد الميدالية في يد والده.. ليفاجئ به يضعها في جيبه بسرعة ثم يقول له شامتاً

والد عماد : قضيها مواصلات بقى يا أبو معجبات يا فاشل .. لأني هخلي محمود ابن أختك يفسحني بالعربية .



□

المشهد (32)

فوتومونتاج

- تســتعرض الكاميرا التكعيبة .. لنرى أوراق العنب التي بدت كقلوب خضــراء والعناقيد التي لا زالت حُصْــرُماً.. فبدت حباتها كحبات المســبحة الكهرمان.. بينما نسمع صوت عماد طوال المشهد

صوت عماد : كان طفلاً في السبعين .. أو .. كهلاً في السابعة من عمره .. كان يتلذذ بمشاكستي وكنت أشجعه ..

- الشارع أمام الفيلا .

: وأوسع له في المجال .. لأنني كنت أدرك أن ذلك يكسر رتابة وجمود حياتنا معاً .

- على سيارة عماد .

: بعدما أُقْعد عن الحركة منذ عدة سنوات .

- تستدير الكاميرا حول السيارة بداية من ظهرها لنكتشف أن العجلتين الخلفيتين أصبحتا على الأرض

: وبرغم إشفاقي البالغ عليه .. كنت أتبادل معه الضربات . .

- العجلة الأمامية ناحية اليسار لنراها على الأرض .

□

: ضربة بضربة .. ومقلب بمقلب

- العجلة الأمامية ناحية اليمين لنري يد عماد تضغط على البلف .

:لا لشيء سوى .. أن أجعله يستمتع أكثر باللعبة .

- عماد في تاكسي يتحرك في عدد من الشوارع الرئيسية في المنطقة بين السيدة عائشة ومدينة نصر .

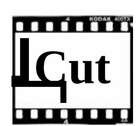
: شخص آخر كان يربطني به صراع .. شبه يومي ..

- بعد ما توقف التاكسي أمام مبنى متواضع من دور واحد .

: يوسف ..

- على لافتة فوق باب المبني (جريدة صوت مصر) .

: زميل الدراسة والعمل ..



المشهد (33) الجريدة

نهار : داخلي

- غرفة واسعة بها ثلاثة مكاتب صغيرة ومائدة اجتماعات
- يوسف على المكتب الرئيسي منهمك في الكتابة ..
- يدخل عماد.. بينما يو سف يتأمله وهو يشير نحو الحقيبة على كتفه ويقول مازحاً .

يوسف : انت كتبت للعدد ده شاهنامة جديدة ولا إيه ؟

- وهو يضع الملف على المكتب أمام يوسف .

عماد : القصة في الدوسيه.. ابقى راجعها انتا بنفسك بعد ما ترجع من الجمع .. عشان الأخطاء بتاعة القصة اللي فاتت متتكررش

يوسف: وإنتا ما تراجعهاش ليه .؟

- وهو يستدير منصرفاً

عماد : لأني مسافر .

- وهو يعود للكتابة

□

يوسف: وأنا مش هقدر ..لأني مش عايز حاجة تخرجني من جو التحقيق ده .

- يعود ليقول له بحدة .

عماد : جو إيه يا بتاع الفراخ الفاسدة وأتوبيسات النقل العام .

- وهو يسحب الأوراق من أمام يوسف

عماد : إنتا هتعمل لي فيها شاعر ..

- بعدما طالع عنوان التحقيق

عماد : الفقر وحرمات الموتى.. مذكرات شاب مصري .. يحيا في قبر .

- يقول ليوسف باستغراب

عماد : بقى ده الجو اللي مش عايز تخرج منه .. علشان تقرا قصة حب .

- وهو يشير نحو ملف عماد

يوسف : إنت بتسمي ده حب

- وهو يشير نحو نفس الملف

عماد : إن مكنش ده الحب ..

□

- يرن جرس الهاتف . . فيشير عماد نحو الهاتف ويقول بثقة

عماد : وده الحب ..

- وهو يميل على مكتب يوسف

: يبقي إيه الحب ..؟

- ينظر يوسف نحو الهاتف مستخفاً ثم يقول لعماد دون أن ينظر إليه

يوسف : طيب رد عشان أنا مش ناقص دوشة

عماد : وأنا كمان مش ناقص حب .. عشان كده رد إنتا عليها .. وقول لها إن أنا مش موجود

- يلتقط يوسف السماعة.. بينما يتابعه عماد بنظرات تنضح بالثقة والغرور

يوسف : ألو.. صباح النور يا فندم.. لا يا فندم مش موجود .. العفو.. مع السلامة.

- يضع يوسف السماعة ويلتفت نحو عماد

يوسف : الحب حاجة تانية خالص .. حاجة أغلى وأسمى بكتير من ..

- وهو يشير نحو الهاتف

: ده ..

□

- وهو يشير نحو ملف عماد

: وده

- يشير نحو ملف يوسف ويقول ساخراً

عماد : يبقى الحب بقى شـــوية الورق اللّي قدامك دول .. اللي بتفوح منهم ريحة العناء والعرق وتراب المقابر ..

- الذي بدأ ينحي هدوءه جانباً

يوسف : أيوه .. هو ده الحب يا عماد .. الحب الحقيقي اللي إنتا رافض تستوعبه من زمان

عماد : من أيام الجامعة مثلاً ..

يوســف : مثلا .. أيام ما كان الحب بالنســبة لك مش أكتر من حاجتين ..أما قصــة قصيرة بتعلقها في مجلة الحائط أو بنت حلوة بتعلقها من مدرج الكلية .. أو من كافتيريا الجامعة .. مجرد مشــاعر تافهة رخيصــة .. هتتأكد من مدى تفاهتها ورخصــها لما ربنا يوفقك وتلاقي الحب الحقيقي

- يقول ليوسف بنبرة بدت أقل حدة وأكثر عمقاً

عماد : والحب الحقيقي هلقاه امتى يا يوســف .. لما أطلع في المظاهرات زي ما كنت إنتا بتعمل أيام الجامعة ولا لما اكتب تحقيقات عن الفساد والجوع .

□

يوسف : الحب الحقيقي هتلقاه .. لما تلاقي الإنسانة اللي تخليك تحس بالمسئولية تجاه كل شيء في بلدك ..

- وهو ينهض ليواجهه

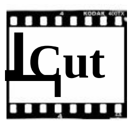
يو سف : لما تحس أنك عايز تسفلت لها كل شارع ممكن تمشي فيه وتنضف لها كل شوية هوا ممكن تتنفسهم ..

- وهو يربت على كتف عماد بحب

: باختصـار ياصـاحبي .. هتلاقي الحب الحقيقي لما تلاقي الإنســانة اللي تخليك تعرف تحب مصر ..

- على عماد الذي أطرق متفكراً .. بينما نسمع صوته من المشهد القادم

صوت عماد : كان يوسف على حق



المشهد (34) القطار

نهار : داخلي

– على مقعده داخل القطار المتجه إلى الإسـكندرية.. ينظر شـارداً نحو الصـحراء المترامية .. بينما نسمع صوته

صوت عماد : فأنا لم أذق بعد طعم الحب الحقيقي .. ليس لأني عزفت عنه ..

– يزفر بضيق .

: لكن لأني لم ألقاه ..

– تقترب الكاميرا من وجهه ..بينما نسمع صوته مردفاً

: على الرغم من أنني .. بحثت كثير عنه .



المشهد (35) جامعة القاهرة

نهار : خارجي

- على مقربة من الباب الرئيسي.. وهو يسير بجوار فتاة (1)

عماد : وحشتيني

فتاة (1) : وإنتا كمان

عماد : أنا كمان إيه ؟

فتاة (1) : وحشتني

عماد : قد أيه؟

فتاة (1) : مش عارفه قد إيه .. لكن عارفه ومتأكدة من حاجة أهم

عماد : إيه هيا ؟

فتاة (1) : إني مش قادرة أتخيل أبداً .. إن ممكن يوم يعدي عليا من غير ما أ شوفك ..

- يقف أمامها .. يتأملها بسعادة ثم يقول بنبرة منتشية

□

عماد : بتحبي فريد يا نهى ؟

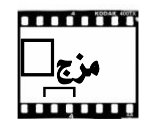
فتاة (1) : هو فيه حد في الدنيا مبيحبش فريد .

عماد : : طيب إيه أكتر حاجة بتحبيها له

فتاة (1) : رصيف نمرة خمسة .. الفتوة .. جعلوني مجرماً والمسلسل اللي ..

- يكتسي وجه عماد بالإحباط .. بينما نسمع من المشهد القادم

صوت فتاة (2) : عارف إنت عيبك إيه



المشهد (36) مدخل الجريدة

ليل : داخلي

- على مقربة من باب الجريدة يقف مع فتاة (2) التي بدت منفعلة وهى تقول له

فتاة (2) : إن نموك العاطفي وقف عند مرحلة معينة .. مرحلة كان الخيال فيها سيد الموقف .. والرومانسية كانت متاحة وسهلة زي فنجان قهوة ..

عماد : حتى تشبيهاتك افتقدت جمالها

فتاة (2) : وفيه حاجات تانية كتيرة.. هتكتشفها مع الوقت.. وده لأنك حبيت فيا نيرمين الشاعرة مش نيرمين الإنسانة

عماد : ويا ترى العيب في شاعريتك ولا في إنسانيتك

فتاة (2) : العيب فيك إنتا

عماد : فيا أنا ؟

فتاة (2) : أيوه.. لأنك مش بتدور على إنسانة تحبك قد ما بتدور على أغنية بتحبها لفريد

عماد : لكني حبيتك بجد

□

فتاة (2) : حبيت نيرمين اللّي عاشـــت في خيالك وكتبت فيها قصـــة (امرأة من عطر ونغم)..

- بعصبية

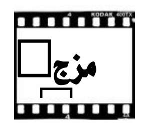
: لكن نيرمين اللّي عايشـــه على أرض الواقع.. نيرمين اللّي من لحم ودم.. معرفتش تفهمها..

- وهى تستدير منصرفة

:ومعرفتش تحبها

- يقف عماد محبطاً وهو يتابع انصـراف فتاة (2) بينما نسـمع من المشـهد القادم صوت فتاة (3)

صوت فتاة (3) : : أيوه خرجت معاه إمبارح وعلاقتي بيه مش هقطعها ..



المشهد (37) ريسبشن شقة

ليل : داخلي

- نلاحظ في عمق الكادر صــورة كبيرة (بانر) لفتاة (3) وهى ترتدي بذلة رقص شرقي .

- تضع ساقاً فوق ساق وهي ترتدي الروب فوق قميص النوم.. ترتفع حدتها وهى تردف

فتاة (3) : قصصك ورواياتك مش هتدفع لي قسط العربية ولا إيجار الشقة اللي أنا عايشه فيها ..

- وهى تسحب سيجارة من علبة فوق مائدة بجوارها

: وبعدين أنا فنانه ولازم تبقى لي علاقات .

– يقول لها وهو يرمقها بنظرة احتقار

عماد : أنا بندم لأني نزلت لمستواكي .

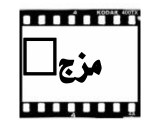
فتاة (3) : وأنا بندم لأني طلعت لمســتواك .. علشــان كده .. هقولها لك .. وعلى طريقة فريد اللّي مصدعني بيه بقالك سنتين .. إياك من حبي

□

- وهى تشير نحو باب الشقة

: إياك من حبي يا عماد

- من المشهد القادم نسمع موسيقى مقدمة أغنية (إياك من حبي)



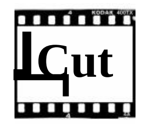
المشهد (38) القطار

نهار : داخلي

- (عودة من الفلاش باك)

- على عماد الذي اقشعر جسده .. وهو يسند رأسه على ظهر مقعده.. وكأنه يندم .. أو.. يشمئز من التجارب العاطفية الكتيرة التي مر بها .. بينما نسمع من المشهد القادم صوت الكورال

صوت الكورال : إياك من حبي .. إياك



المشهد (39) الشاليه

ليل : خارجي

- مقعدان من مقاعد الشاطئ بينهما مائدة صغيرة ..
- عماد يجلس على مقعده وهو ينصت لصوت فريد (تكملة أغنية إياك من حبي) من جهاز تسجيل فوق المائدة
- يدخل خال عماد الكادر (في منتـ صف العقد الخامس) ليجلس بجواره ويقول بمجرد جلوسه
- الخال : أبوك اتصل وإنتا نايم .
- بعد ما ابتسم .

عماد : قال لك حاجه .

الخال : موضوع الأربع عجلات

عماد : أحسن .. يستاهل ..

الخال : دانتا اللي تســتاهل اللي هيعمله فيك .. قال لي إنك على ما ترجع هيكون باع العربية .

☐

- يضحك الخال ثم يقول

: علشان تقضيها موصلات بقية عمرك .. المهم .. إقفل التسجيل علشان عايزك في كلمتين .

– يغلق عماد التسجيل

عماد : خير يا خالي ..

الخال : بص يا بني.. إنتا مبقتش صغير.. وأبوك راجل كبير واجواز إخواتك البنات كلهم مش جدعان.. هتفضلوا عايشين لحد إمتى من غير ست .. إنتا متعبتش .. م .....

- نسمع أثناء حديث الخال وكخلفية لصوته صوت فريد مغنياً المقطع الأول من قصـيدة (عش إنت).. كما نلاحظ اندهاش عماد وتفتيشـه بنظرات زائغة لاهثة عن مصدر الصوت .. بصورة جعلت خاله يسأله

الخال : إنتا معايا يا بني ؟

عماد : لا يا خالي.. أنا مش معاك.. ومش هبقى معاك غير لما أعرف صـوت فريد جاي من فين

الخال : ليه يا بني.. هي أغاني فريد بقت من الممنوعات

- ينهض عماد ويتلفت مفتشاً

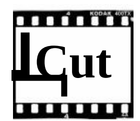
عماد : لا يا خالي.. بس أ صل المرة دي إحسا سي بصوت فريد مختلف.. أول مرة أحس إنه بيغني لي لايف.. زي ما يكون بقه فى ودني

□

- يضحك الخال بشدة.. ثم يشير ناحية الشاليه المجاور ويقول

الخال : لا.. إطمن.. بُق فريد مش فى ودنك والصوت جاي من هناك.. من الشاليه اللي جنبنا.. أصل صاحبه الجديد يا سيدي عنده أخت.. مجنونة زيك يافريد.

- يميل عماد ليخرج الشــريط من التســجيل.. ثم يمد يده في حقيبته (الهاندباج) وينتقي شريطاً يضعه في التسجيل ثم يضغط على ذر التشغيل .. فنسمع موسيقى مقدمة أغنية (يا شمس قلبي وضله)



المشهد (40)

فوتومونتاج

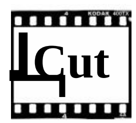
- على موســيقى مقدمة الأغنية نرى عماداً وهو يســير في عدة لقطات ومن زوايا مختلفة على شاطئ البحر .

- مع بداية الغناء .. يســتدير معطياً ظهره للبحر . لينظر باهتمام ناحية الشــاليه المجاور .

- يلقي نظرة هائمة .. ثم يتحرك ..

- غرفة عماد بالشــاليه .. لنراه نائم على ســريره وهو شــارد ..ومع بداية غناء أول مقطع (طالت عليا الليالي) . . يعتدل جالساً فوق السرير . .

- على الموسيقى التي تلي المذهب .. نراه ينهض .. ليتحرك ناحية حقيبته



المشهد (41) غرفة لبنى في الشاليه ا لمجاور

ليل : داخلي

- على وجه لبنى.. لنكتشف كم كان جمالها بريئاً وطازجاً في مرحلة الشباب..

- تجلس على كرسي بجوار شباك غرفتها المفتوح من خلف ستار وردي شفاف .. وهي تنصت بهيام للموسيقى التي تأتي من شباك غرفة عماد ..

- نسمع على وجه لبنى صوت إغلاق التسجيل .

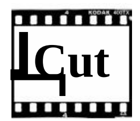
- تلتفت في (لقطة بطيئة) ناحية الشـباك .. فتهتز خصـلات شـعرها الناعم وهي تلقي نظرة محبطة .. كما لو كانت قد استيقظت عنوة من حلم جميل .

- تفكر برهة .. بعدها تنهض لتسير ناحية مكتبة صغيرة بجوار سريرها .

- نلاحظ في صدارة المكتبة وجود جهاز التسجيل الذي رأيناه على الأرض بجوار المقعد أمام حطام الغية في المشهد (3) ..

- تفتح لبنى أحد الأدراج .. لنرى بداخله عدداً كبيراً من شرائط أغاني فريد

- تنتقي لبنى شريطاً وتتفحص غلافه .. فنراه من جهة نظرها يحمل عنوان (أول همسة) .. ثم تتحرك ناحية جهاز التسجيل .



المشهد (42) غرفة عماد في الشاليه

- عماد يلقي عدداً من الأشرطة داخل الحقيبة ليحتفظ بشريط في يده
- يضع الشريط في باب التسجيل .. ويهم بالضغط على ذر التشغيل ..
- تتخشب يد عماد قبل أن تضغط على الزر بمجرد سماعه من الشاليه المجاور موسيقى مقدمة أغنية (أول همسة) .
- ينظر باستغراب للتسجيل .. وكأنه يريد أن يتأكد من أن ذر التشغيل لم يتم الضغط عليه.. ثم يمد يده ويفتح باب التسجيل ويخرج الشريط ..
- يرفع الشريط أمام وجهه لنراه من جهة نظره يحمل عنوان (أول همسة)
- يضع الشريط بجوار التسجيل .. ثم يسير كالمسحور ناحية شباك الغرفة المغلق
- يزيح الستار .. ثم يمد يده ليدير أُكرة الشباك
- تأبى أُكرة الشباك أن تتحرك .. فيستعين بيده الأخرى ويقوم بعدة محاولات لفتح الشباك فيفشل بينما نسمع موسيقى الأغنية.

□

-

- يقف برهة ليلتقط أنفاســه وهو ينظر للشــباك بينما ينصــت لموســيقى مقدمة الأغنية .

- يرفع يديه ويمســك أُكرة الشـباك ويشـدها بعنف .. عدة مرات.. بينما نلاحظ على وجهه ملامح التحدي والإصرار .. وكأن شوقه وتصميمه على فتح الشباك .. ينبع من إحسا سه بأن شيئاً داخله يو شك أن ينفتح .. أو بمعنى أدق .. يتفتح .. هذا الشيء هو قلبه الذي ظل طوال سنوات عمره الماضية محكم الإغلاق في وجه الحب الحقيقي .. كشباك غرفته

- مع انتهاء المو سيقى وبداية الغناء .. ينجح عماد في فتح الـ شباك لنرى من جهة نظره .. لبنى وهي تقف خلف ســتار شــباكها الشــفاف.. لتبدو مثل ملاكاً تحجبه الغيوم.. بينما نسمع صوت فريد مغنياً

صوت فريد : زى النهاردة كان حبك



المشهد (43) فوتومونتاج

- لقطه بطيئة للبنى وهي ترفع يدها لتزيح الستار بينما نسمع .

صوت فريد : يوم ما عاهدتك أصون ودك .

- على عماد الذي أخذ يتأملها بهيام وســعادة وكأنه فوجئ بقدر الجمال الذي تتمتع به.. بينما نسمع صوت فريد وكأنه لسان حال عماد

صوت فريد : وحلفت لك إني بحبك

- على لبنى وكأنها تشترك معه في القسم

صوت فريد : بحبك

- على عماد وكأنه يؤكد قسمه .

صوت فريد : وكان يميني . .

- على لبنى التي أطرقت في حياء وكأن القبلة قد طبعت على خدها بالفعل بينما نسمع

□

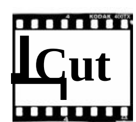
-

صوت فريد : فوق خدك

- عدة لقطات يفصـــل بينها المزج .. للبنى وعماد وهما يتبادلان نظرات الهيام والحب بينما نسمع

صوت فريد : كان أحلى همسة .. لأحلى وردة .. فاكرها لسة .. زي النهاردة .. زي النهارده

- آخر لقطات المزج للبنى وهى ترفع يديها لتغلق الستار .. ثم الشباك



المشهد (44) غرفة عماد في الشاليه

ليل : داخلي

- عماد يتجول في أرجاء الحجرة وهو يرسل نظراته نحو الشباك بينما نسمع صوته .

صوت عماد : وبعد ما غربت كالشمس قبيل ليلة شتوية .. ظللت فترة أُمَّني نفسي بأن أراها تشرق من جديد ..

- ينظر نحو السرير .

: حتى تخيلت أنها قد نامت

- يتحرك نحو السرير.

: فسعيت إلى الفراش وأنا أشعر بسعادة طاغية

- ينام على جانبه .

: لم أجد مبرراً لها غير أني ..

- يسحب وسادة ليضمها إلى صدره .

: شعرت بأن طيفها .. سيقاسمني الفراش ..

- مزج (شباك الغرفة لنرى الإضاءة تزداد بصورة توحي بأن الشمس أشرقت) .. بينما نسمع صوته

☐

صوت عماد : وعندما استيقظت ..

- السرير لنرى عماد نائماً على ظهره .. وهو يمد يده ليتحسس بجواره حتى يمسك بالوسادة ..

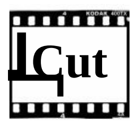
: وبمجرد ما تخيلتها ...

- ينهض متحمساً ..

: شعرت بنشاط لم أعهده من قبل يدب في أوصالي ..

- على الوسادة فوق السرير

: وكأن دماءاً جديدة .. صارت تجري في أوردتي ..



المشهد (45) الشاطئ أمام الشاليه

شروق : خارجي

- الشاطئ .. وقت الشروق .. لنلاحظ وجود عدد من الشماسي أسفل إحداها يجلس شاب (1) مع شاب (2) الذي نهض بقامته المديدة وعضلاته المفتولة ليخلع ال (تي شيرت) ويهبط في الماء .

- على شاليه خال عماد لنراه يخرج من بابه ممسكاً بالوكمان ثم يتوقف متأملاً البحر .. بينما نسمع صوته

صوت عماد : خرجت لأرى البحر أمامي .. فشعرت بأني أراه لأول مرة .. بهذا القدر من الجمال .

- يستدير لنرى الشاليه المجاور من جهة نظره .

: ثم وقفت أنتظرها .. وكلي يقين من أنها سوف تأتي .. نعم ستأتي .. لأنها حتماً ستسمع نداءات نبض دمي

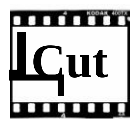
□

- و هو يرفع الوكمان .

: التي سيرسلها لها صوت عشقناه ..

- يضغط على ذر التشغيل فنسمع صوت فريد ..

صوت فريد : بنادي عليك



المشهد (46)

فوتومونتاج

- غرفة لبنى .. لنراها نائمة .. وشعرها الناعم ينسكب مثل موجة بحر فوق وسادتها بينما نسمع طوال المشهد صوت فريد

صوت فريد : بنادي عليك .. إسمع ندايا .. معايا .. قبل ما انده لك

- على عماد الذي زاد تعلق نظره بالشاليه .. بينما نسمع

صوت فريد : وأحن إليك .. وكل لحظة تفوت من عمري تشتاق لك ..

- تبدأ لبنى في تحريك رأسها لنسمع .

صوت فريد : بنادي عليك

- لبنى .. تعتدل جالسة فوق السرير

صوت فريد : بنادي عليك

- تنظر نحو شباك غرفتها .

صوت فريد : بنادي عليك

□

- على عماد .. الذي استبد به الشوق فهّم بأن يخطو خطوة نحو الشاليه .. مع بداية الجملة الموسيقية التي يؤديها فريد بصوته ويكررها ثلاثة مرات

: الجملة الموسيقية (أول مرة)

- لبنى تفتح دولاب ملابسها ..

: الجملة الموسيقية (ثاني مرة)

- عماد .. الذي إنفرجت أســاريره .. وهو يطالع لبنى التي خرجت في لقطة بطيئة .. وسارت نحوه وهي تبتسم إبتسامة رقيقة .. بينما نسمع

: الجملة الموسيقية (ثالث مرة)

- على عماد الذي وقف ليتأملها .. وعلى وجهه تعبيراً يمزج بين الســعادة والذهول بعدما اكتشف كم هي جميلة .. بينما نسمع الفا صل المو سيقي الذي يسبق أول مقطع من الأغنية

- لبنى وقد اقتربت من عماد الذي لا زال واقفاً وكأنه قد أصـيب بمس وهو يراها تقترب وعلى وجهها تعبيرات تتأرجح بين اللهفة والحياء .. حتى تصبح أمامه مباشرة.. فتقف على بعد خطوتين منه بينما نسمع.

صوت فريد : نسيت حياتي اللي قبلك ..

□

– على عماد الذي بدا كالمأخوذ وهو يتأملها بنظرات عاشقة غير مصدقة

: وذكرياتي اللي فيها

– على لبنى التي زاد شعورها بالإحراج بعدما طال سكون وسكوت عماد

: وروحي تتمنى ضلك ..

– تسير مبتعدة عنه.. لتتجه نحو صخرة تطل على الشاطئ بينما نسمع .

: يمشي ويخطر عليها

– على عماد الذي أخذ ينظر نحوها وهو متخشباً في مكانه.

– على بصمات قدمي لبنى فوق الرمال .. ثم على وجه عماد الذي عصف به ضياع الفرصة .

– يلقي نظرة سـريعة نحو لبنى .. ثم ينظر للوكمان بغيظ.. بعدها يلقيه لأعلى وقبل أن يسقط على الأرض يقذفه قذفة قوية بقدمه التي يرتدي فيها حذاء رياضي (على طريقة كرة القدم).. ثم يسقط على الأرض ممسكاً بمشط قدمه وهو يتألم بشدة.



المشهد (47) شاطئ البحر

نهار : خارجي

- موجة من البحر تتفتت على رمال الشاطئ .
- قدمي شاب (2) تدكان الرمال في طريقه إلى الشمسية .
- يصل إلى الشمسية .. يلتقط منشفة ويمسح جسده المبتل ثم ينظر نحو شاب (1) الذي أخذ ينظر باهتمام نحو لبنى التي وقفت بجوار الصخرة لتنظر نحو البحر .
- يقترب شاب (1) من لبنى
- على عماد الذي لا زال يجلس فوق الرمال بجوار الوكمان المهشم وفردة مخلوعة من حذائه الرياضي وهو يتحسس أصابع قدمه اليمنى
- تحتد تعبيرات وجه عماد بعدما شاهد شاب (1) يتحرش بلبنى
- يمسك عماد بفردة حذائه المخلوعة ويحاول أن يرتديها .. لكن رباطها الطويل المشدود يحول دون ذلك.. فينهض مسرعاً ليعدو متعرجاً (لا زالت فردة حذاء في قدمه اليسرى) في اتجاه لبنى وشاب (1)
- عماد يدخل الكادر من بين لبنى وشاب (1)
- يدفع عماد شاب (1) دفعة قوية وهو يقول بحدة .

عماد : مالك ومالها

□

- الذي كادت أن تسقطه دفعة عماد وبنبرة اعتذار . .

شاب (1) : آسف جداً.

- ثم وهو يلتف مغادراً . .

: مكنتش أعرف إنكم مع بعض . .

- تراجع شاب (1) ونظرة ا ستحـ سان من لبنى .. يـ شعلان حـما سة عماد .. الذي لحق بشاب (1) ودفعه من ظهره مرة أخرى وهو يقول بنبرة المنتصر .

عماد : طب يلا إمشي .. وإياك تعمل كده مرة ثانية

- صارخاً

: بلا قلة أدب ..

- نلاحظ من عمق المـشهد .. شاب (2) وهو يعدو مـسرعاً ناحية الـصخرة بينما ينظر عماد بزهو نحو لبنى

- يدخل شاب (2) الكادر من بين عماد وشاب (1) .

- يدفع شاب (2) عماد دفعة قوية تسقطه أرضاً وهو يصرخ فيه

شاب (2) : مالك وماله

□

– على عماد الذي فوجئ بضخامة شاب (2).. فيقول وهو يشير نحو شاب (1)

عماد : آسف جداً .. مكنتش أعرف إنكم مع بعض

– (معركة) يكيل فيها الشـــاب (2) لعماد عدة لكمات دون رد فعل من عماد غير التفاته للبنى ليقول لها بعد كل لكمة ..

عماد : ودي وشك بعيد

– يســقط عماد منهاراً على الأرض .. ثم يتحامل على نفســه ليجثو على ركبتيه أمام شـــاب (2) ويتعلق بوســطه العاري إلا من المايوه .. ثم يلتفت نحو لبنى التي نراها توشك أن تبكي من أجله.. ليقول لها راجياً .

عماد : سوقت عليكي النبي .. ودي وشك بعيد عشان أعرف أضربه .

– تستفز كلمات عماد شاب (2) الذي منح عماد دفعة أ شد قسوة من لكماته .. التي جعلت لبنى تتدخل لإنقاذه ..

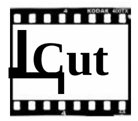
– شاب (2) يمسك بذراع لبنى ويدفعها دفعة قوية لتسقط على الرمال ..

– يلقي عماد نظرة ســريعة على لبنى .. التي أصــبح ظهرها للمشــهد ثم يرفع يديه ويسحب مايوه شاب (2) إلى أسفل حتى يصل به إلى الأرض.. ثم يضرب بطن شاب (2) ضربة قوية برأسه.. تجعل شاب (2) يندفع للخلف فينخلع المايوه من بين قدميه.

□

- (معركة) عماد يســتغل اســتعمال شــاب (2) ليديه في محاولته المســتميتة والفاشلة لستر عورته ويوسعه ضرباً حتى يسقطه على الأرض دون حراك ..

- على شاب (1) الذي مال على الأرض ليلتقط مايوه شاب (2) .



المشهد (48) بجوار كشك على الكورنيش

نهار : خارجي

- عماد يسير متعرجاً.. بفردة حذاء واحدة.. لبنى بجواره.. تمسك بعلبة مناديل .
- يمسح جرح في شفته السفلى بمنديل ثم يقول للبنى .

عماد : لو وديتي وشك بعيد أول ما قلت لك .. مكنتش خدت العلقة دي

- و هي تناوله منديلاً آخر .

لبنى : آسفة جداً ..

- ثم بنبرة ذات مغزى .

: أصلى مكنتش أعرف إننا مع بعض .

- يستوعب دعابتها فيضحك .
- يتأملها بسعادة .. وهو يقول

عماد : يا ااه ...حتى دمك ..

□

لبنى : ماله ..

عماد : زي العسل ..

- تتفادى مغازلته لتقول بجدية .

لبنى : مجاش في بالي خالص .. إنك كنت عايزني أبص بعيد علشان تعمل كده..

- يبتسم لها ويقول .

عماد : ملقتش طريقة غير دي أشغل بيها إيديه .

- وهو يشير نحو الشاطىء

عماد : بس شوفتي وأنا بقطعة ..

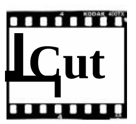
- تبتسم ابتسامة رقيقة

لبنى : أيوه شوفتك ..

عماد : وأنا كمان شوفتك .. فحسيت إني مشفتش ومحلمتش ومتمنتش ومحبتش غير دلوقت ..

- تغمض عينيها برهة.. وكأنها تتذوق طعم كلماته

- على البحر .



المشهد (49) فوتومونتاج

- يسيران معاً على الكورنيش .. لنرى لبنى من عدة زوايا وهي تتجاذب معه أطراف الحديث بينما نسمع صوت عماد.

صوت عماد : في طريقنا للعودة .. حدثتني عن نفسها .. وعن عائلتها

- على عماد الذي أنصت إليها وهو يتأملها بطريقه تشعرنا بأنه يقاوم رغبة شديدة تدفعه إلى إحتضانها .

صوت عماد : ثم فتحت قلبها أكثر .. فأكثر .. حتى جعلتني خلال دقائق معدودة .. أشعر بأني كنت أعرفها منذ ولِدْتُ .. أو منذ ولِدَتْ .. أو منذ ولد العالم .. فشجعني ذلك على أن أفتح قلبي لها .. وفتحته ..

- يتحدث عماد .. بطلاقة .. تنصت له لبنى باهتمام وهو يوغل في الحديث الذي ضمنه أداء حركي بيديه وجسده كله .. وهو يسير متعرجاً نصف حافٍ

صوت عماد : حكيت لها عن كل شيء ..حتى علاقاتي النسائية .. حدثتها عنها .. دون حرج .. دون أي شعور غير شعور بأني .. كلما تحدثت معها كلما اغتسلت .. كلما تطهرت من أخطاء وآثام الماضي ..

□

- يمسك بذراعيها ليوقفها عن السير ..

صــوت عماد : ثم أوقفتها أمامي .. بعدما شـعرت بأني في حاجة ملحة لأن أنظر إلى عينيها

- يقف أمامها ليتأملها .

صوت عماد : شعرت بأني مدين لها .. مدين لعينيها بكل لحظة مضت من عمري .. وأنا تائه عنها .. وعن نفسي .. وعن الحياة .

- مزج على البحر من جهة نظر عماد .. ثم الصـــخرة .. ثم على مكان في الأفق لنرى الشمس تنحدر نحو المغيب .

- الصخرة .. لنرى عماداً جالساً في أعلى ركن فيها وقد بدل ملابسه وارتدى في قدميه حذاءاً آخر.. بينما نسمع صوته مسترسلاً

صـــوت عماد :وافترقنا على وعد باللقاء .. فذقت طعم الســاعات التي يقول عنها العاشقون أنها .. بطول العمر .. عندما جلست انتظرها ..

- على البحر وقد انعكس عليه ضوء القمر

صوت عماد : مع البحر ..

- على القمر وقد بدا مكتملاً وساحراً

□

صوت عماد : والقمر ..

- مزج على القمر .. لنرى الشمس في نهاية المزج وقد ارتدت ثوب الإشراق

صوت عماد : حتى أشرقت الشمس ..

- على باب شاليه لبنى لنراها تخرج منه

صوت عماد : فأشرقت معها ..



المشهد (50) على مقربة من الشاليه

شروق : خارجي

- يقترب منها وهو يقول بلهفة

عماد : لو كنتي إتاخرتي شوية تاني.. كانت روحي طلعت من كتر ما وحشتيني

لبنى : أنا كمان.. ما صدقت إن الشمس تطلع.. عشان أخرج وأشوفك

- وهي تنظر للأرض

لبنى : كنت خايفه قوي يا عماد

- ينظر لها بسعادة.. ثم يمد يده أسفل ذقنها ويرفع رأسها بعد ما ظن أنها محرجة من النظر إليه.. فيقول لها بثقة

عماد : قولي ما تتكسفيش.. كنتي خافيه أحسن مكونش مستنيكي.. صح

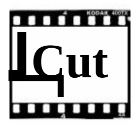
لبنى : لأ .. غلط

عماد : أُمال كنتي خايفه من إيه؟

لبنى : أحسن تكون متعود تمشي

- وهي تنظر لقدميه على الأرض

: بفردة جزمة واحدة



المشهد (51) شاطئ البحر

نهار : خارجي

- وهي تسير بجواره ..

لبنى : ما ردتش إمبارح ليه على فريد

- بنبرة مهمومة .

عماد : أنا ما دخلتش الشـــاليه غير نص ســـاعة بس.. يادوب خدت حمام وغيرت هدومي وطلعت جري

لبنى : خالك زهق منك وطردك ..

عماد : لا .. لكن فيه حاجة ما قلتهاش إمبارح .. وخايف لو قلتهالك إن إنتي اللي تطرديني من قلبك .

لبنى : فيه واحده نسيت تقول لي عليها ..

عماد : مش واحده .. إنما واحد ..

- تنظر له باستغراب فيردف .

عماد : والدي يا لبنى .. راجل داخل على تمانين ســـنة .. لكنه بيتعامل معايا زي ما نكون مولودين فوق روس بعض .. متعرفيش إن كان بيعمل كده علشـــان يخلي لأيامه الأخيرة طعم ولا علشان بيعاقبني ..

□

- باهتمام بالغ .

لبنى : يعاقبك على إيه ؟

- وقد اكتسى صوته بنبرة حزن دفين .

عماد : لأني على حد تعبيره إبن غلطة . . أمي حملت فيا وهي فوق الأربعين وماتت وهى بتولدني .. ساعات كتير بحس إنه لسه شايل جواه مرارة التجربة دي .. ومع إن هو أكتر حد بيطالبني بالجواز .. خايف بعد ما أتجوز ويشوفني مستقر .. إحساسه بافتقاده للاستقرار .. لأمي .. اللي أنا كنت السبب فيه .. يخليه ينتقم منك ..

- بفزع مصطنع .

لبنى : يقتلني يعني ؟

عماد : يعذبك .. يمارس طفولته المتأخرة معاكي .. يمسك لك ع الوحدة .. و....

- مقاطعة .

لبنى : لا .. لا .. استنا ..

عماد : إيه ..

لبنى : فيه حاجة سابقة لكدة .. وأهم من كل اللي قولته .

- باهتمام.

□

عماد : إيه الحاجة دي ..

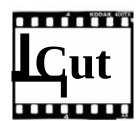
- بتعالي .

لبنى : إنت مين قال لك إني هوافق أساساً أتجوزك ..

- ينظر إليها مصدوماً .. فتضحك .. ثم تعدو أمامه ..

- ينظر برهة .. بعدها يبتسم .. ثم يعدو خلفها .

- على البحر ..



المشهد (52) فوتومونتاج

– عماد يعدو خلف لبنى في لقطة بطيئة بينما نسمع على شريط الصوت موسيقى مقدمة أغنية (على بالي)

– شاليه لبنى .. عماد والخال يجلسان في غرفة الاستقبال .

– غرفة لبنى .. لنراها تومىء بالموافقة لعزت.. الذي نراه في نهاية العقد الثالث..

– غرفة الاستقبال .. الخال يحتضن عماد مهنئاً .

– تكعيبة العنب .. شقيقة عماد الكبرى وأم صبري الخادمة (في نفس سن شقيقه عماد) تزغردان بينما يلتقط عماد يد الوالد ليقبلها .

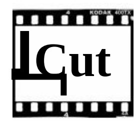
– شاليه لبنى .. عماد ولبنى يلبسان دبل الخطوبة .. بينما يحيط بهم عزت وزوجته والعميد حسن (الذي نراه يرتدي ملابساً رسمية تحمل رتبة نقيب) مع زوجته (عايدة) .. في جانب وفي الجانب الآخر الوالد والخال وشقيقات عماد الثلاث

□

- الفيلا .. لنرى أعمال التشـطيب تتم فيها ووالد عماد يتجول على مقعده المتحرك ليعطي التعليمات للعمال.

- عدد من المعارض لنرى عماداً ولبنى يسـتعرضـان محتو يا تها من موبيليا ومفروشات . .

- شاطئ البحر .. وقت الغروب .. في أقرب نقطة من الشاطيء ..



المشهد (53)

غروب : خارجي **الشاطئ**

- بنبرة عميقة وكأنه يريد أن يتأكد من حسن اختياره .

عماد : إيه أكتر أغنية بتحبي تسمعيها لفريد

لبنى : بذمتك ده سؤال تسأله

عماد : ليه

- و هي لا زالت تنظر للبحر .

لبنى : لأن أغاني فريد في مجملها .. عاملة زي ماتكون إنسان بتحبه .. و صعب قوي إن محب يقول لك أيه أكتر حاجه بيحبها في حبيبه ..

- بسعادة .

عماد : الله عليكي ..

- وهو يلف يده على كتفها .

عماد : بحبك . .

- و هي ترفع يدها لتشبك أصابعها مع أصابع يده فوق كتفها .

لبنى : لكن ممكن السؤال يبقى .. إيه الأغنية اللي مبحبش أسمعها لفريد .

عماد : معقوله .. وإيه الأغنية دي ..

لبنى : بنادي عليك .. لأني لما بسمعها بفتكر العلقة اللي إنتا أخدتها بسببي.

- يسحب يده بغيظ .

عماد : بقى كده .. فاكره العلقة اللي أخدتها ..

- بحدة .

: وناسيه إني قطعته .

- بحدة وهي تكتم ضحكتها .

لبنى : وإنت يوميها قطعته ؟ ..

عماد : أيوه قطعته ..

لبنى : لا .. إنتا يومها قلعته ..

- صارخاً فيها .

عماد : قطعته ..

- صارخة فيه.

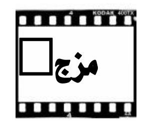
□

لبنى: قلعته . .

عماد : قطعته ..

لبنى : قلعته

- يتلاشي الصوت تدريجياً مع المزج البطيئ على قلعة قايت باي .



المشهد (54) قلعة قايت باي

ليل : خارجي

- القلعة بين الإضـــاءة الخافتة التي تلفها .. فجعلتها تبدو مثل أطلال معبد قديم مهجور .. أفلت من بين جدرانه المعتمة بدراً يتوسط السماء

- يسيران على المدق الصخري ..

- تقول له لبنى بنبرة بالغة العمق .

لبنى : لا .. بجد يا عماد .. فيه أغنية لفريد مش مبحبش أسمعها .. لكن بخاف..

- تلتفت له .

لبنى : أضنيتني بالهجر .

عماد : معقوله .. دي من أجمل أغانيه... دي ..

- مقاطعة .

لبنى : أنا معاك ..

- بنبرة راجفة .

□

لبنى : لكن نهايتها حزينة قوي .. وفيها دراما وخيال وصـــل في تجســيده للحظة الفراق .. مستوى مش بقدر أتحمله.. من شدة قسوته ومرارته .. وجماله ..

- يقف أمامها ليتأملها بإمعان..

عماد : قسوته ومرارته .. وجماله .. مش حاسة بتناقض في كلامك ..

لبنى : لو ســمعت الأغنية بتركيز ولاحظت التناقض بين عذوبة ورقة بدايتها .. ومرارة وقسوة نهايتها هتعذرني ..

- يشرد برهة .. يستعيد خلالها أبيات القصيدة .. ثم ينظر لعينيها ويقول ..

عماد : أضنيتني بالهجر .. ما أظلمك ..

لبنى : فارحم عسى الرحمن أن يرحمك ..

عماد : مولاي .. حكمتك في مهجتي .

لبنى : فارفق بها يفديك من حَكَّمَكْ ..

- و هو يقرب وجهه من وجهها .

عماد : ما كان أحلى .. قبلات الهوى . .

- وهي تميل برأسها لتتفادى شفتيه .

□

لبنى : إن كنت لا تذكر .. فاسأل فمك ..

عماد : يا بدر

- ترفع يدها لتضعها فوق شفتيه .. وهي تقول بنبرة رجاء ..

لبنى : بلاش .. بلاش يا عماد ..

عماد : النهاية اللي بتخافي تسمعيها بتبتدي من هنا

- و هي تستدير ليصبح وجهها للبحر ..

لبنى : يا بدر ..

- ترتفع الكاميرا على ظهر لبنى.. لنرى البدر في السماء .. بينما نسمع صوتها الذي استرسل بنبرة كالنزيف ..

صوت لبنى : يا بدر .. إن واصلتني بالجفا .. ومت في شرخ الصبا مغرمك

- ترتعش نبرة صوتها

صوت لبنى : قل للدجى مات ..

- يقترب عماد منها حتى يصبح خلفها مباشرة .. بينما تردف بنفس النبرة .

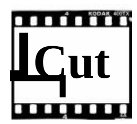
لبنى : مات شهيد الوفا .. فانثر على أكفانه أنجمك

□

- تميل برأسها للخلف لتصبح على صدره .. يميل برأسه لتلامس شفتيه رأسها ثم يمسك بكتفيها ويلفها لتصبح في مواجهته.. يتأملها فيكتشف أنها تبكي

- يحتضنها .. لتمرغ رأسها في صدره وكأنها تمسح دموعها في قلبه .. بينما ترتفع الكاميرا حتى نرى البدر يتوسط السماء المظلمة بينما نسمع صوت عماد من المشهد القادم ..

صوت عماد : وشهد البدر على ما جرى تلك الليلة ..



المشهد (55) فوتومونتاج

صوت عماد : وشهدت نجومه .. لذا .. كلما نظرت إلى السماء

- ألوان الألعاب النارية المتعددة تتفجر لتضـيء عتمة السـماء.. بينما تهبط الكاميرا على قاعة أفراح مفتوحة تزدحم بالمدعوين.. ومن بينهم أسـرتي عماد ولبنى .. لبنى وعماد بملابس الزفاف يشتركان في النظر للسماء بينما نسمع صوت عماد

صوت عماد : تذكرتها .. وتذكرت نبوءتها التي أفضت بها إليّ ..

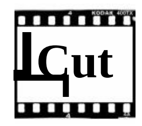
- عماد بجوار لبنى في الكوشـة.. التي تقدم منها عزت .. طالباً من عماد ولبنى الاشتراك في وصلة رقص.. بينما نسمع صوت لبنى

صـوت لبنى : خايفه أن التشـابه بين بداية قصـتنا وبداية القصـيدة فى الجمال والرقة والعذوبة .. يسري على النهاية .. خايفه يا عماد ..

- مظاهر الفرح على كل أفراد الأسرتين وأم صبري الخادمة .. بخاصة والد عماد .. الذي جلس فوق مقعده المتحرك بين شقيقات عماد الثلاثة .. بينما يستر سل صوت لبنى

صوت لبنى : خايفه إن حد فينا في يوم من الأيام.. يطلب من البدر إنه يخلي الليل .. يرش نجومه على أكفان حبيبه اللي مات..

– عدد من المصورين يلتقطون الصور للكوشة والمدعوين .. أحدهم يقتنص لقطة لعماد مع لبنى .. فنسمع صوت الفلاش بينما نرى في الكادر .. الصورة التي و ضعت في برواز مكتب التكعيبة .



المشهد (56)

التكعيبة

ليل : داخلي

- عودة من الفلاش باك ..
- عماد .. يتأمل البرواز بعينين دامعتين ..
- يضع القلم من يده .. ويمسح عينيه ..
- على المكتب بجوار الدوسيه رزمة ورق

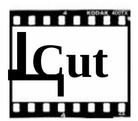
(في حدود 30 ورقة) قد فرغ من كتابتها ..

- يمسك بها .. يضربها على المكتب لتتساوى مع بعضها ..
- يضع رزمة الورق في الملف ..
- ينهض ليفتح باب التكعيبة ..

- من جهة نظره .. نرى لبنى قادمة نحوه ..

- يشير لها ويقول بطريقة من كان على موعد وتأخر

عماد : والله والله .. كنت لسه هنزل لك ..



المشهد (57) مقهى بلدي ومنزل العميد حسن

ليل : خارجي-داخلي

- قهوة بلدي .. عزت يتحدث عبر هاتفه المحمول وعيناه تنظر بتركيز نحو مدخل أحد البلوكات المواجهة للمقهى ..

عزت : بعد ما لفيت على رجليا يجي خمس ساعات .. عرفت شقتها .. وطلعت ملقتهاش .. مرات إبنها قالت لي إنها خرجت من الصبح ..

- على مائدة السفرة مع أسرته .. يتحدث عبر الهاتف ..

العميد حسن : طب كنت جيت استريحت شوية وغيرت هدومك وبعدين روحت لها ..

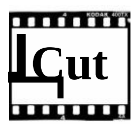
عزت : مش جايني قلب أعمل كده ..

- يلقي نظرة نحو المدخل ثم تنتعش تعبيرات وجهه ..

عزت : إقفل دلوقت يا حسن .. أخيراً الهانم جت

العميد حسن : كلمني أول ما تخلص معاها ..

- على المدخل لنرى أم صبري تدخل منه ..



المشهد (58) شقة أم صبري
ليل : داخلي

– تدخل من باب الشقة ثم تلف جسدها وتهم بغلق الباب .. فتفاجأ بعزت.. أمامها فتقول له بترحاب

أم صبرى : سي الأستاذ عزت .. اتفضل ..

– يدخل ليجلس فوق كنبة بلدي في الصالة

– بعد ما جلست على مقربة منه..

أم صبرى : يا ألف مرحب بسي الأستاذ .. تشرب إيه ..

– مستدرجاً بلهجة ودودة ..

عزت : قبل ما أ شرب حاجة يا ست يا بركة .. قوليلي .. سيبتي الشغل عند المدام ليه ؟

أم صبري : وأنا أقدر أستغني عن المدام .. دا سي الأستاذ هو اللي قلي ما روحش الشغل ..

عزت : لكن الأستاذ عماد قال لي غير كدة خالص

– وهي تشير نحو باب إحدى الغرف

أم صبري : أعدم عيال إبني إن ....

- مقاطعاً

عزت : طيب .. طيب ..

- وهو يتأملها بنظرات نافذة

: أنا عايزك تحكي لي إيه اللي حصل بالظبط.. في آخر مرة قابلتيه فيها .

- تقترب الكاميرا من أم صبري حتى نراها في لقطة قريبة .

فلاش باك

المشهد (59) الفيلا (المطبخ والريسبشن)

نهار : داخلي

- أم صبري ترتب في محتويات المطبخ بينما نسمع صوتها من المشهد السابق.

صوت أم صبري : الأسبوع اللي فات .. زي النهار ده كده .. روحت الصبح زي كل يوم .. وقبل ما أخلص ترويق للمطبخ .. سمعت صوت عكاز الأستاذ ..

- الريسبشن .. لنسمع صوت ا صطدام عكاز عماد بالأرض .. ثم نراه وهو يهبط من السـلم الداخلي ويتجه نحو المطبخ .. وهو مصـفر الوجه .. محمر العينين.. يبدو مجهداً بصورة كبيرة .. تقابله أم صبري

أم صبري : صباح الخير يا سي الأستاذ .

عماد : صباح النور ..

- و هي تهم بالعودة للمطبخ .

أم صبري : دقيقة واحدة والفطار يجهز ..

- يستوقفها ..

عماد : إستني ..

- يقترب منها هو يضع يده في جيب الروب

عماد : إعتبري نفسك في أجازة من النهارده ..

- و هو يمنحها بعض النقود ..

عماد : ومتجيش غير لما نتصل بيكي

أم صبري : هو فيه حاجة يا سيدي

عماد : الست سافرت إمبارح وأنا هحصلها عن قريب

- يلتفت عماد بصعوبة .. ثم يسير بخطوات واهنة .. بينما نسمع صوت عزت من المشهد السابق ..

صوت عزت : ما لاحظتيش عليه حاجة غريبة ؟

- على عماد الذي صعد أولى درجات السلم.. ثم توقف ليتحسس مؤخرة ظهره .. وهو في قمة الإعياء بينما نسمع صوت أم صبري .

صوت أم صبري : كان تعبان قوي .. وكان عايز يداري عليا تعبه .. لأنه بعد شوية إتلفت وراه .. ولما لقاني لسه واقفة شخط فيا ..

- يلتفت عماد وعندما يرى أم صبري واقفة .. يقول لها بحدة ..

عماد : يلا .. مستنية إيه ؟

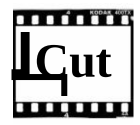
- علي أم صبري التي دخلت المطبخ .. لتقف ساكنة برهة نسمع خلالها صوتها من المشهد السابق .

صوت أم صبري : فضلت واقفة شوية وأنا مستغربة من اللي حصل ..

– الريسبشن .. لنرى عماداً ساقطاً على السلم والعكاز على بعد درجات أسفله .. بينما نسمع صوت أم صبري .

: لحد ما سمعت صوته بيصرخ .. زي ما يكون مضروب بالرصاص . .

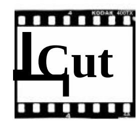
– على أم صبري التي وقفت لتتابع عماد بطرف خفي .. ثم على عماد.. لنراه وهو يزحف على درجات السلم .. محاولاً التشبث بالدرابزين وهو في قمة الخوار والعناء والتوجع..



المشهد (60) شقة أم صبري

ليل : داخلي

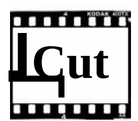
- عودة من الفلاش باك ..
- على عزت الذي هب واقفاً ..
- على أم صبري التي نظرت إليه بقلق ..
- على باب الشقة الذي أغلقه عزت بعنف بعد خروجه ..



المشهد (61)

فوتومونتاج

- شارع رئيسي بمساكن الزلزال لنرى عزت منطلقاً بسيارته ..
- الحديقة .. لنرى عماداً مقترباً من المائدة وهو يحمل صــينية عليها طبق فاكهة (شتوية) وسكين وفنجان قهوة وكوب عصير برتقال .
- ميدان النافورة .. لنرى سيارة عزت تلف الصينية وتنحرف في شارع جانبي ..
- الحديقة لنرى عماد يقشــر تفاحة ويضــعها على طبق فوق المائدة أمام مقعد (2) .
- سور الفيلا .. لنرى سيارة عزت تتوقف أمامه ..



المشهد (62) الحديقة

ليل : خارجي

- يلتفت عماد ناحية الباب بعد ما سمع صوت خطوات عزت ..

- ينهض مستنداً على عكازه .. ويواجه عزت قائلاً

عماد : فيه إيه تاني يا عزت .؟

- و هو يقترب من المائدة ..

عزت : فيه مشهد جديد لازم ينكتب دلوقتي ..

- و هو يستعرض محتويات المائدة..

عزت : مشهد جديد في الفيلم الهابط اللي إنتا مصمم تكمله لآخره ..

- معترضاً

عماد : مفيش داعي للغلط .. أنا مش بتاع أفلام هابطة يا عزت ..

- و هو يلتقط كوب العصير ..

عزت : أُمال الفيلم اللي فرضت على لبنى دور البطولة فيه ..

- و هو ينظر للكوب .

عزت : واللي اخترت إنه يبقى بوليسي على طريقة أفلام هيتشكوك .. ممكن يتوصف بإيه ..

- و هو يلقى كوب العصير على المائدة .

عزت : غير إنه هابط وبايخ كمان ..

- ينظر للكوب بغيظ ثم يصرخ في عزت ..

عماد : إنت عايز مني إيه ؟

- يمسك بصدر عماد ويضم ملابسه على رقبته وهو يصرخ فيه ..

عزت : مشهد النهاية يا مبدع.. يا أديب ..

- الذي شعر بالاختناق فترك العكاز يسقط من يده ورفع يديه ليفك يدي عزت من على رقبته .

عماد : سيبني .. سيبني يا عزت ..

- الذي فقد اتزانه ..

عزت : مش قبل ما تكتب مشهد النهاية ..

- يضغط بشدة على رقبة عماد ويصرخ فيه

عزت : مش قبل ما أعرف أختي فين ..

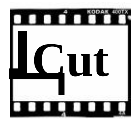
- تجحظ عينا عماد ولا يرد.. فيدفعه عزت ليسقطه فوق كرسيه ثم يقول وهو ينظر نحو باب الفيلا ..

عزت : خلاص.. يبقى أكتب أنا بدالك ..

- على باب الفيلا ..

- على السكين فوق طبق الفاكهة .. ثم ..

- على شباك غرفة النوم .



المشهد (63) فوتومونتاج

- الحديقة .. يتحامل عماد على نفسه .. لينهض ببطء .. وهو ينظر بغضب شديد نحو الفيلا .. ثم يلتقط السكين من فوق طبق الفاكهة ..

- غرفة النوم .. عزت يتخشب في مكانه بمجرد رؤيته لما يشبه الجسد المغطى..

- السلم الداخلي لنرى عماداً يصعد وهو يمسك مقبض السكين بقوة جعلته يهتز في يده ..

- غرفة النوم .. عزت يتحرك بخطوات متخاذلة نحو السرير وهو في غاية الذهول حتى يصل إلى ما يشبه الجسد المغطى ..

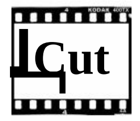
- لقطة بطيئة للسكين في يد عماد الذي أشرف على غرفة النوم .

- يد عزت التي ارتعشت وهي تمتد نحو الغطاء

- عدة لقطات (سريعة) للسكين التي تهتز في يد عماد وليد عزت التي ازدادت ارتعاشتها كلما اقتربت من الغطاء ..

- بمجرد دخول عماد الغرفة .. يزيح عزت الغطاء بقوة ناحية الكادر ليغطيه به

- يظلم الكادر بينما يرتفع صوت هديل الحمام



المشهد (64) غرفة النوم

ليل : داخلي

– السـرير من جهة نظر عزت .. لنرى عدداً من الوسـائد الصـغيرة ترتص أسـفل الغطاء

– عماد يسير ناحية عزت بخطوات متعرجة وهو يخبئ السكين خلف ظهره.

– ينظر عزت بغضب نحو عماد ويقول وهو يشير نحو السرير

عزت : إيه ده يا مجنون ..

– يلتقط عزت وسادة من فوق السرير ويقذف بها وجه عماد وهو يصرخ ..

عزت : إيه اللي بتعمله ده ؟ !!

– تصطدم الوسادة بوجه عماد وتسقط على الأرض بينه وبين عزت ..

– تبرق عينا عماد وهو يسحب السكين من وراء ظهره ثم يرفعها أمام وجه عزت ..

– يفاجأ عزت بالسكين .. فيرتد مفزوعاً خطوة للخلف.. ليصبح ظهره للجدار بين السرير والدولاب .

– يهوي عماد بالسكين على صدر عزت .. الذي تفادى الضربة وقفز فوق السرير ثم هبط في الناحية الأخرى منه

– ينظر عماد بغضب شديد للو سادة التي دا ستها قدم عزت .. ثم يقذف بالسكين ناحيته

– يميل عماد على الوسادة .. التي رصها بديلاً عن جسد لبنى .. ليتحسس مكان ما وطئت قدم عزت وهو يقول بنبرة آسفة ملهوفة .

عماد : معلش .. معلش ..

– على عزت الذي مال ليلتقط السكين وهو ينظر نحو عماد بذهول .

– يلتقط عماد من على الأرض الو سادة التي ضربه بها عزت .. ثم يضعها في مكانها وهو يقول بنفس النبرة ..

عماد : معلش يا حبيبتي .

– يتحرك عزت نحو المائدة الأرابيســك .. بينما يميل عماد ليلتقط الغطاء ويفرده ببطء.. ورقة.. فوق الوسائد وكأنه يغطي طفلاً رضيعاً نام بعد طول بكاء..

– يجلس عزت على الكرســي المواجه للســرير ليتابع ما يفعله عماد بتعبيرات مصدومة راجفة ..

– عماد .. الذي نشعر أنه نسي وجود عزت .. يتحسس الغطاء فوق الوسائد .. من مكان الركبتين صاعداً ببطءٍ .. حتى مكان الصدر.. الذي ترك يده لتستقر فوقه برهة .. ثم بدأ يتحسسه بحركة دائرية وهو يقرب خده منه وكأنه يريد أن ينصت لدقات قلبها.. وهو يقول بنفس النبرة ..

عماد : معلش يا عمري .. معلش

– على عزت الذي بدأت الدموع تنسال من عينيه وهو يرفع يده ليضع السكين على المائدة ..

– من جهة نظر عزت .. علبة الشطرنج والكتابان والمسبحة ..

– ترفع يد عزت المسبحة .. لنرى بوضوح عنوان الكتاب من أسفلها ((أحكام الجنائز))

– يقرب عزت وجهه من الكتاب.. ليقرأ العناوين على غلافه .. بينما تقترب الكاميرا ببطء من عماد.. الذي نجده وضع رأسه على مكان الصدر وبدا كالنائم..

– على تعبيرات وجه عزت المصدومة الذاهلة بينما نسمع صوته وهو يطالع الغلاف

صوت عزت : تلقين المحتضر . ما يجب على أهل الميت بعد موته .. كيف تُغسل ميتا .. أحكام التكفين ..أحكام الدفن ..

– القلق والارتياب البالغ على وجه عزت الذي مد يده ببطء ناحية الكتاب وهو ينظر بتوجس ناحية عماد ..

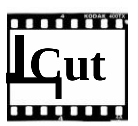
- قبل أن تلمس يد عزت الكتاب نسمع صوت عماد . .

صوت عماد : سامحيني يا لبنى

- ثم .. على وجه عزت نسمع صوت عماد صار خاً ومصحوباً بصدى صوت ..

ص عماد : سامحينيييييييييي

- نسمع صوت هديل الحمام يرتفع بشدة .. وكأنه يتجاوب مع صوت عماد.. بينما يهب عزت واقفاً ..



المشهد (65)

فوتومونتاج

- حطام غية الحمام .. بينما نسمع صوت الهديل ..

- الهلال في قلب السماء المظلمة وقد أوشك أن يصبح بدراً ..

- عزت يخرج مسرعاً من باب الفيلا ..

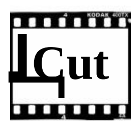
- أمام الكشك لنرى الجار بجوار عم سيد ..

- يتحرك الجار ناحية عزت الذي فتح باب السـيارة .. لكن عم سـيد يمسـك به ويمنعه..

- مبنى مديرية أمن القاهرة ..

- مكتب العميد حسن لنراه من خلف مكتبه وهو يميل ليلتقط سماعة الهاتف

- قسـم الخليفة .. لنرى سـيارة عزت مركونة أمامه ..بينما يمسـك عزت بهاتفه المحمول ليتحدث بعصبية وهو يقترب من مبنى القسم.



المشهد (66) غرفة النوم

ليل : داخلي

– عماد لازال يحتضن مكان الصدر في الغطاء وهو يقول بأسف ..

عماد : معلش .. معلش يا حبيبتي .. سامحينى لإني مقدرتش أحميكي ..

– يبكي .. يبكي بحرقة .

: سامحيني .. واغفري لي عجزي ..

– بنبرة شكوى

: معرفتش أعمل معاه حاجة .. وحتى إن عرفت .. مكنتش هقدر ..

– و كأنه يهون عليها ..

: وبعدين ده عزت.. أخوكي.. اللي بتعزيه وبتحترميه وبتعتبريه في مكانة والدك.. وهو كمان.. مبيحبش حد قدك وبيعتبرك بنته البكرية ..

– يربت على مكان الصدر في الغطاء ..

: يبقى ما فيش داعي تاخدي على خاطرك منه ..

– ينظر لمكان الرأس وهو يمسح عينيه ..

: أنا كمان هسامحه .. وهنسى كل اللي عمله ..

- تحتد تعبيرات وجهه

: لكن ..

- و هو ينظر بحيرة لمكان الرأس

: لكن لو رجع تاني .

- بغضب طفولي ..

: وعمل العمايل دي مرة تانية .. هعمل معاه إيه ..

- يعود لنبرة الشكوى وبانفعال ..

: الصبح كان هيقعد على كرسيكي لولا لحقته .. ومن شوية وإحنا تحت .. دلق العصير بتاعك ..

- يتحسس الغطاء بيديه وهو يبكي ليقول ..

: ودلوقتي .. رمى الغطا على الأرض ..

- بصوت مبحوح من شدة الانفعال ..

: الغطا اللي كنا بنحس إنه جلدنا .. من كتر ماكنا بنبقي وإحنا تحته .. روح واحده وجسم واحد ..

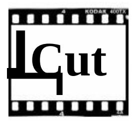
- يمد يده أسفل الغطاء ليتحسس الوسادة

: والمخدة .. المخدة اللي لـ سه ريحتك فيها .. واللي لـ سه بـ صمات خدودك الناعمة مطبوعة عليها ..

- بنبرة متعثرة ..

: داس عليها برجله..

- يحتضن الغطاء .. ثم يجهش باكياً ..



المشهد (67) حطام الغية والتكعيبة

ليل : خارجي

- حطام الغية .. صوت الحمام الغارق في ظلام الحطام وقد أصبح هادئاً وكأنه قد أصابه الوهن ..

- نسمع صوت خطوات عماد .. ثم نراه متقدماً من حطام الغية ..

- يلقي نظرة على الحطام ثم ينحرف ناحية المقعد الفارغ وجهاز التسجيل .

- يهبط مستنداً على عكازه .. يميل على المقعد .. يتحسس مقعده وظهره .. ثم يميل على جهاز التسجيل .. يقرب إصبعه من زر التشغيل حتى يكاد أن يلمسه ..

- فجأة تتخشب يده .. يضمها .. يلقي نظرة سريعة على المقعد ثم على حطام الغية .. ثم ينهض ليسير نحو التكعيبة ..

- من شباك التكعيبة نراه يدخل ويجلس على مكتبه .. ويمسك بالقلم ..

- يلقي نظره على صورة الزفاف .. ثم يفتح الدوسيه ..

- على الورقة البيضاء ثم مزج على فستان زفاف لبنى من المشهد القادم



المشهد (68) قاعة الزفاف

ليل : داخلي

– لبنى ترقص مع عماد بينما نرى عزت وزوجته سناء والنقيب حسن وزوجته عايدة ويو سف وزوجته وعدد آخر من الشباب .. يصفقون في إيقاع واحد و سط تعبيرات من الفرح والسعادة تكسو وجوه الجميع بينما نسمع صوت عماد .

صوت عماد : عندما رق صت معي.. رأيت سعادة الدنيا كلها .. تتراقص في عينيها .. برغم ذلك ..

– يشرد وهو يراقصها

: شدتني و ساو سي لخيالات جعلتني أ سأل نف سي .. هل ستؤثر الحياة الزوجية بإيقاعها المعتاد المتباطئ .. على حالة الحب الجامح والمتوهج الذي ولد بيننا

– على إحدى الموائد القريبة من الكو شة .. لنرى الـ شقيقات الثلاث ووالد عماد في قمة السعادة وهم يصفقون في وضع الجلوس .

: وهل سيؤثر وجود أبي في حياتنا بشكل سلبي .. بحيث يصبح عبئاً عليها يخصم من رصيد حبها لي ..

– على لبنى التي لاحظت شروده فألقت برأسها على صدره

: وكأنها استمعت لوساوسي .. فشاءت أن ترد بطريقتها ..

– وهو يلف يديه حول جسدها ..

: فأنصت لها بشدة ..

يضمها بقوة.. وكأنه يريد أن يذيبها في صدره

: فسمعت دقات قلبها وكأنها تكرر في كلمته.. لا ..



المشهد (69) غرفة النوم

ليل : داخلي

- على السرير لنراه ينام وحيداً .. بينما نسمع صوته .

صوت عماد : وفي صباح ليلة الزفاف ..

- يمد يده اليسرى ليتحسس الفراش بجواره ..

: لم أجدها بجواري ..لأنها اختارت أن تبرهن على صدق عهدها

- يفتح عينيه ليلقي نظرة في أرجاء الغرفة

: وبسرعة ما كانت لتخطر على بالي

- يسمع صوت ضحك الوالد.. فينظر نحو شباك الغرفة

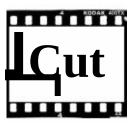
- ينهض ليسير نحو شباك الغرفة .. بينما نسمع صوت لبنى الناعم يردف مع صوت زقزقة العصافير في الحديقة

صوت لبنى : وطلع كان عمال يقول لي كدة .. علشان ما شوفهوش وهو بيقلّعه المايوه

- يزيح عماد الستار .. لنرى من جهة نظره الوالد ولبنى أسفل تكعيبة العنب..

- على وجه عماد الذي إكتسى بتعبيرات السعادة والامتنان بينما نسمع صوت الوالد المستغرق في الضحك من المشهد القادم

- صوت الوالد : يخرب بيت عقله



المشهد (70) تكعيبة العنب

ليل : خارجي

- نلاحظ من رؤية الأطباق فوق المائدة أن الوالد قد تناول طعام الإفطار

- يلتقط أنفاسه ثم يقول ..

الوالد : دا الواد عماد على كده بقى طلع جن مصور زي أبوه ..

- تقشر إصبع موز وهي تقول له باستغراب .

لبنى : ليه .. هوا إنتا يا عمي لو كنت مكانه .. كنت هتعمل زيه . .

الوالد : آه .. أُمال إيه.. بالظبط ..

- و هي تمد إليه إصبع الموز المقشر ..

لبنى : طب نصــيحة يا عمي لوجه الله .. إياك إنتا وإبنك تتخانقوا مع حد غير في إسكندرية

- بتأكيد .

: وعلى البلاج بالتحديد

- قبل أن يلامس فم والد عماد إصبع الموز ينفجر ضاحكاً ..

- يعيد إصبع الموز إلى الطبق ثم يتحسس صدره وهو يقول لها بسعادة .

الوالد : كفاية لحد كده .. قلبي وجعني من كتر الضحك .

- وهي تهم بالنهوض

لبنى : يبقى خد رست على ما أعملك كوباية عصير .. وأرجع أضحكك تاني ..

- بجدية

الوالد : لا بقى متوقعنيش في مشاكل مع الواد ده ..

- بنبرة ماكرة .

الوالد : إنتي تطلعي دلوقت علشان لما يصحا يلقاكي جنبه ..

- بفرح طفولي وهو يفرك يديه .

الوالد : ولما يتخمد إبقي تعالي .

- تفاجأ لبنى .. فتضحك ضحكة عالية . ثم تلتقط يده وتقبلها .

- على شباك غرفة النوم



المشهد (71) فوتومونتاج

- غرفة النوم .. عماد مازال ينظر عبر الشباك وهو في قمة السعادة بينما نسمع صوته

صوت عماد : يومها علمت من والدي ..

- لبنى تخرج من غرفة الوالد وهي تدفع مقعده المتحرك ..

: أنه فوجئ بها توقظه قبل الشروق

- تجلس على الأرض أسفل الوالد لتمسح قدميه بالمنشفة .

: لتساعده على الوضوء

- تكعيبة العنب ..

- الوالد على كرسيه أمام المائدة ينهي صلاته ويلتفت مُسَلِّماً ..

: ثم بمجرد ما أتم صلاته ..

- لبنى تضع صينية طعام الإفطار على المائدة أمام الوالد .

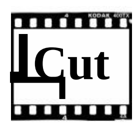
: وجدها تضع طعام الإفطار أمامه .

- شباك غرفة النوم .. لنراه يغلق الستار ..

- السرير لنراه يرص الوسائد بشكل طولي في المكان الذي كان ينام فيه .

: كان يتحدث عنها بصوت يحمل نبرة دافئة .. لم أعهدها في صوته الحاد الصاخب قبل ذلك .. كما كانت تعبيرات وجهه . . تحمل قدراً كبيراً من العرفان والامتنان لها .. بصورة جعلتني أوقن أنه أحبها بصدق ..

- على باب غرفة النوم لنراها تدخل منه .



المشهد (72) غرفة النوم

نهار : خارجي

- تدخل لبنى وهي تتحســس الخطى حتى لا توقظه بعدما وجدت الغطاء يلتف على ما يشبه جسداً نائماً أسفله .

- تاخذ مكانها بجواره وتهم بالنوم .

- يخرج من طرقة الحمام الداخلي وهو يسير بخطوات حذرة حتى يصل إليها .

- يمد يده ويتحسس شعرها .

- تلتفت مفزوعة نحوه .. ثم تطمئن ملامحها بمجرد رؤيته .

- معاتبة برقة .

لبنى : خضتني ..

عماد : أحسن .. تستاهلي ..

لبنى : وليه القسوة دي ؟

- و هو يجثو على ركبتيه ليصبح في مستواها وهي نائمة فوق السرير وبنبرة تفيض بالحب

عماد : لإني صحيت مالقتكيش جنبي .

- بدلال

لبنى : لا .. إنتا لازم تعرف من دلوقت .. إني مش ملكك لوحدك ..

- مازحاً

عماد : إنتي ناوية تخونيني تاني في تكعيبة العنب .

- بنبرة مستفزة .

لبنى : أعمل إيه .. مضطرة

- ينهض .. ليتأملها بهيام وهو يميل نحوها.

عماد : إنتي قد الكلام ده ..

لبنى : قده ونص

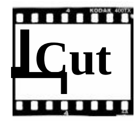
- تنسحب الكاميرا ببطء على الجانب الآخر من الفرش .. بينما نسمع صوتهما يتهامسان

عماد : خلاص .. يبقي أنا كمان هخونك .

لبنى : في تكعيبة العنب برضو ..

عماد : لا .. في السلاكة .. مع الحمام ...

– عندما تـصل الكاميرا للغطاء .. نراه ينـسحب ببطء من فوق الوسائد حتى تـصبح الوسائد عارية مكشوفة ..



المشهد (73) فوتومونتاج

- الحديقة وقت الشروق.. بينما نسمع صوت عماد

صوت عماد : وعلى مدار الأيام التالية ..

- باب الفيلا لنرى لبنى تدفع عجلات مقعد الوالد نحو تكعيبة العنب .

: لم يقل عطاءها

- غرفة النوم .. لنرى عماداً يغط في نوم عميق .. بينما تميل لبنى لتحكم على صـدره العاري الغطاء

: واحتواءها لنا

- المطبخ .. لنرى لبنى تتعاون مع أم صـبري في إعداد وجبة الغداء .. بينما نلاحظ تبادلهما لأطراف حديث ودي مرح .

: حتى أم صبري .. الخادمة.. كان لها نصيب ..

- تكعيبة العنب .. عماد ولبنى من جهة نظر الوالد يطالعان إحدى الجرائد بينما ترفع أم صبري أطباق طعام الغداء

: كأنها منذ البداية .. اختارت أن تعطي للجميع وبلا حســاب . . دون أدنى مراعاة لحقوقها ولمتطلباتها الشخصية .. وبدا ذلك بوضوح ..

– غرفة الوالد لنراه يجلس على مقعده المتحرك وقد ارتدى ثياب الخروج (قميص وبنطلون صــيفي) بينما نرى لبنى تغلق الدولاب ثم تجلس على الأرض أســفل قدميه لتساعده على ارتداء الحذاء .

: عندما أصرت على أن يصحبنا والدي

– عماد يقود الســيارة بينما لبنى تجلس بجوار الوالد الذي بدا في قمة الســعادة في المقعد الخلفي

: في كل رحلة قمنا بها طوال أيام شهر العسل ..

– قاعة عرض ســينمائي.. لنرى لبنى بين عماد والوالد الذي يظهر عليه الاندماج والاستمتاع بالعرض وهو يتناول حبة فستق ويهبط بيده ليضع القشرة في منديل تمسك به يد لبنى

: لتدلــله وتعتني به .. بصورة جعلتني في بعض الأحيان ..

– ليل / مكان على النيل لنرى الثلاثة يتناولون طعام العشــاء بينما نرى لبنى تطعم الوالد بيديها .

: أكاد أن أغار منه عليها .



المشهد (74) السيارة

ليل : داخلي

– عماد يدير المحرك ويتحرك بالسيارة .

– الوالد مع لبنى في المقعد الخلفي

– تضغط لبنى على يد الوالد ثم تقول لعماد بنبرة جافة آمره .

لبنى : إطلع على البيت يا عبده .

– يضحك الوالد بينما ينظر عماد للبنى في المرآة ويقول لها منصاعاً .

عماد : أمرك يا هانم ..

– يميل الوالد للأمام ليلكز عماد في كتفه ثم يقول له بحدة .

الوالد : ركز في الطريق .. وبلاش تبحلق لستك لبنى هانم في المرايا .. لإنك لو كلت مطب ..

– و هو يلوح بيده مهدداً

الوالد : هاكلك قلم على قفاك ..

– مستجيباً في خضوع

عماد : حاضر يا أفندم .. تحت أمر معاليك إنتا كمان

- يلتفت الوالد للبنى ويقول لها

: على فكرة يا لولا .. أنا عندي اقتراح ..

- بجدية .

لبنى : إيه هو يا بابا ..

الوالد : من ضـمن الأرض إللي معانا في البلد .. فيه قيراطين دخلو كردون المدينة .. لو بعناهم هيجيبو سعر كويس

لبنى : ولزوم البيع إيه ..

الوالد : نغير العربية .. و...

- مقاطعة بجدية

لبنى : أنا عندي إقتراح أحسن من ده .. ومن غير ما تبيع حاجة يا بابا ..

- باهتمام بالغ .

الوالد: إيه هو يا لولا ..

- و هي تشير نحو عماد .

لبنى : نغير السواق

- ينفجر الوالد ضاحكاً .



المشهد (75) تكعيبة العنب

ليل : خارجي

- رقعة شـــطرنج بين لبنى والوالد.. بينما تجلس أم صـــبري على مقربة منهما وهي تنصت للبنى

لبنى : وبدال ما تيجي مواصـلات كل يوم الصـبح.. تيجي في تاكسـي لحد باب الفيلا .. ومعاكي الطلبات اللي هنكون متفقين عليها وكاتبنها في ورقة قبل ما تمشي.

- باستحسان

أم صبري : والسوق عندنا جنب البيت لزق.. والأسعار هناك هاااااادية .

- موجهة حديثها لوالد عماد

أم صبري : غير هنا خالص .. هنا ا ستغلاليين .. وكمان أقرب مكان من هنا .. حيلي بيتهد على ما أوصله

- و هي تحرك قطعة من الشطرنج .

لبنى : والأجمل إنك هتروحي بدري .. يعني بالكتير نجهز الغدا سوا وتروحي.

- ممتنة

أم صبري : ربنا يريح قلبك يا ستي ويديكي على قد ضميرك ..

- يخرج عماد من باب الفيلا ممسكاً بملف ..

- يشير نحو المجموعة وهو يتحرك خارجاً .

عماد : ما تستنونيش على الغدا ..

- و هو يشير نحو عماد بعد اهتمام .

الوالد : عملت خير ..

- و هي تهم بالنهوض .

لبنى : هتتغدى في الجورنال ..

- وهو يشيح بيده متجاهلاً

عماد : مالك إنتي بقى ؟

- و هي تسترخي جالسة

لبنى : بقى كدة ؟

عماد : أيوه .. كده ونص .. شهر عسلك خلص إمبارح ..

- وهو يشير نحو والده

عماد : خليه ينفعك ..

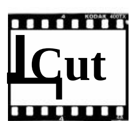
- ينصرف عماد بينما يشير الوالد لرقعة الشطرنج ويقول للبنى .

الوالد : سيبك منه .. إلعبي ..

- ثم يلتفت نحو عماد وهو ينظر بغضب

الوالد : اتفووووووووووووه

- تضحك لبنى وهي تميل لتسقط قطع الشطرنج



المشهد (76) الجريدة

نهار : داخلي

- يو سف مع فتاة (نجوى .. بداية العقد الثالث .. يبدو من مظهرها ارتفاع مستواها الاجتماعي) تنصت له باهتمام بينما يشير لإحدى صفحات الجريدة

يوسف : حتى اختيارك للشخصيات اللي بنيتي عليها تحقيقك كان غير موفق.

- وهو يشير لصورة شاب على (2 عمود)

: بقى ده منظر واحد يتكلم عن البطالة..

- تنظر له باستغراب فيردف

: واحد لابس قميص سعره ميقلش عن ميه وخمسين جنيه يتكلم عن البطالة بأمارة إيه.

- يدخل عماد.. ليقول ليوسف وهو يجلس على مكتبه

عماد : إنتا لسه بتعاني من آثار الحقد الطبقي.

- يخبط يوسف على الصورة بيده ليجذب إنتباه نجوى وهو يقول

يوسف : كان لازم تختاري شخصيات تحافظ على مصداقية تحقيقك.

نجوى : بس أنا شايفه إن ارتفاع مستوى الشخصية الاجتماعي مبيقللش من مصداقية التحقيق..

- وهي تنظر نحو عماد الذي نلاحظ انشغاله بمطالعة الملف الذي يحمله

نجوى : إيه المانع إن ابن الوزير يحس بنفس إحســاس ابن الغفير لما يلاقي نفســه اتخرج ومش لاقي فرصة عمل.

- بإحباط

يوسف : ما فيش مانع..

- وهو يطبق الجريدة

: وما فيش مـصداقية في نفس الوقت.. لأن إبن الوزير لما يتخرج وما يلقاش فر صة عمل .. ممكن يلاقي ألف حاجة تعزيه أو تعوضــه.. ســلطة أبوه.. نفوذه .. فلوســه .. علا قا ته.. لكن إبن الغفير هيلاقي عزاه في إيه وهوا ما حيلتوش حا جة غير الحر مان والعناء والفقر..

- وهو ينهض من فوق مقعده

يوسف : تحقيقك الجاي تبقي تعرضيه عليا قبل ما توديه الجمع..

- يتحرك ليجلس أمام مكتب عماد ..

- تخرج نجوى

- يرمقها عماد بنظرة ويقول ليوسف معاتباً

عماد : أحرجتها يا أخي..

- بعدم مبالاة

يوسف : عشان تتعلم .. إدتها الحرية العدد اللي فات علشان تكتسب الثقة في نفسها.. فافتكرت إني بجاملها.

عماد : ليه .. هي متوصي عليها.

يوسف : اللي زي دي مش محتاج حد يوصي عليه.. دا إسمها لوحده كفاية.. بطاقتها الشخصية في حد ذاتها كارت توصية..

- ساخراً بمرارة

- لا يفنى ولا يستحدث من عدم

عماد : إسمها إيه.

يوسف : نجوى جلال الشامي

- محاولاً التذكر

عماد : جلال الشامى اللي كان ماسك في الوزارة اللي فاتت وزير..

- مقاطعاً

يوسف : وزير غفير مش هتفرق على رأيها.. المهم..

- وهو يفتح ملف عماد

: وريني قصة العدد ده

- مستغرباً

عماد : من إمتى بتهتم بقصص الحب اللي بكتبها.

يوسف : إسلوبك في الكتابة اختلف بعد الجواز بصورة فاجأتني.. لا عذراء هنا.. إمرأة غير صالحة للحب.. العزف بأنامل تحترق.. حتى لما لجأت للكوميديا وكتبت قصة .. ظابط أمن دولت.. انتقدت أداء الأجهزة الأمنية بأ سلوب سهل ممتنع ممتع .. يوجع وما يجرحش.. لا يا عماد .. بصراحة جوازك أعاد اكتشافك كأديب..

- باهتمام بالغ

عماد : إزاي يعني ..

يو سف : حسيت في كل قصة إن فيه هدف عايز تو صل له أو ر سالة عايز تو صلها.. بقى عندك الغريزة أو الشهوة اللي إتكلم عنها سقراط.

- مردفًا بعمق

عماد : شهوة إصلاح العالم..

يوسف : بالظبط.. وده خلاني فرحت لك.. وبقيت عايز أقول لك مبروك

عماد : ما إنتا كنت أول واحد يقولها لي يوم الفرح..

يوسف : يوم الفرح قلتها لعماد العريس.. زميل الدراسة .. الصديق ..

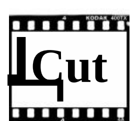
- مازحاً

عماد : والنهاردة هتقولها لعماد العدو..

يوسف : لا .. لعماد الأديب .. صاحب القضية.. ولحاجة تانية أهم من ده كله.

- وهو يربت على كتف عماد

: عماد اللي لقى الحب الحقيقي..



المشهد (77) فوتومونتاج

- مبنى الجريدة لنرى عماداً خارجاً .. بينما نسمع صوته

ص عماد : وصدق يوسف .. فحب لبنى أعاد اكتشافي .. ليس كأديب فقط..

- يدخل من باب الفيلا حاملاً عدداً كبيراً من الأكياس

:وإنما أيضاً.. كإنسان..

- المطبخ .. لنرى الأكياس وضعت على الأرض بينما يقف محتضناً لبنى

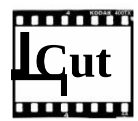
: تغير طعم كل شـــيء.. وحالة الاســـتقرار التي وفرتها لي .. جعلتني أنطلق بعفوية جواد جامح

- مائدة السفرة .. لنراه ينظر بارتياح لولده وهو يتناول الطعام من يد لبنى

: بعد ما شعرت بأن ظهري أصبح مؤمناً.

- شروق / السلاكة.. لنراه يمسك ب (جاروف) ليزيح بعض المخلفات من أرضية السلاكة.. بينما نسمع موسيقى مناسبة.

- تكعيبة العنب.. لنرى من خلال المزج تحول الأغصـــان المورفة الخضـــرة إلى مايشبه جدائل السلك الشائك الصديء .. الذي التصقت على مسافات متباعدة منه وريقات جافة منكمشـــة وكأنها تتقوقع على نفســها من وطأة برد الشــتاء.. تحت زخات المطر المتساقط على الحديقة كلها



المشهد (78) الريسبشن

ليل : داخلي

- لبنى ترتدي روب شتوي فوق قميص النوم وتجلس مع الوالد أمام رقعة الشطرنج وطبق فاكهة شتوية وسكين

- عماد يجلس على المائدة منشغلاً في الكتابة بينما نسمع صوت فريد من جهاز التسجيل مغنياً مطلع أغنية (قسمة)

- على رقعة الشطرنج لنرى يد الوالد تهم بتحريك (حصان) من مربع 3 أمام الملك.

- يد لبنى تمسك بيد الوالد وهي تقول محذرة

لبنى : لو حركت الحصان من مكانه هتموت في واحد (نقلة واحدة بلغة الشطرنج).

- يلقي الوالد نظرة سريعة على عماد ثم يقول للبنى هامساً

الوالد : حركت الحصان محركتوش.. أنا كده كده ميت.. بس مش في واحد.

- يقرب وجهه منها ليقول بغزل

: في واحدة..

- تضحك لبنى ضحكة عالية

- يلقي عماد بالقلم على الورقة ثم يقول مخاطباً والده بحدة مصطنعة

عماد : جرا إيه يا عم الحاج.

- يعيد الحصان إلى نفس مكانه على الرقعة ويلتفت نحو عماد

الوالد : مالك يالا.. بتصـــرخ ليه زي ما يكون ســلك كهربا عريان لف حوالين رقبتك..

عماد : مهو أصـــل الطريقة دي ما تنفعش.. كل ليلة هتقعد تعاكس لي في الولية .. عيني عينك كده.

- تلتقط لبنى ثمرة من طبق الفاكهة وتقذف بها عماد

لبنى : وأنا مش كل ليلة هقولك بطل كلمة ولية دي.

- يلتقط عماد الثمرة .. بينما يلتفت الوالد لرقعة الشطرنج.. وهو يقول للبنى

الوالد : المرة الجاية إبقى إحدفيه بالسكين.

- وهو يعود للكتابة

عماد : آه.. مانتا عايز تخلص مني علشان الجو يخلا لك.

- تشير لبنى للوالد بعدم الرد ثم تقول لعماد

لبنى : من غير ما نخلص منك .. احنا رايقين ومبسوطين.

- متجاوباً مع لبنى

الوالد : آه.. واللي مش عاجبه يعزل

- وهي تنظر نظرة ساخرة لعماد

لبنى : ولاّ يطلع يبات على السطوح مع الحمام..

- يضحك الوالد بشدة .. ثم يقول بشماتة

الوالد : في العشة..

- وهو يرص قطع الشطرنج

الوالد : يلا نلعب دور جديد.

- وهي تقلب القطع أمامها وبنبرة حازمة

لبنى : لا .. كده معاد نومك هيفوت..

- تنهض .. تتحرك لتصبح خلفه ثم تسحب ظهر مقعده المتحرك

لبنى : بكره بقى وعليك خير..

- وهي تدفع المقعد ناحية غرفة الوالد

: أول ما عماد يروح العشــة.. قصــدي الشــغل.. هلاعبك لحد ما تزهق وليك عليا كمان يا سيدي ..

– على عماد الذي أنصت لصوتها مبتسماً

ص لبنى : هالاعبك من غير وزير..

– على وجه عماد نسمع صوت الوالد محتداً

ص الوالد: أهو ده عيبك .. لما بتغلبي دور بتتنمردي ..

ص لبنى: أنا من أسبوع.. مش غلبتك من غير الطابيتين..

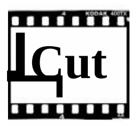
ص الوالد: دور واحد.. والتاني طلع دُرُو (تعادل بلغة الشــطرنج) .. والدور التالت كنت هغلبهولك .. لولا إن الزفت جوزك جه..

– يضحك عماد بينما نسمع صوت لبنى مردفاً

ص لبنى : ليك عليا لوجه تاني وإحنا بنلعب أســيبه ملطوع على الباب.. .. يلا بقى نام..

– ينظر عماد بســعادة واطمئنان لباب غرفة نوم الوالد.. بينما نســمع صــوته من المشهد القادم

ص عماد : كانت تمسك بالعصاة من المنتصف..



المشهد (79) غرفة النوم

ليل : داخلي

– من خلال إضـاءة خافتة مصـدرها أباجورة غرفة النوم (ناحية لبنى) .. نرى عماداً ممدداً على الجانب الأيسـر من السـرير وهو يتأمل لبنى التي جلسـت على كرسـي التسريحة بينما نسمع صوته مردفاً

ص عماد: كانت تتعمد إرضـاء وتدليل والدي على حسـابي حتى تشـبع طفولته المتأخرة.. وعندما نصبح وحدنا..

– على لبنى في مرآة التسريحة لنراها تعدل مكياجها

: كانت ترضينى .. وتدللني .. على حساب العالم .

– تمسك بزجاجة عطر صغيرة تضع منها قطرتين على جانبي رقبتها

: نعم..

– تنهض لتتحرك ناحية السرير وهى تهم بخلع الروب

: فمن كثرة ما كانت تمنحني من دفءٍ .. شعرت بأن مشاعرها الفيا ضة الطاغية خلقت لتكفي العالم كله.

– على طرف السرير لنرى روب لبنى ملقى عليه

: لكني.. استأثرت بها وحدي..

- السرير لنرى لبنى ا ستلقت في جانبه الأيمن أ سفل الغطاء مع عماد الذي مال على جانبه الأيسر ليتأملها وهو يكسر بين أصابع يده اليمنى خصلة من شعرها

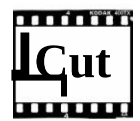
: استأثرت بالشمس.. وجعلتها

- يمد يده ليطفيء نور الأباجورة فيميل أكثر على لبنى

: تشرق بين ذراعي..

- يظلم الكادر بينما نسمع صوته

: وتغيب أيضاً.



المشهد (80) الجريدة

نهار : خارجي

- يوسف يجلس على مكتبه وهو منهمك في الكتابة داخل ملف أسود اللون
- نلاحظ وجود زجاجة مبيد حشري على المكتب.
- يدخل عماد.. يلقي نظرة ثم يشير للزجاجة ويقول بفضول

عماد : إيه ده يا يوسف.

- بعدما ألقى نظرة على الزجاجة

يوسف : ده مبيد حشري.

- وهو يجلس على مكتبه .. مداعباً

عماد : ليه؟ .. نويت تنتحر وتريحنا منك .

يوسف : إحتمال..

- يعيدها بجدية أقلقت عماد

: إحتمال يا عماد..

- ينهض ويذهب إليه

عماد : إنتا بتتكلم بجد..

يوسف : أيوه.. التحقيق ده ممكن يكون تمنه حياتي.

- وهو يضع يده على الملف

عماد : يبقى بلاش تكتبه.

- وهو ينظر لعماد بعينين دامعتين

يوسف : لو مكتبتوش فيه تمن أغلى هيندفع.

- باستغراب

عماد : تمن أغلى من عمرك؟

يوسف : أيوه..

عماد : وإيه التمن ده..

يوسف : بكرة

عماد : بكرة بتاع مين..

يوسف : بكرة بتاع مصر..

- يسحب عماد يده من فوق الملف..وينظر لزجاجة المبيد بينما يردف يوسف

يوسف : عرفت إن التمن اللي هيندفع لو مكتبتش.. أغلى خمسين مليون مرة.. من التمن اللي هيندفع لو كتبت.

- وهو يشير للزجاجة

عماد : بس مش مبالغة يا يوسف إن قزازة زي دي.. تهدد مستقبل خمسين مليون مصري.

يوسف : المبيد ده صناعة إسرائيلية .. متهرب بحسن نيه عن طريق بدو سينا .. وقع في إيدين سمسار من سماسرة الانفتاح.. سوّقه بسوء نية لمحلات بيع المبيدات والأسمدة .. اللي باعته بدورها للفلاحين.

- وهو يتفحص الزجاجة

عماد : لكن غلاف القزازة مكتوب عليه بالعربي.

يوسف : غلاف مطبوع في مطبعة من بتوع بير السلم.. لو قشرته هتلاقى تحته الغلاف الأصلي..

- ينزع عماد جزءاً من الغلاف لنرى تحته مصطلحات باللغة العبرية .. يضع الزجاجة على المكتب ويقول ليوسف

عماد : إتأكدت إن المبيد ده مسرطن..

- بنبرة مهمومة

يوسف : واتأكدت كمان من اللي أبشع من سرطنة المبيد ..

- باهتمام بالغ

عماد : إتأكدت من إيه ..

- بِغِلّ وحنق

يوسف : من سرطنة الضمائر.. ضماير ماتت وعفنت جوا أجساد مستخبية في البدل المستوردة والمكاتب المكيفة.. ضماير قبلت إنها تخلي من حبة الخضار ومن ثمرة الفاكهة أفخاخ للسرطان والفشل الكلوي وأمراض تانية بقت بتنهش زي الكلاب الجعانة في لحم الناس.

- بحسرة

يوسف : فيه مسئول في وزارة الزراعة متواطئ مع المستثمر..

- بمرارة

: نوع مقيت من أنواع التحالف بين أصحاب السلطة والنفوذ وسماسرة المال الحرام.. علشان كده .. بمجرد ما نوهت عن التحقيق في العدد اللي فات بدأت المساومة.. وعروض الرشوة .. ولما رفضت .. هددوني بالقتل..

- بحماس فاجأ يوسف

عماد : نَزِلّ إسمى معاك على التحقيق ده .

يوسف : بس إنتا كده هتخسر جمهورك .. اللي اتعود يقرا اسمك على قصة حب .. أو حلقة من رواية..

- بتصميم

عماد : الجمهور اللي ميقدرش قيمة اللي في التحقيق ده .. من حب وإخلاص ونكران ذات .. ميهمنيش أخسره.

- بسعادة وهو يغلق الملف

يوسف : بس أنا يهمني إن قلم أديب موهوب زيك ما يتعطلش..

- وهو يقف أمامه

يوسف : خصوصاً بعد ما لقي هدفه ومعركته..

- بقلق وإشفاق

عماد : بس أنا خايف عليك يا يوسف..

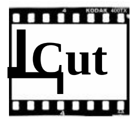
- يفتح درج مكتبه

يوسف : متخفش..

- وهو يضع الملف في درج المكتب

: ملف التحقيق ده مش هيتقفل.. غير لما يتقفل عليا باب قبري.

- على زجاجة المبيد بينما نسمع صوت إغلاق درج المكتب



المشهد (81) تكعيبة العنب

غروب : خارجي

- السلاكة .. ثم قرص الشمس الذي أوشك على الغروب..

- تكعيبة العنب .. لنرى الوالد على مقعده وهو واجم ومصفر الوجه

- لبنى على مقعد أمام مقعده المتحرك تمسك بطبق (شوربة خضار) وتطعمه..

- يرد الوالد يدها التي تمسك بالملعقة

الوالد : بس .. مش عايز..

- تضع الملعقة في الطبق .. ثم تقول له بنبرة قلقة

لبنى : لا .. إنتا ليك يومين مش عاجبني..

- نسمع صوت محرك سيارة.. تلتفت ناحية باب سور الفيلا ثم تقول للوالد

لبنى : كويس .. أهو عماد جه..

- تنهض وهي تقول له

: يلا أدخلك جوه علشان عماد يتصل لك بالدكتور

- ينظر ناحية عماد ثم يهمس لها

الوالد : لو جبتي لجوزك سيرة هزعل منك..

- تنظر له بعتاب حتى يدخل عماد الكادر..

- يميل على الوالد

عماد : كنت بتوشوش الولية وأنا داخل بتقول لها إيه..

- بنبرة متهالكة

الوالد : كنت بقول لها تتصل بالمحامي..

- ينظر للبنى بقلق

عماد : ليه .. حصل حاجة؟

- تنظر لبنى للوالد بإشفاق ولا ترد .. فيقول الوالد لعماد

الوالد : اطلبه خليه يجي يا بنى..

- بقلق

عماد : علشان إيه؟

- بنبرة واهنة

الوالد : علشان يكتب لي الوصية.. أنا كل ليلة ما بنمش من القلق.

- رد فعل على لبنى وعماد

: لازم أحسم موضوع الميراث بينك وبين إخواتك البنات..

- من جهة نظر الوالد .. تســتعرض الكاميرا الحديقة وواجهة الفيلا .. وكأنه يلقي عليها النظرة الأخيرة ليودعها بينما نسمع صوته

ص الوالد: هكتب لك الفيلا والعربية.. علشان تعيش مستقر مع مراتك..

- على لبنى التي بكت وهي تنصت له

الوالد : وهدِّي إخواتك نصيبهم.. في أرض البلد والفلوس اللي في البنك.

- وهو يربت على كتف الوالد بحنان

عماد : وليه تظلم نفسك يا حاج.. مش يمكن الفيلا والعربية يكونو أكتر من نصيبي في الميراث..

- بنبرة من حسم قراره

الوالد : ده لو افترضنا إن نصيبك الخمسين .. والباقي للتلت بنات إخواتك.

- وهو ينظر للبنى نظرة عرفان وحب

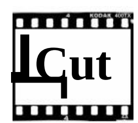
: لكن ربنا العالم .. إنه إدانى بنت رابعة .. في أواخر أيامي.. علشـــان تديني اللي أغلى من الفيلا ... ومن الأرض ومن الفلوس.. ومن ملك الدنيا كلها

– يمد الوالد يده للبنى.. تمسك لبنى يده..

– يسحب الوالد يد لبنى ليقربها من فمه ويطبع عليها قبلة ثم يقول لعماد وهو يتأمل لبنى

الوالد : أنا ليا ولد وأربع بنات.. علشان كده.. إنتا ومراتك ليكم النص في الميراث..

– على قرص الشمس.. الذي ابتلعه الأفق بعدما خلف وراءه بقعة داكنة الإحمرار.



المشهد (82)

فوتومونتاج

- غرفة نوم الوالد .. لنراه نائماً وهو في قمة العناء ولبنى تجلس بجواره على طرف السرير.. بينما نسمع موسيقى مناسبة تظل معنا طوال المشهد

- الجريدة .. لنرى عماداً منشغلاً مع يوسف في مطالعة أحد أعداد الجريدة.

- غرفة نوم الوالد.. لنرى عماداً يقف على عتبة باب الغرفة ونرى لبنى من جهة نظره وهي تعدل وسادة تحت رأس والده ..

- ليل / الحديقة.. ثم شباك غرفة النوم..

- غرفة النوم.. لنرى عماداً نائماً بمفرده..

- غرفة نوم الوالد.. لنرى ذراع لبنى الأيسر تحت رأس الوالد .. بينما يدخل عماد مرتدياً الروب ليلقي عليهما نظرة ثم يحكم الغطاء فوق جسديهما (لبنى والوالد)

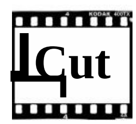
- السلاكة/ نهاراً .. عماد يمسك بفرد حمام (فرخ) ليتفحص جناحيه.. فجأة نسمع صوت لبنى يشق المقطوعة الموسيقية صارخاً

- يلقى عماد بفرد الحمام.. الذي رفرف بجناحيه ساقطاً على الأرض في لقطة بطيئة.

- شادر عزاء .. عماد مع عزت والنقيب حسن ويوسف وعدد من الرجال يصطفون في مقدمة الشادر..

- ريسبشن الفيلا .. لبنى مع زوجة عزت و شقيقتها عايدة و شقيقات عماد الثلاث بين عدد من النساء المتشحات بالسواد.

- على كرسي الوالد المتحرك.. الذي طبق مقعده ووضع بجوار باب غرفة الوالد.



المشهد (83) تكعيبة العنب

نهار : خارجي

– عماد .. الذي نلاحظ أن لحيته قد نبتت بشـــكل يوحي بمرور أســبوع.. يجلس ليطالع رزمة مكتوبة من الورق.

– لبنى تضع فنجان قهوة أمامه وتجلس بعدما أمسكت في يدها ظرفاً كبيراً.

– يمسك بالفنجان ويقول لها

عماد : مادخلتيش ليه كرسي المرحوم جوه الأوضة بتاعته.

لبنى : علشان أقرأ الفاتحة على روحه كل ما عيني تقع عليه.

– يأخذ رشفة من الفنجان.. تلتقط لبنى الأوراق من أمامه وتطالعها .. ثم تقول

لبنى : أخيراً خلصتها..

– وهو يضع الفنجان على المائدة

عماد : كويس إني عرفت أكملها وأنا في الحالة دي..

– وهي تضع الظرف أمامه

لبنى : طب إيه رأيك لو تجرب نوع جديد من الكتابة..

- يفتح الظرف باهتمام.. يطالع ثلاثة كتب بداخله تحمل عناوين عن كتابة السيناريو .. بينما تقول له لبنى .

لبنى : جمهور الأدب المقروء قلَّ قوي .. والسينما والتليفزيون سحبوا البساط من الكتاب..

- بنبرة محفزة

: ليه متكتبش السيناريو لقصصك .. ليه ما تحاولش تخلي من حمودة بطل رواية (دماء فوق أصابع لاهية) وفايزة بطلة قصة (امرأة غير صالحة للحب) .. شخصيات من لحم ودم بتتحرك على الشاشة..

- بحماس

: إنتا عندك عدد كبير من القصص ممكن..

- مقاطعاً

عماد : أنا فكرت في ده كتير.. وكان في دماغي إني أعرض شغلي على سيناريست عرفني بيه يوسف..

- وهو يفتح أحد الكتب

: لكن أكتب السيناريو بنفسي.. ده..

- مكملة بحماس أشد

لبنى : ده اللي تقدر عليه بسهولة مع إنك مفكرتش فيه ..

- تسحب الكتاب من يده

: إنتا تقوم تحلق دقنك .. وعلى ما تاخد حمامك أكون جهزت لك الغدا..

- تنهض.. لتسحبه من يده

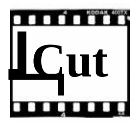
: وبعد الغدا تنقي لك كتاب

- وهي تشير للكتب

: من دول وتذاكره..

- على الكتب فوق المائدة بينما نسمع صوتها

ص لبنى: لأني همتحنك فيه قبل ما ننام.



المشهد (84) فوتومونتاج

- الحديقة .. عماد يطوف حول الشجرة وهو يطالع الكتاب باهتمام..

- غرفة النوم.. لبنى تتحدث عبر الهاتف مع شقيقتها عايدة .

- الجريدة.. عماد على مكتبه.. يفرد صفحة بيضاء أمامه ثم يخط في أقصى يمين أول سطر، المشهد ( ) .. ثم في أقصى يسار أول سطر، ليل أو نهار / داخلي أو خارجي، ثم في منتصف أول سطر ، (مستشفى)

- مدخل مستشفى .. لنرى لبنى تدخل من الباب مع عايدة..

- قاعة سينما .. لنرى عماداً يجلس لمشاهدة أحد الأفلام (أحد عروض صيف 91)

- لافتة عيادة طبيب أمراض نساء.. لنرى لبنى تدخل مع عايدة.

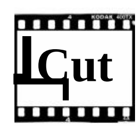
- مكتبة معهد السينما .. لنرى عماداً يستعرض عدداً من الكتب.

- دور أرضي في أحد المباني تعلوه لافتة كتب عليها «المركز الطبي لعلاج العقم»

- داخل المركز.. لنرى لبنى تخرج من إحدى الغرف وهي تبكي ومن خلفها عايدة تنظر لها بإشفاق بالغ.

- تكعيبة العنب.. لنرى عماداً يطالع (أَكْلَســير) كبير به عدد من صــفحات الجرائد التي تحمل قصصه.. بينما نلاحظ على المائدة فنجان قهوة فارغ وكوب ماء ممتلئ.

- لبنى التي بدت باهتة الملامح تتقدم ناحيته .. وهي ترمقه بنظرات حزينة..



المشهد (85) تكعيبة العنب

نهار : خارجي

- يغلق الأكلسير ويقول بعصبية

عماد : لا بقى .. أنا زهقت..

- يلتفت للبنى ويقول بحدة

: صعب يا لبنى .. صعب..

- تنظر له لبنى بإحباط .. فيردف بنبرة شكوى

عماد : ده نوع من الكتابة محتاج إن الكاتب يمسك في إيد قلم .. وفي التانية ميكروسكوب .. التفاصيل الصغيرة .. ضرورة معايشة وتقمص كل شخصية مهما كان حجم دورها.. علشان أقدر أوْصَل لواقعية أدائها في الكلام والانفعال والحركة .. الصورة والصوت عاملين زي قضيبين قطر لازم يمشو بالتوازي جنب بعض.. أحجام للقطات ونسب لزوايا ومصطلحات معقدة وغريبة ومجعلصة ..

- بملل

:أنا خلاص .. مش هكمل..

– تقف أمامه وهى مصدومة

– يتأملها برهة ثم يقول لها

عماد : إنتي مش قريتي كل اللي كتبته قبل الجواز وبعده..

– بنبرة مختنقة

لبنى : آه .. ليه.

– وهو يدفع الأكلسير على المائدة ناحيتها

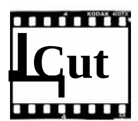
عماد : عايزك تختاري لي عمل منهم علشان أكتب له السيناريو.

– تنظر له بغيظ ..

– ينظر لها مبتسماً ثم ينفجر ضاحكاً

– تمد يدها لتلتقط كوب الماء .. ترفعه إلى فمها لكن قبل أن يلمس شفتيها تقذف ما فيه من ماء على وجهه .. ثم تعدو ناحية باب الفيلا .

– يمسح عماد الماء عن وجهه ثم يعدو خلفها.



المشهد (86) أسفل الشجرة

ليل : خارجي

- عماد يرتدى روب صيفي فوق ملابس خفيفة .. ويجلس على مقعد خلف المائدة التي كانت أسفل التكعيبة ليطالع ملفًا.

- تخرج لبنى من باب الفيلا لتنحرف يميناً نحو التكعيبة ثم تتوقف بر هة تستدير بعدها لتسير نحو الشجرة .

- يلاحظ عماد ذلك فيبتسم ثم يقول

عماد : رجليكي لسه واخدة على قعدة التكعيبة.

- وهي تجلس أمامه

لبنى : وإيه الداعي علشان تغيرها؟

- وهو يغلق الملف

عماد : القعدة تحتها بتفكرني بالمرحوم ..ده غير إنها فى الصيف بتلم الناموس..

- وهي تنظر للملف أمامه

لبنى : وأخبار الشغل إيه..

عماد : إختيارك لرواية نصــف رجل .. كتاني عمل أكتب له الســيناريو كان موفق.. من أول الا سم اللي طلع تجاري على حد تعبير المنتج .. مروراً بالمو ضوع اللي بيناقش قضية الزوجة الثانية من زاوية جديدة خالص على الدراما.

- نلاحظ شرود لبنى بينما يردف عماد

عماد: الزوج اللي بيتجوز على مراته في أقـ صى حالات توفيقه بيعدل بين الزوجتين .. يعني بيقسم نفسه وماله ومشاعره بالتساوي بينهم .

- ينظر للبنى نظرة قلقة ثم يردف

عماد : ولأن ماجدة أســتاذة جامعة وبرغم صــعوبة عملها تفانت وضــحت كزوجة بمنتهى المثالية زي ما أبرزت ده في أول تلت فصــول.. بيعصــف بيها قرار الزوج المجحف.. فبتقرر إنها تعاقبه عقاب من جنس العمل.. فبتديه نص حقو قه كزوج .. لأنه بالنسبة ليها بقى نصف رجل..

- يصمت .. فتنتبه لصمته.. وتقول له بروتينية

لبنى : جميل..

- متفادياً أسلوبها البارد

عماد : الأجمل إن في نهاية الرواية بنحل الموضــوع وبنقرب وجهات النظر بصــورة توضح مغزى الحكمة الإلهية في السماح بتعدد الزوجات..

- يلاحظ لمعان الدمع في عينيها فيقول بقلق

عماد : مالك.. إنتى فيكي حاجة..

- وهى تمسح عينيها

لبنى : فيه موضوع مش هقدر أخبيه عليك أكتر من كده..

- تبكي وهى تقول

: موضوع لما تعرفه .. إحتمال أبقى بالنسبة لك..

- وهي تنهض بعدما أشاحت بوجهها عنه

: نصف امرأة..



المشهد (87) فوتومونتاج

- غرفة النوم .. لنرى لبنى تتحدث وهي منهارة ... بينما نسمع

ص عماد: بعد وفاة والدي بدأت تنتبه لمسـألة الحمل.. فدخلت في دوامة من الكشـف والفحوصـات والأدوية.. انتهت باكتشـاف وجود عيب خلقي يمنعها من الإنجاب.. وأن هذا العيب يتطلب إجراء جراحة يلزم لها موافقة الزوج..

- تستلقي على صدره لتجهش باكية

ص عماد: لذلك أخبرتني.. حتى تنال موافقتي..

- واجهة مستشفى

: فوافقت..

- باب غرفة عمليات .. لنراه يقف منتظراً مع عزت والنقيب حسن وعايدة

: وأجريت الجراحة..

- من باب غرفة العمليات تخرج طبيبة.. يتحرك نحوها بسرعة ليسير معها في الطرقة وعزت من خلفه

: التي عرفت من الطبيبة أنها تمت بنجاح..

- غرفة بالمستشفى .. عزت وزوجته يخرجان من الباب..

- لبنى نائمة بينما يجلس عماد على طرف السرير..

: كنت في غاية الإشفاق عليها.

- ينظر خلفه ليطمئن إلى إغلاق الباب ثم يلقي برأسه على صدرها

: لأني كنت واثقاً من أنها تحملت كل ذلك من أجلي..

- باب المستشفى لنراها تخرج مستندة إلى ذراع عماد

: ومضت شهور بعد خروجها من المستشفى..

- غرفة النوم .. لنرى لبنى تخرج من الحمام الداخلي وهي في غاية الحزن

ص عماد: دون أن يتحقق لها ما تمنت..

- تنام معطية ظهرها له وهي في غاية الهم

: فبدأت في التغير..

- أسفل الشجرة.. لنراها تضع طعام الإفطار وهي متجهمة الوجه

: أصبحت كزهرة قطفت ..

- مكان على النيل .. تتناول معه طعام الغداء دون شهية

: كلما مر الوقت كلما ازداد ذبولها..

- السيارة.. تنظر عبر الشباك بينما ينظر عماد لها وللطريق تباعاً

: رأيتها تشيخ..

- سور الفيلا .. يتابع هبوطها بتثاقل من السيارة

: تتفتت..

- غرفة النوم .. لنلاحظ علب الأدوية وصــور الأشــعة منتشــرة في أرجاء الغرفة (التســريحة .. الكيمودينو وعلى المقعد الثاني للمائدة الأرابيســك) بينما نرى عماد يجلس على المائدة الأرابيســك وهو منشــغل في الكتابة.. ولبنى تســير نحوه بخطوات متخاذلة وهي تمسك بكوب عصير..

صوت عماد : تذوب كمكعب ثلج..

- على وجه لبنى الذي نراه قد اعتراه الإصفرار

- يسقط كوب العصير من يدها.. تترنح برهة .. توشك خلالها على السقوط.. لولا لحاق عماد بها واحتضانه لها بينما نسمع صوته

ص عماد :حتى كادت أن تتلاشي..



المشهد (88) غرفة النوم

ليل : داخلي

- على باب غرفة النوم يودع عماد الطبيب..

- غرفة النوم.. لنرى عماداً يضع ورقة على المائدة الأرابيسك (رو شته) ثم يتحرك نحو لبنى التي نامت في منتهى الإعياء فوق السرير

- يجلس على الأرض بين الدولاب والسرير.. يمد يده ليتحسس جبهتها .. فترفع يدها لتلمس يده..

- يهبط بيدها لتصبح فوق صدرها وهو يقول لها

عماد : ليه كده يا حبيبتي؟

- معاتباً

: إنتي على حد تعبير الدكتور بتنتحري.. كم الأدوية والعناء النفسي اللي إتعرضتي له دمر صحتك .. ليه كل ده ؟

- بنبرة متهالكة

لبنى : لأني عمري ما هقبل أكون سبب لحرمانك من شيء .. بيتمناه أي راجل..

- بحدة

عماد : الأماني اللي تتحقق على حساب صحتك متلزمنيش..

- بحنو

لبنى : مبتتمناش يكون لك إبن..

عماد : أمنية عادية إتحققت بعدد البشـــر.. من زمن ســـيدنا آدم لحد دلوقت.. أمنية متغيرنيش ..خصوصاً بعد ما ربنا ..

- يترك يدها ليتحسس شعرها

: إداني .. وحقق لي أمنية كانت أكبر من إني حتى أتمناها..

- وهو يميل ليقبل يدها التي لازالت فوق صدرها

: إن يبقى ليَّ أم.

- وهي تضم رأسه على صدرها

لبنى : لأني أم.. مش هغفر لنفسي حرمانك

- وهو يستلقي على صدرها في براءة طفل

عماد : لأنك أم.. مش هغفر لنفسي عذابك.

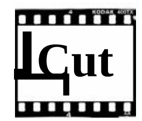
- بنبرة مرتعشة..

لبنى : إتجوز واحدة تانية يا عماد..

- يرفع رأسه ويقول لها بحسم

عماد : لو صممتي إن ده يحصل ..عمري ماهغفر لك عذابي.

- تنظر له برهة.. تسيل من عينيها خلالها الدموع.. ثم ترفع يديها لتتحسس خديه .. ثم تشده ليهبط برأسه على صدرها.. لتضمه بقوة.



المشهد (89)

فوتومونتاج

- لوكيشن في منطقة ساحلية.. ا ستعدادات ما قبل التصوير.. في أحد الأركان عماد مع المخرج يطالعان نسخة من السيناريو.

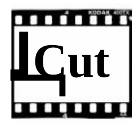
- أمام الفيلا.. أم صبري تهبط من التاكسي .. ومن المقعد الخلفي تهبط سيدة عجوز ترتدي ملابس بدوية تحمل حقيبة (هاندباج) على كتفها .

- غرفة نوم الوالد.. لنرى لبنى مع البدوية على الأرض وبينهم خرقة من القماش عليها عدد من الأصـــداف بينما تدخل أم صـــبري وهي تحمل مبخرة ممتلئة بالفحم المشتعل.

- لوكيشـــن داخلي.. وقت التصـــوير.. لنرى عماد في مكان بعيد خلف الكاميرا يتابع المشهد باهتمام (يمكن الاستعانة ببعض النجوم كضيوف شرف).

- الحمام الداخلي لغرفة النوم .. تلتف بالبشـــكير .. تغلق الماء بعد امتلاء البانيو ثم تفرغ كيس به حفنة من أوراق الشـــجر على الماء ثم تلتقط ورقة من فوق مرآة الحمام لتطالعها باهتمام.

- على لافتة تحمل كلمة «المونتاج» على يمين باب.. نراه ينفتح ويخرج منه عماد وعلى وجهه تعبيرات الارتياح والرضا.



المشهد (90) غرفة النوم وشقة عزت

نهار : داخلي

- لبنى في قمة السعادة وهي تتحدث عبر الهاتف

لبنى : بجد.. الكلام ده حقيقي يا أبيه

- مؤكداً

عزت : وده كلام ينفع فيه هزار..

- يمد السماعة لسناء

عزت : خدي علشان مش مصدقاني..

- تلتقط منه السماعة

سناء : أيوه يا لبنى..

- تبتسم وهي تنظر لعزت

: أيوه والله بجد.. هدى حامل دلوقت .. وفي شهرها السابع..

- تقول لها بنبرة لوم

لبنى : يعنى ربنا كرمها من زمان.. طب ما قلتيش ليه من بدري..

سناء : أنا معرفتش غير من شوية.. أصلها كانت مخبية علشان خاطر تخزي العين.. بعد عذاب خمس سنين..

لبنى : عندها حق.. ربنا يتم ليها على خير..

- بحيرة

: بس الدكتور ده في إسكندرية.. وبعدين عمر عماد ما هيقبل إني أعمل عملية تانية..

سناء : ده دور عزت بقى.. وبعدين الموضوع ده ممكن يتم من غير ما عماد يعرف..

- تلتفت لبنى ناحية الباب ثم تقول هامسة

لبنى : إقفلي دلوقت يا سناء.. هكلمك بعد شوية

- يدخل عماد فتقول له

لبنى : إيه .. نسيت حاجة..

- وهو ينظر للمائدة الأرابيسك

عماد : دعاوى العرض الخاص.. كانت ع الترابيزة.

- وهي تشير لدرج التسريحة

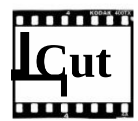
لبنى : أنا شيلتها في الدرج.

- يفتح درج التسريحة .. ينظر لمحتواه بضيق..

- يخرج ظرفاً من الدرج يضــعه على التســريحة ثم يســحب الدرج بعصــبية ليفرغ محتواه على الأرض

عماد : تاني يا لبنى .. تاني ..

- على الأرض .. لنرى عدداً كبيراً من علب الأدوية والروشتات.



المشهد (91) الجريدة

نهار : خارجي

- يو سف يفرد ماكيت صفحة من الجريدة على المكتب وهو ي شير بقلم ل شاب في منتصف العقد الثالث..

يوســف : عايز إمكانياتك كســكرتير تحرير تظهر في التحقيق ده يا علاء.. أنا اللي يهمنى الآتي..

- يرسم مربعاً في يمين الصفحة

يوسف : تنزل لي هنا صورة للنائب العام على اثنين عمود

- يرسم مربعاً في يسار الصفحة

: وهنا صورة لوزير الزراعة على اثنين عمود

- يجر خطين في منتصف الصفحة بين المربعين وهو يقول

: وهنا .. بالبنط اللي تشوفه مناسب تنزل العنوان.. بلاغ إلى من يهمه الأمر.

- وهو يمد له الماكيت

: أما المادة والصور.. فهبعتهم لك أول ما تيجي نجوى.

- يخرج علاء.. ويدخل عماد.. الذي أخرج دعوة من الظرف ومدها ليوسف.

عماد : مكنش ينفع إن أول دعوة تبقى لحد غيرك.

- يلتقط الدعوة ثم يحتضن عماد وهو يقول له

يوسف : وأنا لو فيلمي كان ينفع يتعمل له دعوات .. مكنتش دعيت حد قبلك..

- بسعادة

عماد : يعني عايز تقول إن معاد عرضك قرب

يوسف : أيوه.. وآخر مشهد هَتْدُور عليه المطبعة النهاردة

- يحتضنه بقوة

عماد : ربنا يوفقك يا يوسف.. ربنا يحميك يا صاحبي..

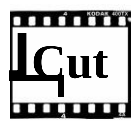
- يلتفت مغادراً .. فيستوقفه يوسف

يوسف : ما تستنا نشرب فنجان قهوة سوا..

- وهو ينظر لساعته

: أنا كمان نازل بعد شوية

عماد : هشربه مع رئيس التحرير.. لأن ليه دعوة معايا..



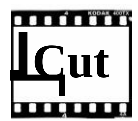
المشهد (92) الشارع أمام الجريدة

نهار : خارجي

- الشارع أمام الجريدة.. لنرى على بعد أمتار من مدخل الجريدة سيارة جيب موديل (90) بها رجل (1) يرتدى بذلة كاملة يجلس بجوار السائق وهو يطلب رقم من هاتف السيارة.

- أمام مدخل الجريدة مباشــرة .. تقف دراجة بخارية يركبها رجل (2) الذي نراه يتحدث مع رجل (3) الواقف بجواره بحيث يحجب نصفه الأسفل جسم الدراجة التي وقفت بينه وبين مدخل الجريدة .

- على سيارة عماد الواقفة أمام المدخل.



المشهد (93) الجريدة

نهار : خارجي

- ممر في الجريدة ينتهي بغرفة رئيس التحرير..

- يخرج عماد ليسير مسرعاً في الطرقة التي تؤدي إلى الأسانسير..

- يقف أمام باب الأسانسير في انتظار المصعد ..

- يلتفت خلفه بعدما سمع صوت يوسف

يوسف : كده يبقى لك نصيب تتغدا معايا..

- وهو يفتح باب الأسانسير

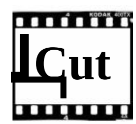
عماد : ده إنتا اللي ليك نصيب أوصلك للبيت.

- يدخل عماد.. ويهم يوسف بالدخول لكنه يضع يديه في جيوبه ثم يقول لعماد

يوسف : معلش يا عماد .. نسيت المفاتيح في درج المكتب.. هجيبها وأحصلك..

- وهو يغلق باب الأسانسير

عماد : متتأخرش.



المشهد (94) الشارع أمام الجريدة

نهار : خارجي

- عماد على المقعد داخل سيارته .. يلقي نظرة على مدخل الجريدة ..

- السـيارة الجيب.. لنرى يوسـف من جهة نظر الرجل (1) خارجاً من مدخل الجريدة..

- الدراجة البخارية.. لنرى رجل (3) يسحب من بين نصفه الأسفل وجسم الدراجة بندقية آلية يصوب فوهتها ناحية يوسف.

- على يوسف الذي أصبح أمام مقدمة سيارة عماد مباشرة..

- وابل من الأعيرة النارية ينطلق من بندقية رجل (3) نحو يوسف

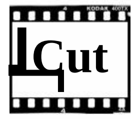
- جسـد يوسـف الذي اخترقته الأعيرة النارية .. يترنح في لقطة بطيئة .. بينما نرى عماداً متخشباً على مقعده من هول المفاجأة..

- يو سف يتحسس بيده اليمنى مكان الأعيرة في صدره ثم يسقط على مقدمة سيارة عماد.

- الدراجة البخارية .. لنرى رجل(3) قد ركب خلف رجل (2) الذي انطلق بها مسرعاً.

- على الأرض.. عماد يحتضن يوسف الذي فارق الحياة بين ذراعيه

- على مقدمة السيارة لنرى دماء يوسف قد تناثرت عليها.



المشهد (95) غرفة النوم

ليل : داخلي

- الكاميرا داخل الغرفة المظلمة .. ينفتح الباب .. فنرى لبنى تدخل منه عبر إضاءة خافتة مصدرها فتحة الباب.. لتسير ناحية السرير وتضيء الأباجورة ناحية اليمين..

- عماد نائم في مكانه المعتاد.. تفتح لبنى الدولاب لتخرج بذلة سوداء تضعها على طرف السرير ثم تميل لتوقظ عماد

لبنى : عماد .. عماد..

- بعدما انتبه لها

: يلا قوم .. الساعة داخلة على سبعة

- يعتدل على جانبه الآخر

عماد : مش رايح .. طفي النور..

- تربت على كتفه

لبنى : مش هينفع .. وبعدين إنتا كده بتعاقب يوسف مش بترضيه..

- وهي تتحسس شعره بحنو

: صـــدقني .. إنتا كده بتتعبه في نومته.. الميت بيحس زى العايش وأكتر.. وبيفرح لفرح اللي كان بيحبهم.. وبيزعل لزعلهم.. قوم علشان خاطر يوسف..

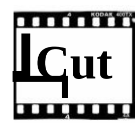
– يتحرك بتثاقل حتى يصبح في وضع الجلوس

– تلتف لتصبح أمامه.. تميل لتحتضن رأسه وهي تقول

: وعلشاني..

– تضع يديها على خديه.. ثم تبعد رأسه عن صدرها وترفعها لتتأمل عينيه وهي تقول بعدما ابتسمت ابتسامة خفيفة

: ما أنا مش هينفع أروح لوحدي.



المشهد (96) فوتومونتاج

- قاعة عرض سينمائي .. لبنى بجوار عماد الذي ينظر بشرود للشاشة..

- صالة قاعة العرض.. لنرى بو ستراً مطبوعاً يحمل ا سم الفيلم (امرأة غير صالحة للحب)

- يخرج عماد من باب قاعة العرض.. ليسير بخطوات مسرعة مع لبنى التي تنظر له بقلق بالغ..

- شارع .. لنرى سيارة عماد تنطلق فيه بسرعة جنونية ..

- باب سور الفيلا .. لنرى الـ سيارة تتوقف ولبنى تهبط منها بعـ صبية وتغلق الباب.. ليتحرك عماد بنفس السرعة بالسيارة..

- مبنى الجريدة لنرى سيارة عماد أمام المدخل..

- مكتب يوسف لنرى عماد يضئ النور ثم يتحرك ناحية المكتب..



المشهد (97) الجريدة

ليل : داخلي

– خلف مكتب يوسف .. يقف ليتأمل أرجاء الغرفة وكأنه يبحث عن طيف يوسف.. بينما نسمع موسيقى مناسبة .

– يجلس على المقعد .. ثم يميل على المكتب حتى يلامس صـــدره.. يمد يديه على سـطح المكتب.. ليتحســـسه وكأنه يفتش عن بصـمات يوسـف فوق زجاجة .. بينما نسمع جزء من حوار عماد ويوسف من مشهد (80)

ص عماد: إتاكدت إن المبيد ده مسرطن..

ص يوسف : واتأكدت كمان من اللي أبشع من سرطنة المبيد .

ص عماد : إتأكدت من إيه

ص يوسف : من سرطنة الضمائر..

– تعود الموسيقى على وجه عماد الذي رجع بظهره ليستند على كرسي المكتب وهو ينظر إلي الدرج.. بينما نسمع صوت يوسف من نفس المشهد

ص يوسف : ملف التحقيق ده مش هيتقفل .. غير لما يتقفل عليا باب قبري..

- يقشعر جسد عماد وهو يمد يده ليفتح الدرج..

- يلقي نظرة حزينة على الملف .. ثم يخرجه ليضعه على المكتب..

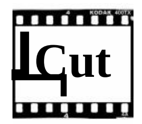
- يفتح الملف ويخرج ورقة بيضـــاء .. يضـــعها عليه .. ثم يمســـك بالقلم ليكتب عنوان مقالة .. بينما نسمع صوت سير ماكينة الطباعة

- على الملف لنرى ما يخط عماد ..

«مستقبل مصر بين سرطنة الغذاء وسرطنة الضمائر»

(من قتل يوسف سرحان)

مقال لـ عماد حلمي.



المشهد (98) فوتومونتاج

– على مبنى إداري في منطقة راقية .. بينما نسمع من المشهد السابق صوت سير ماكينة الطباعة

– مكتب فخم يجلس خلفه رجل مهيب الطلعة (المستشمر) وهو يقلب في صفحات الجريدة بيد وبالأخرى يمسك بهاتفه بينما نرى رجل (1) في مشهد (92) يقف أمامه صاغراً منحنياً.

– مكتب عماد بالجريدة ومكتب المستشمر في عدة لقطات يتبادلان فيها حواراً يبدأ محتداً ثم ينتهي هادئاً.

– عماد يضع السماعة على الهاتف بعنف لا يتناسب مع نهاية الحوار..

– المستشمر .. يلقي بالجريدة في وجه رجل (1) في نفس توقيت اختفاء صوت سير ماكينة الطباعة من على شريط الصوت .. لنسمع موسيقى مناسبة.

– باب سور الفيلا .. لنرى سيارة عزت تتحرك وبجواره تجلس لبنى..

– مبنى هيئة الرقابة الإدارية من الخارج .. ثم مكتب داخله.. لنرى عماداً يجلس مع عدد من المسئولين وهو يتحدث معهم بجدية وانفعال.

- كورنيش الإسكندرية .. ثم واجهة مستشفى..

- لبنى تدخل غرفة العمليات على سرير متحرك

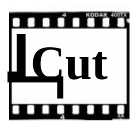
- مزج / ممشى في أحد نوادي القاهرة لنرى عماداً يسير مع المستثمر وهو ينصت له باهتمام.

- طرقة بالمستشفى .. لنرى لبنى فوق مقعد متحرك تدفعه ممرضة داخل غرفة تعلوها لافتة (غرفة الأشعة).

- مكتب بالرقابة الإدارية.. لنرى عماد وهو ينظر باهتمام لرجل (مختص) يقوم بتثبيت جهاز تنصت داخل الجاكت.

- غرفة لبنى بالمستشفي .. لنرى طبيبًا يستعرض الأشعة .. ثم يومئ مبتسماً للبنى التي نظرت لسناء بسعادة .. بينما يميل عزت ليقبل رأسها.

- مطعم فندق خمس نجوم.. عماد مع المستثمر على مائدة يتناولان الطعام.



المشهد (99) المطعم

ليل : خارجي

- عماد .. الذي فرغ من تناول طعامه ينظر للمستشمر الذي لازال يأكل بنهم..
- يلاحظ المستشمر نظرات عماد

المستشمر : بتبص لي كده ليه يا عماد بيه..

- بضيق لم يفلح في إخفائه

عماد : بستغرب يا أخي..

- بقلق .. بعدما توقف عن تناول الطعام

المستشمر: على إيه ؟

عماد : على نفسك المفتوحة..

- بسرعة بعدما لاحظ تجهم وجه المستشمر

عماد : لو المرحوم يوسف كان عايش.. وشاف سيادتك وإنتا بتاكل .. مكنش ضحا بعمره علشان خاطر حملة تحقيقات خايبة زي اللي عملها..

- ساخراً

: قال مبيدات وهرمونات وســرطنة.. دا لو كلامه كان صــح.. كان زمانك انفجرت وإنتا قاعد

- وهو يشير لطبق السلطة أمام المستشمر

: من كتر الخضار اللي كلته..

- ينفجر المستشمر ضاحكاً.. ثم يعود لتناول طعامه وهو يقول لعماد

المســتشمر : العيان عيان يا عماد بيه .. والصــحة زي الرزق .. ربنا بيديها وبياخدها وقت ما بيريد..

- بمرارة

عماد : ونعم بالله .. الله يرحمه بقى..

- وهو يلتقط قطعة لحم

المستشمر: واحد زى يوسف سرحان ده.. لو نضف دماغه

- وهو يضع قطعة اللحم على طبقه

: وحط نفسه في المكان الصح .

- على طبق المســتشمر لنراه يقطع شــريحة اللحم بالســكين بينما نســمع صــوت المستشمر

: كان زمانه صاحب جورنال.. أو دار نشر..

- يمسك عماد بالشوكة .. يلتقط قطعة لحم ويضعها على طبق المستثمر وهو يقول

عماد : كويس إني نضفت دماغي وحطيت نفسي في المكان الصح..

- يضع الشوكة والسكين .. ثم يمد يده ويخرج دفتر شيكات.. وهو يقول لعماد

المستثمر : علشان كده.. إحنا هنقدرك زى ما قلت لك ..

- وهو يملأ بيانات شيك

: وفيلمك الجاي لوحبيت هيبقى من إنتاجك..

- يلتقط عماد الشيك ويتفحصه

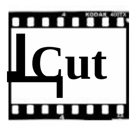
- يمسك المستثمر بالشوكة والسكين ويهم بغرس السكين في قطعة اللحم التي وضعها عماد على طبقه ..

- جلبة مفاجئة تســود في المطعم .. لنري عدداً من الرجال من بينهم عدد من مسئولي الرقابة الإدارية يحيطون بالمائدة

- على المستثمر الذي هب مفزوعاً.. ليقف.. ثم بحركة لا إرادية .. تسقط السكين من يده .. لتقع على الطبق بجوار قطعة اللحم التي وضعها عماد أمامه

- في لقطة بطيئة.. تسقط السكين من فوق الطبق على الأرض..

- على الأرض .. لنرى عدداً من الأقدام تدوس فوق السكين.



المشهد

الجريدة ومنزل عزت

نهار : داخلي

- تورتة كبيرة وعدد من أكواب العصائر فوق مكتب يوسف..

- عماد بين رئيس التحرير وزملاء الجريدة في حالة من السـعادة وهم يلتفون حول المكتب.

- وهو يمد سكيناً لعماد

رئيس التحرير: إنتا أحق منى بالشرف ده ..

- يمسـك عماد بالسـكين.. ويهم بتقطيع التورتة .. فنسـمع جرس تليفون المكتب يرن.

- يضع السكين ويلتقط السماعة

عماد : ألو..

- لبنى .. بجوار عزت وسناء

لبنى : أيوه يا حبيبي.. عامل إيه..

- بلهفة

عماد : بخير.. وإنتي.. صحيح.. سناء عاملة إيه دلوقت..

- بعد ما نظرت لسناء وابتسمت

لبنى : بقت كويسة.. المهم..

- على حقيبة سفر بجوار باب الشقة

ص لبنى: أنا وعزت جايين دلوقت.. مش عايزاك تتأخر عليا..

- وهو ينظر للزملاء

عماد : هخلص فرح يوسف وأطلع على البيت على طول..

- باستغراب

لبنى : يوسف .. يوسف مين..

عماد : لما نتقابل هبقى أقول لك يوسف مين..

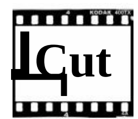
لبنى : وأنا كمان.. لما نتقابل هقول لك حاجة عن يوسف..

عماد : يوسف مين؟

- بسعادة

لبنى : يوسف عماد حلمي..

- على التورتة..



المشهد

فوتومونتاج

- عماد يتحرك بسيارته من أمام مبنى الجريدة بينما نسمع صوته

ص عماد: لم يكن احتفال زملاء الجريدة هو آخر احتفالات هذه الليلة

- ميدان السيدة عائشة .. لنراه ينظر في مرآة السيارة بقلق

ص عماد: كان هناك احتفال آخر بانتظاري ..

- السيارة الجيب خلف سيارة عماد مباشرة.. رجل (1) بجوار السائق .. ورجال (2) ، (3)، (4) في المقعد الخلفي..

- بينما نسمع صوته

ص عماد: احتفال مأساوي صاخب..

- تصطدم مقدمة السيارة الجيب بمؤخرة سيارة عماد بينما نسمع صوت عماد

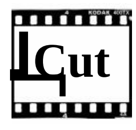
ص عماد: على طريقة الفساد..

- مطاردة .. الطريق الصاعد للمقطم وشارع (9) وعدة طرق جانبية

- سـيارة عماد تنطلق بسـرعة جنونية في محاولة للهرب من السـيارة الجيب التي تلاحقه..

- تنتهي المطاردة .. با صطدام السيارة الجيب عنوة بسيارة عماد التي انحرفت عن الطريق لتصطدم بصخرة.

- السيارة الجيب تتوقف بجوار سيارة عماد.. ليهبط منها الرجال الثلاثة في المقعد الخلفي..



المشهد

بجوار صخرة بالمقطم

ليل : خارجي

- عماد يفتح باب السيارة .. ويهبط بتثاقل منها ليترنح برهة كالسكران .. بينما نرى خيطاً من الدم ينسل من جبهته على وجهه..

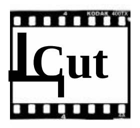
- معركة (من طرف واحد).. الرجال الثلاثة يتناوبون على ضرب عماد بقوة وعنف حتى يسقط على الأرض منهارا..

- رجل (1) يدخل الكادر وهو يمسك بقضيب حديدي

- يقترب من عماد المسجى على الأرض بصدره ليضربه عدة ضربات على ساقيه وركبتيه

- على القضيب الحديدي في يد رجل (1) وهو يرتفع إلى آخر ذراعيه.. ليهوي في لقطة بطيئة على ظهر عماد في المنطقة التي تعلو الحزام من الخلف..

- بمجرد اصطدام القضيب الحديدي بظهر عماد نسمع صوت سارينة سيارة الإسعاف من المشهد القادم



المشهد

فوتومونتاج

- بجوار الصخرة .. عدد من السيارات متوقفة وعدد غفير من الجمهور حول سيارة الإسعاف .. التي أطلقت سارينتها وهى تغادر المكان

- مستشفى بالمقطم لنرى سيارة الإسعاف تتوقف أمامه

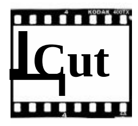
- طرقة بالمستشفى .. لنرى عماداً فوق النقالة المتحركة فاقداً الوعي مخضباً بالدماء..

- لبنى.. في حالة يُرثي لها .. تستند إلى ذراع عزت وهما يصعدان سلم المستشفى..

- النقيب حسن مع عايدة أمام غرفة العمليات.. تعدو عايدة لتحتضن لبنى.. بينما يسلم عزت على النقيب حسن الذي اكتسى وجهه بالحسرة الشديدة..

- غرفة بالمستشفى.. عماد ينام على سريره وهو مغطى الوجه والصدر بالضمادات.. ساقاه مفرودتان أمامه ومعلقتان في حبلين ملتفين على (الجبس) .. الذي غطى نصف جسده الأسفل من القدمين وحتى الوسط..

- لبنى لازالت تبكي وهي تدفن وجهها في صدر عايدة .



المشهد

نهار : داخلي

[غرفة عماد بالمستشفى]

- عدة لقطات لنباتات الزينة والأشجار في حديقة المستشفى

- غرفة عماد .. الذي انتبه ليدور بحدقتيه في أرجاء الغرفة .. من جهة نظره .. لبنى تجلس باكية .. بينما ينام عزت على مقعد بجوار شباك الغرفة

- بمجرد وقوع نظر عماد على لبنى .. تلتفت في لقطة بطيئة لتنظر ناحيته وكأنها قد سمعت صوت تحريك حدقتيه

- موسيقى مناسبة..

- تنهض .. لتسير نحوه .. وتمسك بيده لتو سعها تقبيلاً.. حتى نسمع صوته يقول لها بخفوت وتهالك

عماد : لبنى ..

- تنظر له .. وهي لازالت تبكي

لبنى : نعم..

- بنفس النبرة

عماد : لبنى ..

- بعدما مسحت عينيها

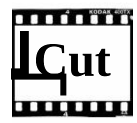
لبنى : نعم.. نعم..

- بصوت زاد خفوتاً وتهالكاً

عماد : متتعبيش نفسك وتردي عليا.. سيبينى أناديكى.. علشان أتأكد .. إني لسه عايش..

- تبكى لبنى بحرقة .. بينما نسمعه يقول وهو يغمض عينيه

عماد : لبنى ..



المشهد

فوتومونتاج

- شروق/ الحديقة.. والفيلا.

- السلاكة .. لنرى لبنى تقوم بدور عماد في العناية بالحمام

- غرفة عماد بالمستشفي .. الطبيب المعالج لعماد يستعرض صور الأشعة بملامح متجهمة .. ثم يصـحب عزت ويخرج بينما نلاحظ أن عماداً قد بدأ يتعافى وأن الضمادات على الصدر والوجه قد أذيلت..

- مطبخ الفيلا.. لبنى مع أم صبري تجهزان الطعام

- غرفة عماد بالمستشفى .. لنرى لبنى تطعمه بيدها..

- غروب .. لبنى تمسـك بالراية الحمراء.. وهى تتفحص السـماء بعينيها.. نرى سرب حمام يحلق من جهة نظرها.. فترفع الراية وتلوح بها..



المشهد

غرفة عماد بالمستشفى

نهار : داخلي

- عزت والنقيب حسن مع عماد في الغرفة..

- تدخل لبنى بحقيبة الطعام..

- تقترب من عماد بقلق بعدما لاحظت تعبيرات الحزن على وجهه..

- تهم بإخراج الطعام.. فيقول لها عماد..

عماد : عايزك في كلمتين يا لبنى..

- تنظر له مستفهمة .. تقترب منه .. بينما يخرج عزت والرائد حسن وعلى وجهيهما تعبيرات بالغة الأسف.

- يتأملها بنظرات بالغة الحزن.. وهو يهم بتحريك شفتيه.. تنظر له مستفهمة.. فتدمع عيناه.. وتختلج تعبيراته وكأنه يعتصر قلبه بداخله..

- تنظر له بإشفاق .. ثم تمد يدها لتلمس خده..

- تفاجأ به يتفادى يدها ويستدير للناحية الأخرى ثم يقول بنبرة مذبوحة ..

عماد : إنتى طالق ....

- نســمع موســيقى مناســبة.. بينما تســتعرض الكاميرا وجه عماد الذي بهت فجأة وكأنه لفظ الحياة مع حروف الكلمتين .. بينما نسمع صوت خطوات لبنى على أر ضية الغرفة .. ثم صوتها وهي تقول له

لبنى : طيب.. يلا علشان تتغدا

- يلتفت ناحيتها مصعوقاً .. يزداد اندها شه عندما يجدها تضع الطعام فوق السرير وتهم بإطعامه..

- يقول لها وهو مشدوه

عماد : بقول لك إنتي طالق..

- وهي تقرب من فمه ملعقة الطعام

لبنى : وأنا سمعتك.. يلا بقى عشان تاكل..

- يضرب الملعقة من يدها فيسقط الطعام على الأرض

- يمسك بيدها ويدوس عليها وهو يصرخ فيها

عماد : إنتي بتســتخفي بيا.. أنا مش مجنون ولا ســكران.. أنا في كامل وعيي .. ورميت عليكي اليمين

- وهي تنظر متألمة لأصابعه التي انغرست في لحمها

لبنى : وأنا علشان بحبك وبحترمك قبلت قرارك وماناقشتوش.

- يترك يدها ويشير للطعام

عماد : واللي بتعمليه ده يتسمى إيه..

لبنى : أمومة

- وهي تملأ ملعقة أخرى

: يمين الطلاق اللىّ رميته عليا.. بينهي دورِي كزوجة..

- وهى تقرب ملعقة الطعام من فمه

: مش كأم..

- وهو يبعد فمه عن الملعقة

عماد : وليه تتعلقي بأمومة وهمية معايا .. بعد ما بقت عندك القدرة إنك تعيشي الأمومة بشكل حقيقي مع غيري..

لبنى : لأني متمنتش الأمومة الحقيقية غير علشانك .. وعلشان أسعدك..

- بحسرة

عماد : وأنا دلوقت بقيت عاجز عن إني أقدم لك الاثنين..

- وهو يشيح بوجهه للناحية الأخرى

: لا الطفل اللّي يخليكي أم .. ولا الأحاسيس اللّي هتخليكي سعيدة.

لبنى : لكن تقدر تقدم لي اللي أهم وأبقى من الاتنين

- بقلة حيلة

عماد : وده يتسمى إيه؟

لبنى : الحب ..

- بنبرة ناقمة وهو لا زال مشيحاً بوجهه

عماد : حب عاجز زى صاحبه ..

- بحزن بالغ

: الفصـــل الأخير من قصـــة حبنا ابتدى .. والظاهر إنه هيبقى حزين زى ما تنبئتي .. علشان كده .. سيبيني أعيشه وحدي..

- بتصميم

لبنى : مش هسيبك .. وقصة حبي ليك هكملها معاك لحد آخر فصل .. لحد آخر سطر .. بصرف النظر عن دوري فيها .. حبيبة .. زوجة .. أم .. إنشالله

- بنبرة مخنوقة

: حتى أبقى خدامة زي أم صبري..

- وهي تبكي

: هكمل معاك إن شالله حتى غصب عنك..

- تبكي لبنى بشدة ..

- يلتفت نحوها فنراه باكياً وهو يقول بلهفة

عماد : بس.. علشان خاطري ما تبكيش..

- من خلال دموعها وهي تمسك بالملعقة وتغرف من الطعام

لبنى : لو عايزني أبطل عياط .. تاكل

- يقرب وجهه منها فتضع الملعقة في فمه..

- ينظر إليها بينما تغرف هي ملعقة أخرى ويقول

عماد : مبتتمنيش تبقي أم ..

- وهي تقرب الملعقة من فمه

لبنى : أمنية متغرينيش.. لأنها اتحققت بعدد البشــر .. من زمن ســتنا حوا لحد دلوقت..

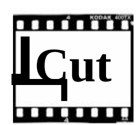
- يتأملها بحب بينما تثبت هي الملعقة أمام فمه..

- بعد برهة يفاجأ بها تقول وهي تنظر للملعقة

لبنى : هتاكل ولا أعيط تاني..

- على عماد .. الذي فتح فمه لتضــع لبنى فيه الملعقة .. بينما تنســحب الكاميرا لأسفل مستعرضة باقي جسده بينما نسمع صوته من المشهد القادم

صــوت عماد : بكل حب.. ووفاء اختارت أن تحيا معي.. كراهبة .. في محراب عجزي..



المشهد

فوتومونتاج

- طرقة في المستشفى .. لبنى تدفع ظهر مقعد متحرك يجلس عماد فوقه و(الجبس) قد انحسر في المنطقة من القدمين إلى أسفل الركبتين.

ص عماد: و الغريب.. أنها لم تشعرني مطلقاً بأنها تعاني .. أو تتألم..

- مزج / نهار/ لبنى تدفع المقعد المتحرك نحو المائدة أسفل التكعيبة لنرى قدم عماد اليمنى يلتف على (قصيرها) رباط من الشاش.

: كانت تتصرف بطبيعية فائقة .. وبحب..

- مزج/ شروق / الحديقة.. لنرى عماداً يلف عجلات مقعده المتحرك ليصبح أسفل الشجرة بينما نرى من جهة نظره لبنى وهي تنظف السلاكة بحماس

: كما لو كانت تقوم بواجب مقدس ..

- مزج الريسبشن .. لبنى تمد عكازين من الحديد لعماد.. يمسك بهما ثم يحاول النهوض بمساعدتها .. بعد ما استدارت من خلفه لترفعه من ظهره حتى يقف ..

: واجب.. خلقت له.. وخلق لها..

- مزج/ غروب / سطح الفيلا.. عماد يسير مستعيناً بعكاز واحد (الذي يصاحبه منذ بداية الأحداث) ناحية السلاكة .. لبنى من جهة نظره تمسك بفرد حمام .

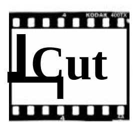
: حتى مع الحمام .. الذي وجدت نفسها مضطرة للاعتناء به نظراً لتقاعدي..

- بعد انتباهها لوجوده .. تقرب رأس فرد الحمام من فمها وتقبله.. ثم تطلقه وتعدو ناحية عماد..

: سرعان ما تآلفت معه بصورة جعلتني أوقن من أنها قد وجدت فيه ..

تصل إلى عماد .. تستلقي على صدره ..فيضمها بيد واحدة بينما نسمعه يقول

: العزاء.. عن المشاعر التي ضحت بها من أجلي..



المشهد

سطح الفيلا

غروب : خارجي

– عماد يستند على العكاز ويلف ذراعه الآخر على لبنى

– الحديقة من جهة نظر عماد ولبنى.. لنرى بالتوازي مع صــوته وعن طريق .. المزج.. صورة لتفاصيل المكان قبل الفلاش باك

عماد : حاسس إني محتاج أعمل تغيير شامل في حياتي..

لبنى : غير زى ما إنتا عايز بس إياك .. إياك تيجي ناحيتي..

– يبتسم وهو يضمها بذراعه ثم يردف

عماد : السور مثلاً.. نبنيه ونعمل بوابة محترمة..

– وهو يشير بالعكاز ناحية الحديقة

: والجنينة.. نجيب لها جنايني يظبطها ويقسمها أحواض.. وتكعيبة العنب.. نشيلها ونغير قعدة دوار العمدة اللي تحتها .. ونعمل قعدة تحت الشــجرة.. تربيزة بامبو وكرسيين.. وافتح لك باب من المطبخ على الجنينة .. وجوه .. أوضتي القديمة أعملها مكتب و...

- مقاطعة .. لتقول بلهفة

لبنى : أنا نفسي تعمل حاجة واحدة بس ..

عماد : إيه هيا..

- برجاء

لبنى : توسع على العيال..

- مستغرباً

عماد : عيال مين..

- بجدية بالغة

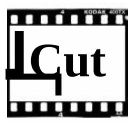
لبنى : عيالنا ..

- وهي تشير نحو السلاكة

: نبنى لهم غية تليق بيهم..

- بسعادة .. وحماس وهو يشير نحو مكان التكعيبية على السطح .

عماد : مش غية وبس.. دا كمان هعمل لك قعدة صغيرة .. عشان تبقى قريبة من السلاكة.. واحط فيها مكتب صغير عشان ابقى قريب منك وأنا بكتب



المشهد

الحديقة

نهار : خارجي

- (تفاصـــيل المكان كما كانت قبل الفلاش باك فيما عدا الغية التي نراها قائمة لم تتحطم بعد)

- عماد على مقعد (1) منشغلاً بالكتابة..

- على الغية .. ثم هبوط على باب الفيلا لنرى لبنى تمسك بعكاز عماد الخشبي وهي تسير نحوه غاضبة..

- تصل إليه لتقول له بغضب

لبنى : إنتا مش هتبطل تتعاقى على نفسك..

- ينظر للعكاز بتبرم

عماد : زهقت منه.. سنة كاملة مسبتوش من إيدي .. قلت آخد أجازة منه النهاردة..

- وهي تضع العكاز على المائدة

لبنى : ولما تتعب.. نقول يا ريتنا..

- وهي تجلس على مقعد (2)

: بص بقى.. أنا عايزاك تخلي بالك من نفسك وتبطل دلع..

- بجدية بالغة

: علشان أنا مش عايزة حاجة تشغلني عن العيال..

- يلقى نظرة على الغية

عماد : هما عاملين إيه؟

- بنبرة تملئها مشاعر الأمومة

لبنى :كويسين.. وصحتهم زى البمب .. حتى عز وعصام وفؤاد .. فاقوا وبقوا بياكلوا كويس دلوقت..

عماد : وحنان .. اللي معرفتيش تنامي أول إمبارح لأنها كانت تعبانة..

- بسعادة

لبنى : بقت تمام.. والنهاردة لقيتها (زايفة) .. قعدت اتفرج عليها وهي نافشة ريشها وعماله تكسح لحد ما شوفتك في الجنينة .

- مبتسماً

عماد : حنان بقت بتزوف دلوقت .. ما شاء الله.. نقي لها عريس بقى..

- وهى تنظر نحو الغية.. لنرى من جهة نظرها سرب حمام يتطاير فوقها

لبنى : لو بإيدي كنت إديتها لأشرف..

- وهو يشير لفرد حمام على أرضية الحديقة

عماد : وليه متديهاش لأكرم..

- بحدة

لبنى : بتقول إيه.. عايزني أدي حنان لأكرم..

- وهو يضحك

عماد : وليه لا.. هما مش فاقسين مع بعض

- معترضة

لبنى : أيوه فاقســين مع بعض مقلتش حاجة .. لكن أكرم فرد بظراميط وكل ليلة بيبات في غية..

- وكأنها تتحدث عن ابنتها البكرية

: حنان دي ما ياخدهاش غير فرد عتره.. فرد ما يحطش بعد التقســيم غير على غيته ولو كانت الدنيا زي الكحل..

- وهو يعود للكتابة

عماد : أنا مالي بقى .. إنتي حرة في عيالك..

- تسحب الورق من أمامه

لبنى : إنتا تسـيبك من الكتابة دلوقت وتقوم علشـان تاخد العربية وتجيب طلبات العيال الصغيرين اللىّ على وش طيران..

- يمسك العكاز .. ويتحرك ناحية الفيلا بينما تسير هي خلفه لتقول له

لبنى : عايزين بذر كتان وجنيبه وفلارس ..

- يلتفت نحوها مبتسـماً .. لنراها لا زالت تحصـي في قائمة الطلبات بينما نسـمع صوته من المشهد القادم

ص عماد: توحدت مع الحمام..



المشهد

فوتومونتاج

- الغية.. لنرى لبنى تعتني بالحمام في عدة لقطات بينما نسمع صوت عماد من المشهد السابق

ص عماد: وأصبحت الغية عالمها الوردي.. ومتنفس الأمومة الوحيد لديها..

- غرفة النوم / ليل .. (من ملامح عماد ولبنى نكتشف مرور قرابة خمسة عشر عام.. (ليصبح عماد في نفس عمره قبل الفلاش باك)

: ومرت السنوات .. التي كلما مرت كلما زاد تعلقها بهذا العالم.. حتى وصلت لحالة جعلتني أندم لأني سمحت لها بأن تدخله ..

- عماد يستيقظ من نومه.. لنرى لبنى من جهة نظره قلقة.. مسهدة.. بينما نسمع صوته مسترسلاً

: كانت لا تنام الليل إذا غاب أحد أبنائها..

- شباك غرفة النوم من الخارج لنرى فرد حمام يصطدم به

ص عماد : وعندما يعود..

- غرفة النوم.. لنرى لبنى تهب واقفة لتتحرك خارجة من الغرفة ..

: كانت تهب بحنين ولوعة أم لتلقاه..

- سطح الفيلا / ليل .. لبنى تمسك بفرد الحمام وتضمه إلى صدرها ثم تطلقه ناحية الغية

- الحديقة / شروق.. لنرى قطرات المطر تسقط بغزارة ..

- غرفة النوم.. عماد ينام وحيداً .. بينما نسـمع صـوته وهو ينهض ليلقى نظرة على الحديقة من شباك الغرفة

: وذات صباح يوم شتوي .. رأيت .. ما جعل ندمي يصل إلى ذروته ..

- الحديقة .. من جهة نظر عماد .. لنرى لبنى تجلس على ركبتيها أمام الشجرة وهي تحفر « بقدوم » في الأرض..



المشهد

بجوار الشجرة

شروق : خارجي

- عماد يسير على عكازه .. مقترباً من لبنى تحت المطر الذي لازال ينساب بغزارة .. وقد أمسك في يده روب حريمي شتوي..

- يصـــل إلى لبنى.. التي لازالت تحفر بالقدوم ويفرد الروب على كتفيها .. ثم يهبط ليصبح أمامها مستنداً على العكاز .. لنرى من جهة نظره على الأرض فرد حمام ميت..

- تلتفت له وتقول باكية

لبنى : هيام ماتت يا عماد..

- ينظر لها مشفقاً .. يضمها إلى صدره ثم يقول لها وهو ينزع القدوم من يدها

عماد : طيب يلا ندخل علشان المطرة..

- يفاجأ بها تتشبث بالقدوم وتعود للحفر وهي تقول بتصميم

لبنى : مش قبل ما أدفنها.. لازم أدفنها.. مش هي بس .. لا .. كل عيل هيموت من عيالنا لازم ندفنه من هنا ورايح

- يتأملها عماد وهو مذهول .. بينما نسمع صوت زخات المطر وهزيم الرعد

- تفرغ من الحفر .. تضـع الحمامة برفق في الحفرة.. ثم تهيل عليها التراب وهي تبكي بشدة..

- يمسك عماد بيدها .. ثم يستند على العكاز وينهض..

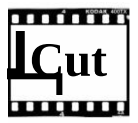
- ينظر لها بر هة وهي تحدق بعينين باكيتين في الحفرة و كأن بداخلها قطعة من قلبها..

- يجذب عماد يدها كي تنهض .. لكنها تتشبث بالأرض.. وترفع وجهها لتنظر إليه .. فتتساقط حبات المطر على وجهها .. بينما نسمع صوت عماد

صـوت عماد : يومها أيقنت أنها تخطو بخطوات سـريعة في درب الجنون.. يومها أيقنت ..

- يسـحب عماد يدها مرة أخرى .. بينما تسـتدير الكاميرا على جزع الشـجرة .. لتتسلقه صاعدة حتى نرى من بين الفروع المتشابكة شباك غرفة النوم .. بينما نسمع صوت عماد

صـوت عماد : إن يد القدر أوشـكت على كتابة الفصـل الأخير .. الذي كانت آخر صفحاته .. أياماً قلائل من شتاء العام القادم.. شتاء ألفين وستة..



المشهد

سطح الفيلا

ليل : خارجي

- عماد يجلس على مقعده في التكعيبة .. يبدو متوتراً برغم إمساكه بالقلم بينما نسمع صوت سعال لبنى

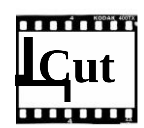
- يحاول الاسترسال في الكتابة لكن صوت سعال لبنى يتصاعد بدرجة تجعل تعبيرات وجهه ترتعد وكأن أحشاؤه تتمزق مع صوت سعالها

- يلقي بالقلم على الورقة .. ثم ينهض مستعيناً بعكازه

- الكاميرا خارج التكعيبة .. تستدير لنرى ظهر لبنى وهى تستند على الجدار وجسدها يرتعش من محاولتها كتم سعالها بعدما لاحظت قدومه

- فجأة .. ينفجر صوتها بـ سعال متوا صل جعلها تتهاوى ساقطة على الأرض وهي تمسك بصدرها

- على عماد الذي تخلى عن عكازه وهو يهرول بخطوات متعرجة نحو جسد لبنى الساقط



المشهد
غرفة النوم

نهار : داخلي

- لبنى في غاية الإجهاد .. وهي ترقد مرتعدة فوق السرير.. وجهها مشرب بصفرة باهتة وهي تسعل بشدة .

- عماد يتقدم نحوها وهو يحمل كوباً من عصير الليمون..يضعه على الكيمودينو بجوارها ثم ينثني ليلتقط علبة دواء يخرج حبة منها .. ويمدها نحو لبنى وهو يقول معاتباً

عماد : مكنش ليكي أبداً الإجهاد ده.. ليه مسمعتيش كلامي لما قلت لك يلا ننزل.

- تزيح يده الممتدة بحبة الدواء وهى تقول بقلق

لبنى : العيال محدش بص عليهم طول النهار

- وهي تزيح الغطاء من فوقها وتهم بالنهوض

لبنى : هطلع أبص عليهم وبعدين أرجع أخد الدوا

- بحدة وهو يحول بينها وبين النهوض

عماد : مفيش عيال وزفت من هنا ورايح

– تحدق فيه مصدومة.. فيكتشف تجاوزه فيخفف من نبرته ويردف وهو يربت على كتفها

عماد : هجيب لهم حد يراعيهم بدالك

– مستدركاً بعدما لاحظ تجهم تعبيرات وجهها

عماد : لحد ما تقومي بالسلامة بس.. بعد كده نمشيه

– محفزاً

عماد : يلا بقى شدي حيلك.. عشان تقومي للعيال بسرعة

– وهي تلتقط حبة الدواء من يده

لبنى : ولحد ما يجي الحد اللي بتقول عليه.. مين هيخلي باله منهم

عماد : أنا

– وهو يبتسم

عماد : هما مش عيالي زي ما هما عيالك ولا إيه؟

لبنى : بس إنتا تعبان .. وكتر الطلوع والنزول فيه خطر عليك

عماد : أي خطر في الدنيا ولا حاجة قصاد أقل خطر ممكن يطولك إنتي

- يمســـك بكوب الليمون ويناو له لها ثم ينهض.. يتحرك نحو التلفاز .. يلتقط الريموت ويمده لها وهو يقول بنبرة حازمة

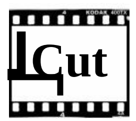
عماد : لغاية ما تقومي بالســلامة .. إقامتك بقت محددة في الأوضـــة دي.. ومش مسموح لك بعمل أي مجهود .. غير لما صوابعك تدوس على زراير الريموت ده.

- تلتقط منه الريموت.. ثم يتحرك خارجاً من الغرفة وهو يقول

عماد : هطلع أشقر على العيال.. ومش هنسى أقول لهم..

- وهو يلتفت نحوها مبتسماً

عماد : أمكم بتسلم عليكم



المشهد

فوتومونتاج

- السلم المؤدي للسطح.. لنرى عماداً يصعد درجاته بصعوبة.. بينما نسمع صوته

صوت عماد : ودون أن أدري.. نقلتها من لهيب جحيم إلى آخر أشد ناراً وحرقاً

- غرفة النوم .. لنرى لبنى توجه الريموت نحو التلفاز وهي في حالة هلع يقطعه نوبات من السعال الشديد.. بينما نرى على شاشة التلفاز.. لقطات أرشيفية متنوعة لمواد إخبارية عن تفشي وباء أنفلونزا الطيور

- شروق.. السطح .. لنرى عماداً يتحسس ظهره متألماً وهو يتفحص أزواج الحمام داخل الغية .. بينما نسمع صوته

صوت عماد : كانت تتابع أخبار إنفلونزا الطيور بقلب ينبض بالخوف..

- ليل .. لبنى تقف شاخصة البصر أمام شاشة التلفاز بينما نسمع صوت عماد

صوت عماد : وكلما اقترب المرض من مصر .. كلما اقتربت هي أكثر من الهلاك..

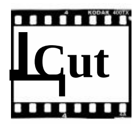
- أربعة لقطات لوجه لبنى يفصل بينهم المزج .. بداية المزج فى كل لقطة هو اسم دولة من الدول الأربع .. لنرى في نهاية كل مزج وجه لبنى وقد زاد شحوباً .. وكأن سنوات مرت بين المزج والآخر

صوت عماد : تركيا.. سوريا.. فلسطين.. مصر..

- عماد واقفاً أمام غية الحمام .. يمسك بفرد حمام في يده بينما نسمع فجأة صرخة عالية ملتاعة ممتدة بصوت لبنى .. يتردد صداها مع صوت رفرفة أجنحة فرد الحمام الذي أطلقته يد عماد وهو يهرول هابطاً

- غرفة النوم.. عماد يدخل مسرعاً.. لنرى جسد لبنى من جهة نظره.. وهو يترنح في وضع الوقوف.. ثم وهو يسقط بين ذراعيه على الأرض.. بينما نسمع صوت مذيع نشرة الأخبار

صوت المذيع : كما تهيب وزارة الصحة بالمواطنين .. سرعة الإبلاغ عن أي تجمعات للطيور في المناطق العشوائية.. أو فوق أسطح المنازل وقد خصص قطاع الأخبار الأرقام التالية للإبلاغ عن ....



المشهد

الريسبشن

نهار : داخلي

– عزت يجلس على مقعده منصتاً لعماد

عماد : ر سم القلب أكد أنها محتاجة تعمل عملية بأق صى سرعة.. والدكتور حرج عليا مخليهاش تتعرض لأي انفعال قبل العملية..

– بقلق بالغ

عماد : المصـــيبة بقى إن بتوع الحي جم مرتين علشـــان يزيلوا الغية .. وبأعجوبة مشـــيتهم.. يعني لو حد من الجيران قدم شـــكوى هنبقى قدام أمر واقع .. وأختك هتضيع.

– بنبرة مهمومة

عزت :الســـاعتين اللي قعدتهم معاها مخلتش حاجة إلا وقلتها..حلفتها بالميتين .. بوست على إيدها ومفيش فايدة..

عماد : يعني رفضت تسافر معاك..

– بمرارة

عزت :أيوه.. وقالت لي أسيب العيال لمين..

- لائماً نفسه

عماد : أنا السبب .. أنا اللي ضيعتها.. يا ريتني ما كنت سيبتها تتعلق بالحمام بالصورة المَرَضِية دي..

- وهو ينهض

عزت : خلي بالك منها يا عماد.. أنا هسافر أخلص شوية شغل معايا .. وأقدم على أجازة كام يوم.. أجي أقضيهم معاك.. ونشوف حل معاها..

- وهو ينظر للسلم الداخلي .. لنرى أم صبري تهبط بصينية الطعام

عزت : رضيت تاكل..

- بضيق وهي تنظر للصينية

أم صبري: لا يا بيه.. زي العادة..

- ملتفتاً لأم صبري

عماد : سخني الأكل وطلعيه تاني وأنا هحصلك..

أم صبري: أطلعه أوضة النوم ولا السطح..

- بقلق

عماد : هي الست فين..

أم صبري : سابتني وطلعت ع السطح..

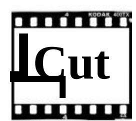
- ينظر عماد لعزت بنفاذ صبر .. فيربت عزت على كتفه

عزت : معلش.. إطلع لها.. وسايسها على ما أجي لك..

- يلتفت عماد لأم صبري

عماد : روحي إنتى ومتتأخريش الصبح..

- على السلم الداخلي



المشهد

سطح الفيلا

غروب : خارجي

- لبنى وقد غطت كتفيها بـ شال من الـ صوف.. (شال مقعد الغية) تجلس على مقعد بمواجهة الغية بينما نرى جهاز تسجيل على الأرض نسمع منه صوت فريد

ص فريد :أضنيتني بالهجر .. ما أظلمك.. فارحم عسى الرحمن أن يرحمك..

- مع دخول عماد الكادر نسمع

ص فريد: مولاي .. حكمتك في مهجتي..

- وهو يضع يديه على كتفيها نسمع

: فارفق بها يفديك مَنْ حَكَّمَكْ..

- يميل ليغلق التسجيل ثم يلتفت ليواجهها وهو يقول

عماد : من إمتى بتسمعيها ..

لبنى : كنت هسمع نصها الحلو بس ..

- وهو يرفعها من كتفيها لتنهض بعد ما أسند عكازه على المقعد

عماد : يلا ننزل تحت وأنا أغنيها لك بدل فريد..

- تتركه .. لتتحرك نحو سور السطح

لبنى : عزت مشي..

- وهو يلحق بها

عماد : أيوه..

- تلقي نظرة على الحديقة .. لنرى أم صبري من جهة نظرها تخرج من باب الفيلا

لبنى : وأم صبري كمان مشيت..

- بنبرة شفافة

: كنت عايزة أسلم عليهم..

- وهو يتحسس شعرها من فوق الشال

عماد : يا سلام.. ما هي هتيجي بكرة.. وعزت كمان بكرة أو بعده بالكتير وهيكون هنا.

- وهي تنظر نظرة غائمة

لبنى : أكيد أم صــبري هتيجي تاني وعزت هيجي تاني.. لكن بكرة.. اللي احتمال ما يجيش..

- يقشـعر جسـده من هول العبارة.. يلفها لتصـبح أمامه.. يتأملها بحب.. ثم يقول بصوت راجف

عماد : بلاش من اليأس ده يا حبيبتي..

لبنى : ده مش يأس.. ده إحساس .. حا سة إني انتهيت .. حا سة إني سامعة صوت فريد بيغني الجزء الأخير من أضنيتني بالهجر..

- بمرارة

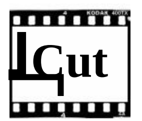
لبنى : نص الحكاية المُر..

- ينظر لها بإشفاق بالغ ..ثم يحتضنها بحيث يصبح وجهه ناحية سور الفيلا..

- تستكين بين ذراعيه.. فيضمها بشدة .. وهو يقول

عماد : لكن أنا سامعه بيغني في نص الحكاية الحلو.. سامعه بيقول .. ما كان أحلى.. قبلات الهوا..

- على سور الفيلا.. لنرى من جهة نظر عماد .. سيارة شرطة مرافق تتوقف أمام باب السور



المشهد

فوتومونتاج [

- مدخل السـور لنرى عدداً من الرجال أحدهم يعلق على ظهره ماكينة تعقيم .. يهبطون من السيارة .. بينما نسمع صوت لبنى

ص لبنى: وأنا سمعاه بيقول .. يا بدر..

- الغية من جهة نظر الرجال قبل أن نراهم يدخلون من باب السـور.. بينما نسـمع صوت عماد

ص عماد :إن كنت لا تذكر .. فاسأل فمك..

- السطح..لنرى ذراعي لبنى تلتفان على ظهر عماد .. لتقول وهى تنظر للسماء..

لبنى : إن واصلتني بالجفا

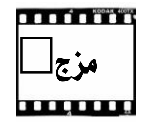
- وهو يضمها بشدة وبعينان تدمعان

عماد :لو مر سيف بيننا

– الغية لنرى الرجال وقد أمســك اثنان منهم ببلط حديدية .. يتحركون نحو الغية بينما نسمع صوت لبنى

صوت لبنى: ومت في شرخ الصبا مغرمك..

– يضــمها بشــدة وهو يدير جســدها بحيث يصــبح ظهرها في اتجاه الغية .. يغمض عينيه على دمعتين بينما يظلم الكادر تدريجياً



المشهد التكعيبة

ليل : داخلي

- عودة من الفلاش باك..

- على عيني عماد المغمضة ثم يتسع الكادر لنراه سانداً رأسه على ظهر الكرسي.

- بجواره رزمة في حدود 50 ورقة فلو سكاب مكتوبة .. بينما نرى ورقة على سطح الدوسيه بها عدد من الأسطر .

- تقترب الكاميرا حتى نرى آخر سطر يكتبه .. بينما نسمع صوته .

ص عماد :انزلقت ذراعاها على ظهري .. وهي تنصت لصوت البلط المنغرس في خشب الغية.. ولصوت أقدامهم.. وهي تتحرك أسفلها..

- مع نهاية مطالعتنا للسطر المكتوب نسمع صوت أقدام تتحرك

- يفتح عينيه وينظر مستطلعاً..

- من جهة نظر عماد.. نرى رجلاً في منتصف العقد الخامس (المقدم عصام) ومن خلفه عدد من العساكر ومن خلفهم عزت والعميد حسن يقتحمون سطح الفيلا..

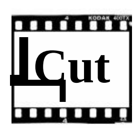
- يتخشب عماد في مكانه.. حتى يدخل عليه المقدم عصام التكعيبة..

م عصام: حضرتك الأستاذ عماد حلمي..

- يهز عماد رأسه موافقاً .. فيقول له وهو يخرج ورقة من جيبه ليضعها على المكتب

م عصام: ده إذن من النيابة بتفتيش الفيلا والقبض عليك..

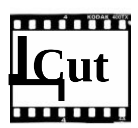
- على ملف الرواية الذي أغلقه عماد ثم ضمه بين ذراعيه.



المشهد

[فوتومونتاج]

- الكشك لنرى سيد وهو ينظر بضيق لشباك الجار الذي نلاحظه مطفأ الأنوار
- سيارة عزت وسيارة العميد حسن وسيارة شرطة (بوكس) أمام باب سور الفيلا..
- المائدة .. ثم الشجرة..ثم حطام الغية
- باب الفيلا لنرى عماداً يخرج منه محاطاً بعدد من العساكر..
- شباك شقة الجار..
- صالة شقة الجار بينما نسمع صوت جرس الباب
- باب شقة الجار من الخارج لنرى سيداً يضغط على ذر الجرس بعصبية وضيق ..
- مبنى قسم الخليفة .. لنرى عماداً يهبط بصعوبة من صندوق السيارة البوكس..



المشهد

مكتب رئيس المباحث

ليل : داخلي

- المقدم عصـــام على مكتبه .. عماد يجلس على مقعد أمامه وهو يحتضـــن ملف الرواية .. بينما نلاحظ على طرف المكتب (أمين شـــرطة أو صـــول) يســـتغرق في كتابة المحضر.

- مردفاً

عماد : سته وأربعين سنة.. كاتب

مقدم عصام : إنت متهم بقتل المدعوة لبنى إبراهيم عزت .. فما قولك..؟

عماد : محصلش..

مقدم عصام : لماذا يتهمك شقيق المدعوة بقتلها؟

عماد : معرفش.

مقدم عصام : لماذا لم تبلغ عن اختفاء المدعوة لبنى إبراهيم عزت؟

عماد : لأني كنت فاكر إنها في زيارة لأخوها في إسكندرية..

مقدم عصام : متى كانت آخر مرة شاهدت فيها المدعوة لبنى إبراهيم عزت ؟.

- بنبرة حزينة

عماد : ليلة الخميس تسعتاشر واحد

مقدم عصام :هل لديك أقوال أخرى.؟.

عماد : لا .

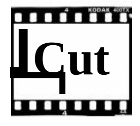
- يلتفت لكاتب المحضر ويملي عليه

مقدم عصـــام :تمت أقواله وتليت عليه في ســاعته وتاريخه وأقفل المحضــر على ذلك..

- وهو يلقى نظرة على عماد

: وتم التحفظ على المتهم بمعرفتنا نحن عصـــام شـــاهين.. رئيس مباحث قســم الخليفة .. لحين عرضه على النيابة.. واتخاذ ما تراه من إجراءات ضده..

- على ملف الرواية بين ذراعي عماد



المشهد

طرقة في القسم

ليل : داخلي

- عزت مع العميد حسن في الطرقة التي تؤدي إلى غرفة رئيس المباحث.

- يخرج عماد برفقة عسكري..

- يمر على عزت والعميد حسن.. ينظر له عزت متحسراً وهو يقول

عزت : إنتا اللي عملت كده في نفسك يا عماد..

- لا يعيره عماد أدنى اهتمام.. ويسـير منصـرفاً برفقة العسـكري وهو يحتضـن الملف..

- يتحرك العميد حسن ومن خلفه عزت نحو غرفة رئيس المباحث..



المشهد

[مدخل عمارة الجار]

ليل : خارجي

- تاكسي يتوقف أمام المدخل..

- تهبط زوجة الجار من المقعد الخلفي.. ثم الجار من المقعد بجوار السائق..

- يخرج الجار نقوداً من جيبه يمدها للسائق بينما يأتيه صوت سيد من خلفه

صوت سيد : أستاذ أشرف..

- يتحرك الجار نحوه فيقول له

سيد : كنت فين كل ده؟

الجار : كنت بتعشا عند نسايبي..

- هامساً وهو يقرب فمه من أذن الجار

سيد : صاحبك الحكومة جت خدته..

- يلتفت لزوجته التي نظرت له مستفهمة

الجار : مش قلت لك..

- ثم يلتفت لسيد

: مش قلت لك يا عم سيد..

سيد :المهم دلوقت يا بني تروح القسم .. وتقول على اللي شوفته

- بقلق

الجار :طب لوسألوني مجيتش من ساعتها ليه ؟

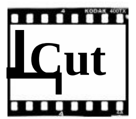
- متفكراً

:أقول لهم إيه ؟

- وهو ينظر بعتاب لسيد

:أقول لهم عم سيد قال لي متروحش

- رد فعل منزعج على سيد



المشهد

فوتومونتاج

– شروق/ على الفيلا ثم على كشك الجرائد .. لنرى سيداً واقفاً أمام بابه المغلق

– الجار يخرج من المدخل متجهاً نحو سيد الذي أشار ليستوقف تاكسياً

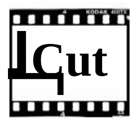
– قسم الخليفة.. التاكسي يتوقف أمام مدخل القسم وبداخله سيد والجار..

– الحجز .. لنرى عماداً جالساً على الأرض بين عدد من المحتجزين

– النوبتجية .. الجار وسيد يمليان النوبتجي فحوى البلاغ..

– غرفة رئيس المباحث.. المقدم عصام يطالع باهتمام بالغ صفحات المحضر ثم يطلب رقم من الهاتف..

– منزل العميد حسن .. على مائدة الغداء مع عزت وعايدة.. ينصت لهاتفه وهو يلقي نحو عزت وعايدة نظرات متأسية



المشهد

منزل العميد حسن

نهار : داخلي

- بعدما ألقى الهاتف على المائدة وبنبرة بالغة الكدر

العميد حسن : أستغفر الله العظيم.. معقول ده يحصل..

- بقلق بالغ

عزت : ما تقول فيه إيه يا حسن؟

العميد حسن :فيه بلاغ إتقدم في عماد النهاردة الصبح ..

عزت: من مين ؟

العميد حسن :من واحد ساكن في العمارة اللّي جنبه و صاحب الكشك اللّي قدام الفيلا..

عايدة : قالوا إيه في البلاغ؟

العميد حسن :الجار قال إنه شاف عماد من شباك أوضة نومه وهوا بيردم حفرة في جنينة الفيلا..

- بعدما أخذ رشفة من كوب الماء

: وأن الحفرة كانت كبيرة بشكل يوحي بوجود جثة جواها.. وقال كمان..

- يمتقع وجه عايدة بينما يقاطعه عزت ليقول بلهفة

عزت : الكلام ده كان إمتى ..

العميد حسن :ليلة ما كنت إنتا عندهم ..يعني في نفس توقيت اختفاء لبنى ..

- بعصبية وهو ينهض

عزت : وإيه اللي كان مسكته كل ده..

العميد حسن :صاحب الكشك .. لأن اللي شافه الجار شافه في ليلة دخلته.. فأشفق عليه من تهمة البلاغ الكاذب .. خصوصاً إنه يعرف شخصية عماد كويس.

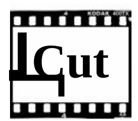
- صارخاً

عزت : يعنى قتلها.. قتلها يا حسن..

- تنظر لهما عايدة بذهول.. ثم تجهش باكية..

- ينطلق عزت خارجاً .. فيلحق به العميد حسن..

العميد حسن :إستنى يا عزت..



المشهد

فوتومونتاج

- الحجز / ليل.. عماد يسند رأسه بجوار العكاز وقد وضع ملف الرواية على حجره وهو ينظر لسقف غرفة الحجز بعينين دامعتين..

- مزج/ سقفة تكعيبة العنب/ نهار .. لنرى لبنى تتقدم نحوه في لقطة بطيئة وهي تمد له العكاز..

- الحجز.. يرفع رأسه ليلقي نظرة على مقبض العكاز.. بينما نرى باب الحجز ينفتح ليدخل منه عسكري يطالبه بالنهوض.. فيمسك بالعكاز ويهم أن ينهض .. لكن قواه تخور فيسقط جالساً ليميل عليه العسكري ويساعده على النهوض.

- مزج/ غرفة عماد بالمستشفى .. لنرى لبنى تميل عليه لترفعه من فوق المقعد المتحرك لتساعده على الصعود فوق السرير..

- طرقة في القسم تنتهي بباب الحجز..عماد بصحبة العسكري بينما يتقدم عزت نحوه وهو ثائر ليمسك بتلابيبه ويهم بخنقه..

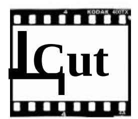
- مزج/ عماد يراقص لبنى في لقطة من مشهد الزفاف

- كادر فارغ.. تدخله رأس عماد لنراها تصــطدم في لقطة بطيئة بجوانبه الأربع.. ككرة بلياردو.. ثم يتسع الكادر لنرى المقدم عصام يدخله ليخلص عماداً من عزت

- دكة انتظار .. لنرى عايدة متشــحة بالســواد وهي تبكي على كتف العميد حســن الجالس بجوارها.

- طرقة .. يســير فيها المقدم عصــام ومن خلفه عماد بين إثنين من العســاكر وهو يتشبث بملف الرواية ..

- على لافتة «رئيس نيابة قسم الخليفة».



المشهد

غرفة رئيس النيابة

ليل : داخلي

- رئيس النيابة على مكتبه .. عماد والمقدم عصـــام على مقعدين أمامه.. بينما نرى الجار وسيد واقفان أمام المكتب..

- يلتفت رئيس النيابة للكاتب

رئيس النيابة :وبعد ما تمت مواجهته أمامنا بأقوال الشـــاهد.. قرر الاعتراف .. فسألناه..

- بعدما التفت نحو عماد

رئيس النيابة : اسمك وسنك ومهنتك وعنوانك..

- يلتفت عماد لرئيس النيابة ويقول

عماد : قبل ما أعترف ليا رجاء..

رئيس النيابة :إتفضل..

عماد : الرجاء مش لحضرتك.

رئيس النيابة :أُمال لمين ؟.

- وهو يشير للكاتب

عماد : للي هيكتب أقوالي ..

– ينظر كاتب النيابة باستغراب لرئيس النيابة ثم للمقدم عصام .. بينما يقول رئيس النيابة لعماد بنبرة ودودة

رئيس النيابة :مفيش مانع..

– ثم وهو يشير لكاتب النيابة

رئيس النيابة : اتفضل..

– ينظر عماد لكاتب النيابة

عماد : حسن خطك وإنت بتكتب ورايا.. لأن اللي هتكتبه دلوقت .. آخر فصل في آخر رواية أكتبها..

– مو سيقى منا سبة نرى خلالها رد فعل على كاتب النيابة.. ثم على المقدم ع صام.. ثم على رئيس النيا بة .. ثم تقترب الكاميرا من و جه عماد.. حتى نرى عينيه بعرض الكادر



المشهد

سطح الفيلا

غروب : خارجي

– سـطح الفيلا.. لبنى ظهرها للغية .. وهي بين ذراعي عماد.. الذي ضـمها بشـدة وهو ينظر لعمال الحي الذين أوشـكوا على الانتهاء من هدم الغية.. بينما نرى أسـراب الحمام تتطاير من الغية لتحلق في السماء .. بينما نسمع صوت عماد من المشهد السابق

صوت عماد: كانت ضربات البلط .. زى ما تكون بتشق في جسمها مش في خشب الغية..

– يبدأ خشب الغية في التساقط على أرضية السطح في نفس توقيت تهاوى جسد لبنى بين ذراعيه..

: ولما الخشب بدأ يتكسر ويقع على السطح.. حسيت

– تسقط على الأرض بين ذراعيه

: إن لحمها هوا اللي بيقع

– يحتضنها .. بعدما نام بجوارها على الأرض بينما نسمع صوت أقدام عمال الحي وهي تنصرف..

– لبنى مغمضة العينين .. بينما ينظر لها وهو يبكي

: إفْتكرت إنها ماتت..

– تفتح عينيها وتنظر له

: لكن بعد شوية ..فتحت عينيها ولقيتها بتقول لي..

- بنبرة واهنة

لبنى : نزلني تحت..

- يتأملها بلهفة.. وهو يمد يداً ليسند ظهرها ويدٌ أسفلها ليهم بحملها

- تنظر له نظرة حانية وهي تقول

لبنى : بلاش علشان ضهرك ما يوجعكش .. سنّدني..

- يبكي.. وهو يهم بحملها

صوت عماد : بكيت .. بكيت لما لقيتها خايفه عليا حتى وهي في حالتها دي..

- يحملها وينهض بها .. فيسقط الشال من فوق كتفيها على الأرض

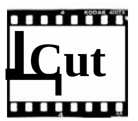
صوت عماد : شيلتها .. اتحديت ظروف مرضي وشيلتها..

- يسير وهو يحملها بخطوات متعرجة

صوت عماد : فلقيتها وهي فوق درعاتي..

- على شال لبنى الساقط بجوار المقعد وجهاز التسجيل بينما نسمع

صوت عماد : أخف من فرد حمام.



المشهد

غرفة النوم

ليل : داخلي

- يدخل حاملاً لبنى ليضعها مكانها فوق السرير ثم يحكم الغطاء فوقها.

- يذهب مسرعاً لمائدة الهاتف ويرفع السماعة

- تناديه بنبرة واهنة ..

لبنى : عماد..

- يلتفت ناحيتها .. فنراها تشير نحوه

: تعالي..

- يضع السماعة ويذهب إليها .. فتقول له وهي تمد يدها نحوه .

: تعالي.. أُقعد جنبي..

- يمسك يدها وهو واقفاً

عماد : هطلب الدكتور بسرعة واجيلك.

- وهي تجذبه ناحية السرير

لبنى : بلاش .. مش عايزة أشوف حد غيرك..

- بنبرة شفافة منكسرة

: في آخر دقايق باقية لي..

- بنبرة عتاب حزينة

عماد : متقوليش كده.. أرجوكي.

لبنى : أنا كدبت عليك قبل كده؟؟

- وهو يقبل أصابعها

عماد : لا ..

- وهي تجذب يده مرة أخرى

لبنى : يبقى إسمع الكلام.. وتعالى..

- يهبط جالساً على الأرض بين الدولاب والسرير.. تمد يدها لتتحسس ملامح وجهه .. ثم تستقر بأصابعها على شفتيه..

- يقبل أصابعها فوق شفتيه.. فتلمع في عينيها نظرة حب وهي تقول له

لبنى : مش عارفة إذا كانت شفايفك اللي بتبوس صوابعي.. ولا صوابعي اللي بتبوس شفايفك ..

- يهم بالرد عليها.. فتداعب شفتيه بأصابعها وهي تقول

لبنى : أرجوك بلاش تتكلم..

- وهي تحرك أصابعها على شفتيه

: علشان صوابعي تعرف تبوس شفايفك..

- يستسلم.. والدمع يسيل من عينيه وهي تقول بنفس النبرة الواهنة الشفافة

: متبقاش تزورني كتير .. كفاية إنك تفتكرني.. كفاية إن روحي تســمع من وقت للتاني.. آية قرآن..

- بعدما ثبتت أصابعها فوق شفتيه

: توهبها لي شفايفك دي..

- تعصف به كلماتها.. فيشيح بوجهه متشنجاً.. لتفلت أصابعها من فوق شفتيه.. وتسقط يدها على السرير.

- يلتقط يدها .. ليقبلها .. ثم يحتضنها بين كفيه.

- تنظر له وتقول بنبرة برغم وهنها البالغ بدت مشوبة بحزم رقيق

لبنى : إبقى خلي بالك من نفسك.. وإياك تمشي من غير العكاز.

- بصوت باكي.. دون أن ينظر لها

عماد : عكازي في الحياة إنتي.. مش حتة الخشب اللي بمسكها فى إيدي ..

- ترفع يدها الأخرى (اليمنى) لتتحسس شعر رأسه بحنو

لبنى : ولما تيجي تزورني..إياك أشوفك تبكي..

- يطلق لدموعه العنان ويبكي بصوت مسموع

- تلقي نظرة غائمة للكادر .. وكأن روحها تطوف فوق مكان قبرها.. ثم تنظر لعماد بإشفاق وهي تقول

لبنى : بس المشوار هيبقى بعيد عليك ..

- تفكر برهة ثم تناديه

لبنى : عماد..

- يلتفت لها ببطء .. فتقول له

: متخليش عزت يدفني في إسكندرية .. قول له إني وصيتك تدفني في أكتوبر .. مع باباك.. علشان المشوار يبقى قريب عليك.. وكمان علشان عمي يفرح معايا لما تبقى تيجي تزورني.

- يقول لها بصوت يقطعه البكاء

عماد : هدفنك في قلبي.. علشان كل دقة من دقاته .. تبقى فاتحة بتتقرى على روحك..

- بنبرة متعبة

لبنى : متتعبنيش .. واسمع الكلام..

عماد : حاضر.. هسمع الكلام ..لكن هزورك كل يوم.. مع كل طلعة شمس..

لبنى : لا.. إنتا لما بتمشي على رجليك كتير بتتعب

عماد : بتعب لإني مبكنش بمشي لك..

لبنى : لما هتمشـــي لي أنا اللي هتعب.. وهحس إن كل خطوة بتخطيها بتدوس على قلبي..

عماد : يبقى أسكن في قبر جنبك هناك..

- تبكى .. وهي تسحب رأسه لتضعها فوق صدرها..

- تضمه بشدة وهي تقول

لبنى : أقسى ما في الموت.. بعدي عنك..

عماد : وأقسى ما في الحياة.. حرماني منك..

لبنى : لكن روحي هتبقى جنبك ومعاك وحواليك.. هشـــوفك وإنتا بتكتب .. وإنتا بتحلم.. حتى وإنتا بتفطر.. هتلاقيني قاعدة على الكرســـي بتاعي قدامك.. صـــدقني.. مش هخليك تحس بغيابي أبداً..

- وهي ترفع رأسه

: يلا .. إوعدني إنك متتعبش نفسك عشاني..

- وهو يجهش باكياً

عماد : مش هقدر أوعدك..

- وهو يلقي برأسه على صدرها

:لإني لو اتحكمت في رجليا.. وخليتها ما تمشـــيش ليكي.. مش هقدر أتحكم في أعصــابي .. في أنفاســي .. في دمي.. اللي هيمشــى لك نقطة ورا نقطة..لحد ما يبقى زي سرب فراش بيحوم حوالين قبرك..مش هقدر يا لبنى

- رافعاً صوته في تصميم

: مش هقدر

- بنبرة يائسة..

لبنى : يعني مفيش فايدة..

- يستكين على صدرها ولا يرد.. فتفكر برهة ثم تقول له

لبنى : إدفني هنا يا عماد..

- على وجه عماد.. الذي ارتفع من فوق صدرها ليحدق فيها بذهول

- تقول له مؤكدة

لبنى : إدفني هنا.. في الجنينة.. جنب الشجرة..

- متلعثماً.. مصدوماً

عماد : هنا.. إزاي..

- بنبرة بالغة الوهن

لبنى : من غير إزاي .. قوم بسرعة.. هات ورقة علشان أكتب لك إقرار بكده..

- ينظر لها بحيرة.. فتقول بتصميم

لبنى : يلا .. هات الورقة بسرعة..

- ينهض .. يلتقط ورقة وقلم من فوق المائدة الأرابيسك..

- يعود ليعطيها الورقة والقلم..

- تمسك بالورقة والقلم.. لنراها تخط بأصابع مرتعشة على أول سطر

« بسم الله الرحمن الرحيم»

- تهم بالكتابة على السطر الذي يليه.. فيستدير ويتحرك نحو مائدة الهاتف بينما نسمعها تقول له

لبنى : رايح فين..

- يمسك بالسماعة ويقول لها

عماد : أنا ريحتك وسمعت كلامك.. إسمعي انتي كلامي المرة دي عشان خاطري

- وهو يطلب رقم

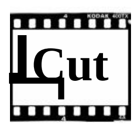
: هتصل بالدكتور..

- تنظر له وتبتسم ابتسامة واسعة تصحبها موسيقى مناسبة

- يضغط على عدة أرقام ثم يستدير وهو ينصت للسماعة لينظر نحوها..

- من جهة نظر عماد.. لبنى قد أسلمت الروح بعدما سقط القلم من يدها التي ألقتها بجوارها على السرير..

- تسقط السماعة من يده.. بينما نسمع صوت هديل الحمام من المشهد القادم



المشهد

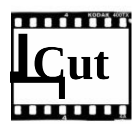
فوتومونتاج

- حطام غية الحمام.. لنرى سرب من الحمام يقف فوقه وهو يهدل بصوت يصبح خلفية لصوت عماد طوال هذا المشهد

صوت عماد: صوت الحمام كان وا صلني..حسيت إنه غريب .. كأني كنت بسمعه لأول مرة .. كان عامل زي صوت نهنهة أطفال صغيرين.. تعبوا من كتر البكا ..

- السماء المظلمة.. ثم تهبط الكاميرا لتستعرض الشجرة من أعلى إلى أسفل.. ثم تستدير الكاميرا حول الجِذع .. مستعر ضة الأرض حوله وكأنها تنتقي مكاناً لقبر لبنى .. ثم بعد اكتمال الدورة .. نسمع صوت عماد

صوت عماد: فضلت حوالي ساعة .. ببكي على صدرها..



المشهد

غرفة النوم

ليل : داخلي

- عماد يبكي على صدر لبنى

- تسقط من عينه نظرة على الورقة

صوت عماد : لحد ما عيني جت على الورقة

- يمسك بالورقة ويتأملها

صوت عماد : حسيت إني هسمع صوتها مرة تانية.. لما أقرأ آخر حروف كتبتها..

- الصـــدمة على وجه عماد ثم على الورقة.. لنرى كلمة «بحبك» قد كتبت بعرض الصفحة أسفل البسملة

صوت عماد:بسم الله الرحمن الرحيم .. بحبك..

- يترك الورقة .. تسقط من يده فوق السرير.. ليلقي برأسه مرة أخرى على صدرها بينما نسمع صوته

صــوت عماد :ملحقتش تكتب الإقرار .. علشــان تخليني من المســئولية .. فكتبت كلمة واحدة.. كلمة كانت أشد إلزاماً من كل أحكام المحاكم..

- وهو ينهض ..

:كلمة بحبك..

- يتحرك نحو شباك الغرفة

صوت عماد :فصممت إني أحقق لها أمنيتها الأخيرة .. حتى لو كان المقابل.. حبل المشنقة..

- يفتح الستار.. وينظر عبر الشباك

: بصيت من الشباك..

- من جهة نظر عماد.. الحديقة .. ثم الأرض بجوار الشجرة

: الوقت كان متأخر..و الصمت اللي مكنش بيقطعه غير صوت الحمام .. خلاني أقلق وأخاف..

- وهو يغلق الستار

: إزاي أحفر قبر في قلب الصمت ده..

- يتحرك نحو جسدها فوق السرير.. وتسيل دمعتان على خديه وهو يتأمل جسدها

: بصيت لها وكأني بشهدها ..

- يطأطيء برأسه محبطاً.. بينما نسمع صوته

: إزاي يا لبنى.. إزاي

- نسمع صوت جلبة في الخارج (مؤثرات من جو الزفة)

- ثم صوت عماد

: لكن فجأة .. سمعت صوت دوشة شديدة ..

- يتحرك مسرعاً نحو الشباك وينظر منه

: بصيت من الشباك لقيت عدد كبير من العربيات.. واقفة قدام العمارة اللي جنبنا

- يلتفت نحو السـرير لنرى لبنى من جهة نظره.. بينما نسـمع صـوته يردف بنبرة متحسرة

: كانت زفت عروسة..

- يتقدم منها.. وهو يسير باكياً بينما نسمع صوته

: كأن ربنا اختار ..إنه يبعت لي ستار يغطيني

- يصل إليها.. ثم يميل ليقبل جبهتها .. بينما نسمع صوته يقول بمرارة

: زفة عروسة..

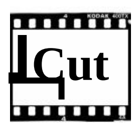
- يســحب الغطاء من على صــدرها ليغطى وجهها.. ثم يخلع الروب ويلقيه فوق السرير.. ثم يتحرك خارجاً من الغرفة بينا نسمع صوته

صوت عماد: وفى مشهد عُمْر خيالي ما كان يوصلني لأني أكتبه.. لا في رواية.. ولا فى سيناريو.. كتبت أصعب وأهم مشهد في حياتي.. مشهد دفن حبيبة بطل الرواية الحزينة

- يخرج ويغلق الباب خلفه

: كتبته .. وقمت كمان بتمثيله ..

- على جسد لبنى المغطى فوق السرير



المشهد

ليل : خارجي **الحديقة**

- السماء فوق حديقة الفيلا بينما نسمع صوت عماد

صوت عماد : المشهد كان ليل خارجي..

- حديقة الفيلا.. ثم الشجرة

صوت عماد : واللوكيشن كان .. جنينة الفيلا.. جنب الشجرة..

- على السـماء.. لنرى طلقات فسـفورية تنفجر مخلفة دوامات متعددة الألوان والأشـكال من الضـوء المبهر.. بينما نسـمع صـوت عماد ممتزجاً بصـوت انفجار الطلقات وصوت الزفة

صوت عماد : وعلى شريط الصوت.. مؤثرات من جو الزفة

- يخرج من باب المطبخ ممسكاً بأداة حفر (كوريك)..

- يصل إلى جوار الشجرة .. يرفع رأسه ويلقي نظرة على شباك غرفة النوم..

- صوت الطلقات وأغاني الزفة يمتزج بصوت الحفر طول المشهد..

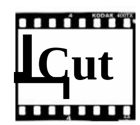
- يرفع مقدمة الكوريك.. ويغرسـها في الأرض..ثم يرفعه و يلقي الطين على جانب الحفرة ثم يغرس الكوريك مرة أخرى

- ترتفع الكاميرا.. لتستعرض .. السماء والطلقات الفسفورية تنفجر فيها.. ثم حطام غية الحمام..

- ثم على عماد الذي نراه قد غاص حتى أعلى ركبتيه في حفرة طولها قرابة المترين وعرضها قرابة النصف متر..

- على جانب الحفرة .. كومة من التراب .. يلقي فوقها بالكوريك.. ثم يخرج من داخل الحفرة وهو في قمة الإجهاد..

- على الحفرة من الداخل بينما نسمع صوت هديل الحمام



المشهد

فوتومونتاج

- واجهة الفيلا بينما نسمع صوته

صوت عماد: طلعت غيرت هدومي ..

- سور الفيلا.. لنراه يركب سيارته وينصرف

: و روحت أكمل باقي المهمة..

- يسير في عدد من الشوارع وهو يستعرض واجهات المحلات..

- من جهة نظر عماد..واجهة مكتب حانوت مغلق

- مسجد (رابعة العدوية) أو (آل رشدان) .. لنرى سيارة عماد تتوقف أمامه

- مدخل محطة مصـــر (القطار) لنراه يخرج مســـرعاً وهو يحمل في يده كتابين من القطع المتوسط (كتابي المائدة الأرابيسك)

- غرفة النوم.. يضع عدد من الحقائب البلاستيكية على الأرض..

- يسكب الماء من إناء على سرير غرفة النوم بينما نسمع صوته

صوت عماد : غَسِّلتَها..

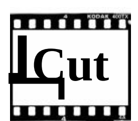
- يفرد قطعة قماش أبيض ليغطي بها الكادر

: وَكَفْنتِّها..

- يقف بمواجهة السرير في وضع صلاة الجنازة

: وصليت عليها..

- السلم الداخلي.. لنراه هابطاً من عليه وهو يحملها فوق ذراعيه..



المشهد

بجوار الشجرة

ليل : خارجي

- يقف.. وقد انغرست قدميه في التراب على حافة الحفرة ممسكاً بالكوريك .. بينما نسمع

صوت عماد: بعد ما حطيتها في الحفرة.. إكتشفت إن صعوبة المهمة انحسرت في الجزء اللي فاضل منها..

- ينظر باكياً نحو جسدها في داخل الحفرة

: إزاي هيجيني قلب أحط فوق جسمها التراب..

- ينظر لكومة التراب

: حسيت إن كل حفنة تراب بوزن جبل المقطم..

- وهو ينظر للحفرة

: وحسيت إن الحفرة الضيقة اللي على قد جسمها.. بطول وعرض الكون كله..

- يتمالك نفسه ويرفع الكوريك ويغرسه في كومة التراب

: ورغم كل الأحاسيس دي.. حاولت ..

- تتخشب يداه على مقبض الكوريك

: لكن مقدرتش..

- يسقط على ركبتيه .. مستنداً على عصا الكوريك

: حسيت إن قوتي خارت.. وروحي انسحبت مني..

- يمد يده .. ليمسك بحفنة تراب

- يقبل حفنة التراب في يده وهو يزرف الدموع

- يمد يده حتى تلامس أصابعه الكفن .. ويترك حفنة التراب .. ثم يمد يديه .. ليهيل التراب على الكفن بينما يرتفع صوت هديل الحمام

- ترتفع الكاميرا حتى تصل إلى الغية .. ثم تنحرف يساراً لنرى شباك غرفة نوم الجار ونورها يضاء..

- على الحفرة .. لنراه قد ردمها وهو يسير على ركبتيه فوقها ليساوي التراب..

- يتحسس سطح الحفرة برقة ثم يميل في لقطة بطيئة على التراب..

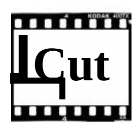
- الكاميرا في مكان منخفض .. بحيث نرى بروفيل عماد وهو يلامس سطح الحفرة بينما نسمع صوته

صوت عماد: ساعتها.. حسيت إني لو دققت السمع.. هسمعها بتناديني..

- على خد عماد الذي غاص في تراب سطح الحفرة

: هسمع صوتها بيقول لي .. عماد.. طلعني.. أنا كنت بهزر معاك..

- تترك الكاميرا عماد.. لتنحرف ببطءٍ نحو جزع الشجرة بينما نسمع صوت هديل الحمام



المشهد

غرفة رئيس النيابة

ليل : داخلي

- عودة من الفلاش باك..
- عماد يطرق صامتاً.. بينما يتأمله المقدم عصام بنظرات تنضح بالإشفاق..
- يلتفت رئيس النيابة .. للكاتب.. الذي نلاحظ شدة تأثره ويقول له

رئيس النيابة : قررنا نحن.. محمد يحى حسـين.. رئيس نيابة الخليفة .. بحبس المتهم احتياطياً على ذمة القضـية.. لحين اسـتخراج الجثة وتشـريحها بمعرفة الطب الشرعي لبيان سبب الوفاة..

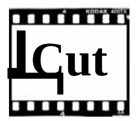
- يلتفت مصعوقاً لرئيس النيابة

عماد : ليه .. تعملوا فيها كده ليه؟

رئيس النيابة :علشـان نتأكد إن الكلام اللي قلته هو الحقيقة.. ومش زي ما إنتا قلت في بداية اعترافك..

- وهو ينظر للمقدم عصام

: فصل أخير في رواية من تأليفك ..



المشهد

فوتومونتاج

– عماد يخرج من غرفة النيابة بصحبة المقدم عصام

– عماد بين اثنين من العساكر في الطرقة المؤدية للحجز .

– حديقة الفيلا .. الشجرة .. ثم مكان القبر..

– الحجز .. عماد مسنداً رأسه على الجدار بجوار العكاز وهو يحتضن ملف الرواية بين ذراعيه

– نهار / أمام القسم .. سيارة إسعاف بجوار سيارتي عزت والعميد حسن .. بينما يركب عماد في ظهر البوكس بمصاحبة عدد من العساكر..

– المقدم عصام في مقدمة البوكس.. يشير للسائق بالتحرك..

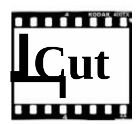
– أمام الفيلا .. رتل السيارات يتوقف.. مضاف إليه سيارة ملاكي يهبط منها رئيس النيابة..

– الجار مع سيد أمام الكشك..

- عماد.. يهبط من صـــندوق البوكس.. ليســـير بين اثنين من العســـاكر بخطوات متخاذلة وهو يمر على العميد حســـن وعزت وعايدة اللذين نظروا نحوه نظرات حزينة متأسية..

- الحديقة .. الطبيب الشـــرعي ومن خلفه موظفي الطب الشـــرعي منهم اثنان يحملان « نقالة» يسيرون باتجاه الشجرة..

- الشجرة .. والمائدة .. ثم على مكان القبر..



المشهد

الحديقة

نهار : خارجي

- سرب حمام يتطاير فوق حطام الغية..

- على مقربة من الشجرة.. يشير رئيس النيابة نحو الجار

رئيس النيابة: عايزينك ترشدنا عن المكان اللي شوفته بيردم فيه الحفرة..

- على عماد الذي وقف مستنداً على عكازه بيد وبالأخرى يمسك بملف الرواية .. ثم من جهة نظره تـ ستعرض الكاميرا تفا صيل المكان بينما نـ سمع صوت رئيس النيابة يخاطبه

صوت رئيس النيابة : المكان اللي حدده الشاهد صح..

- يلقى عماد نظرة نحو الشجرة ثم يشير له موافقاً..

- فجأة يكتسي وجه عماد بتعبيرات الغضب وهو ينظر ناحية الشجرة..

- من جهة نظره عدد من العساكر يحركون المائدة والمقعدين ليوسعوا مكان الحفر

- جندي (1) يدفع مقعد لبنى بعدم اكتراث فيسقط المقعد على الأرض

- عماد .. في لقطة بطيئة يلقى بالعكاز..ثم يعدو متعرجاً وهو يمسك بملف الرواية ليزيح من أمامه بالمقدم عصام ورئيس النيابة وعدد من الجنود حتى يصل إلى مقعد لبنى ويميل عليه ليعدله برفق.

- ينظر عماد للمقعد متأسياً.. ثم يمسح بيده جانبه الذي سقط على الأرض .. ثم يميل على وسادة المقعد ليتحسسها وكأنه يتحسس رأس رضيع نائم ..

- نلاحظ في عمق المشهد (من خلف عماد) مزيج من تعبيرات التعاطف والاندهاش على وجوه عناصر المشهد .. خاصة المقدم عصام الذي نراه يميل على الأرض ويلتقط العكاز

- يتقدم المقدم عصام نحو عماد.. ومن خلفه رئيس النيابة..

- يمد له العكاز وهو يقول له

المقدم عصام : لو عايز ترتاح ممكن تستنا في العربية برة.

- وهو يلتقط العكاز

عماد : لو عايزني أرتاح..

- وهو يشير نحو باب الفيلا

: سيبنى أدخل جوه .

- يلتفت المقدم عصام لرئيس النيابة .. فيومئ له بالموافقة..

- يشير المقدم عصام لعماد

المقدم عصام :إتفضل..

- ثم يشير لجندي (1)

المقدم عصام :معاه يا عسكري..

- بعدما يســير عماد خطوتين يتوقف برهة .. ينظر خلالها للأرض متفكراً .. ثم يستدير بعدها.. ليسير نحو المقدم عصام .. بينما نسمع صوت الحفر

- يواجه المقدم عصام ويقول له بنبرة رجاء

عماد : ممكن أطلب من حضرتك طلب أخير..

المقدم عصام :إتفضل..

- وهو يبعد ملف الرواية عن صدره .. بصعوبة وعناء من ينزع قلبه من بين أضلاعه

عماد : خلي الملف ده معاك..

- يلتقط منه المقدم عصام الملف .. ينظر لغلافه ثم يقرأه

المقدم عصام :آخر نساء الحب..

- وهو يشير نحو الملف

عماد : دي روايتي الأخيرة.. اللي مش هقدر أكملها..

- وهو يضع يده على كتف المقدم عصام ليقول له راجياً

عماد : عايزك ترفق بالملف ده صورة من أقوالي في محضر النيابة.. وتوصلها بنفسك لرئيس تحرير جريدة صوت مصر.. في عنوان هتلقاني كاتبه في أول صفحة جوه الملف ..

- ينظر المقدم عصام للملف..

المقدم عصام :حاضر ..

- مؤكداً

عماد: أعتبر ده وعد..

- يهز المقدم عصام رأسه موافقاً.. فيسير عماد بصحبة عسكري (1)

- يتابعه المقدم عصام بنظرات مشفقة ثم يشير لعسكري (2)

المقدم عصام : خد يا عسكري..

- يأتي عسكري (2) مسرعا فيقول له بنبرة حازمة

المقدم عصـــام :روح معاه إنتا كمان.. وخلي بالك إنتا وزميلك .. لأنه ممكن يعمل في نفسه حاجة..

- يتحرك جندي (2) خلف عماد وجندي (1) بينما نسمع صوت الحفر



المشهد

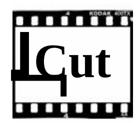
فوتومونتاج

- عماد بين اثنين من العساكر في الريسبشن .. يلقي نظرة على محتوياته .. وكأنه يودعها.. بينما نسمع موسيقى مناسبة (يفضل أن تكون أداء منفرد بالعود أو الكمان للمقدمة الموسيقية لأغنية أضنيتني بالهجر) .

- غرفة النوم .. يدخل .. ليلقي نظرة سريعة ويخرج..

- سطح الفيلا.. من جهة نظره.. نرى حطام الغية .. و سرب حمام يحط فوقها.. ثم المقعد الفارغ وشال لبنى.. وجهاز التسجيل..

- التكعيبة من الداخل .. لنراه .. يفتح بابها



المشهد

التكعيبة]

نهار : داخلي

- عماد يجلس على مكتب التكعيبة .. بينما يجلس عسـكري (1) على الكنبة أمام المكتب

- عسكري (2) يقف أمام الباب من الخارج.

- يخرج ورقة من درج المكتب ليضـعها أمامه.. ثم يخرج القلم من جيبه.. ويخط على الورقة..

- تقترب الكاميرا من وجهه.. بينما نسمع صوت لبنى من مشهد (54)

ص لبنى: لكن نهايتها حزينة قوي.. وفيها دراما وخيال وصـل في تجسـيده للحظة الفراق.. مستوى مبقدرش أتحمله..من شدة قسوته ومرارته .. وجماله..

- تنقبض تعبيرات وجهه.. وهو يذرف دمعة سقطت فوق الورقة بينما نسمع صوت لبنى من نفس المشهد

ص لبنى: لو سـمعت الأغنية بتركيز.. ولاحظت التناقض بين عذوبة ورقة بدايتها..ومرارة وقسوة نهايتها هتعذرني..

- على الورقة .. لنراه يخط توقيعه أسفل آخر سطر فيها بينما نسمع صوتها من مشهد (55)

ص لبنى : خايفة إن التشـــابه بين بداية قصـــتنا وبداية القصـــيدة في الجمال والرقة والعذوبة .. يسري على النهاية..

- يلقي بالقلم على الورقة .. ثم يسند ظهره على المقعد .. وينظر عبر شباك التكعيبة بعينين باكيتين .. بينما نسمع صوت لبنى من نفس المشهد

ص لبنى : خايفة يا عماد .. إن حد فينا في يوم من الأيام.. يطلب من البدر إنه يخلي الليل.. يرش نجومه على أكفان حبيبه اللي مات..

- ينتفض جسد عماد بصورة أقلقت عسكري (1)..

- من جهة نظر عسكري (1).. عماد يلتقط الورقة..

- يتأملها باكياً .. ثم يقرأ

عماد :وصيتي.. أقر أنا الموقع أدناه.. أني بكامل إرادتي .. أوصي بتشريح جثتي..

- بنبرة بالغة الوهن والعناء والعمق..

عماد : أسوة بما سيحدث مع جسد زوجتي السيدة لبنى إبراهيم عزت.. كما أوصي ..

- على حطام الغية.. لنرى أكبر عدد ممكن من أسراب الحمام يحط فوق حطامها.. بينما نسمعه يردف بنفس النبرة ...

عماد : بدفننا معاً.. في قبر واحد.. داخل حديقة فيلتي .. حتى أتقا سم معها مصير ما بعد الحياة .. بحلوه ومره.. كما تقا سمت هي معي الحياة .. بحلوها .. ومرها.. « وإنا لله وإنا إليه راجعون» صدق الله العظيم..

- هو ينظر لعسكري (1)

عماد : توقيع

- وكأنه يشهده

: عماد حلمي عبد الوهاب.

- يضع الورقة بيد مرتعشة فوق المكتب..

- يستدير ليلقى نظرة على حطام الغية..

- يعتدل .. ليلقي نظرة على برواز صورة الزفاف..

- البرواز من جهة نظر عماد

- يبتـ سم ابتـ سامة خفيفة وهو يرفع عينيه من على البرواز.. ثم يقول بـ صوت خا شع شفاف .

عماد: أشهد أن لا إله إلا الله.. وأشهد أن محمد رسول الله..

- يسقط عماد في لقطة بطيئة بصدره على سطح المكتب

- في نفس اللحظة .. نسمع صوت هجحان أسرب الحمام من فوق حطام الغية..

- على حطام الغية .. لنرى في لقطة بطيئة تصحبها مو سيقى منا سبة أ سراب الحمام وهي تتطاير محلقة في الســماء .. وكأنها تحلق خلف روح عماد .. في موكب جنائزي يشق السماء صعوداً..

- عندما يصبح سرب الحمام مثل نقاط بقلم رصاص فوق صفحة بيضاء..نرى كادر ثابت

- موسيقى

(النهاية)

(تترات)

(معالجة أخرى للنهاية)

نهاية (2)

المشهد 127

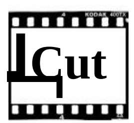
فوتومونتاج

– عماد بين اثنين من العســاكر فى الريســيبشــن .. يلقى نظرة على محتوياته وكأنه يودعها

– غرفة النوم .. يدخل .. ليلقي نظرة سريعة ثم يخرج

– ســطح الفيلا .. من جهة نظره .. حطام الغية لنرى ســرب حمام يحط فوقها .. ثم المقعد الفارغ وشال لبنى وجهاز التسجيل

– التكعيبة من الداخل .. لنراه يفتح بابها



المشهد

التكعيبة

نهار : داخلي

- عماد يجلس على مكتب التكعيبة

- عسكري (1) يجلس على الكنبة أمام المكتب بينما يقف عسكري (2) أمام الباب من الخارج

- يخرج ورقة بيضـاء من درج المكتب ويضـعها أمامه ... ثم يخرج القلم من جيبه ويخط فوق الورقة

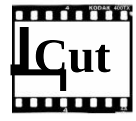
- تتركه الكاميرا لتستدير نحو الشباك لتستعرض السماء فوق حطام الغية ثم تهبط مع سرب حمام يحط فوقها

- التكعيبة.. لنرى عماداً من جهة نظر العسكري (1) يخط توقيعه في ذيل الورقة

- يمد الورقة لعسكري (1)

عماد : ادي الورقة دي لعصام بيه وقول له يرفقها بالملف

- ينصرف عسكري (1) بينما يلقي عماد نظرة على برواز صورة الزفاف



المشهد

الحديقة

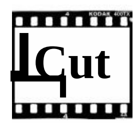
نهار : خارجي

– على مقربة من الشــجرة يقف المقدم عصــام مع رئيس النيابة وهو يمســك بملف الرواية

– يلقي نظرة على الورقة بعدها تمتقع تعبيرات وجهه وهو يرمق رئيس النيابة بنظرة وهو يردف بنبرة مصعوقة

م عصام : وصيتي ؟!!

– على رئيس النيابة الذي نظر مشدوها نحو حطام الغية



المشهد

التكعيبة وسطح الفيلا

- (الإضـاءة في المشـهد متغيرة .. سـواء داخل التكعيبة أو على السـطح .. ليل نهار داخل خارج.. لا يهم .. المهم أن نكون أمام صـورة معبرة عن الحدث حتى لو أننا سنجد أنفسنا أمام مشهد استثنائي .. يجمع بين الحقيقة والخيال والواقع والأسطورة)

- البرواز من جهة نظر عماد لنرى صورته مع لبنى من مشهد الزفاف

- ترتفع الكاميرا على وجهه لنلاحظ أن تعبيراته أشـرقت فجأة وهو يلقي نظرة على باب التكعيبة

- من جهة نظر عماد .. نرى لبنى وقد ارتدت فستانها الأبيض في مشهد الزفاف وهى واقفة لتنظر ناحيته

- من جهة نظر لبنى .. نرى عماداً مرتدياً بذلته السـوداء من نفس المشـهد وهو ينهض ليتحرك ناحيتها

– فى لقطة بطيئة تصــحبها موســيقى مناســبة ومعبرة يتخللها صــوت هديل الحمام وكأنه آلة ضبط إيقاع المقطوعة الموسيقية .. يتعانقان ..

– لقطات من عدة زوايا للبنى وعماد وقد تعانقا في ما يشبه رقصة هادئة في البراح بين حطام الغية والتكعيبة

– نظرات متبادلة معبرة بينهما من عدة زوايا يفصل بينها المزج

– عنق عماد يميل في لقطة بطيئة ليلتف على كتف لبنى بينما نرى في خلفية اللقطة فرد حمام يحط فوق حطام الغية

– عماد مغمضـــاً عينيه كالنائم فوق كتف لبنى بينما ترفع لبنى رأســـها وتنظر نحو السماء لنرى القمر بدراً من جهة نظرها .. فتغلف تعبيرات وجهها ابتسامة ناعمة

– عماد يرفع رأسه من فوق كتف لبنى لينظر نحو البدر نفس النظرة .. ويبتسم نفس الابتسامة

– لقطة قريبة للبدر في الســـماء .. ثم يتســـع الكادر هابطاً على ظهر لبنى لنرى كفي عماد ينزلقان على ظهرها ببطء قطرتان من العسل فوق سطح أملس

- على وجه عماد وهو ينظر النظرة الأخيرة ثم ينهار ساقطاً بين ذراعيها

- على مخرج السلم بالسطح لنرى المقدم عصام ومن خلفه رئيس النيابة وعزت والعميد حسن يهرولون نحو التكعيبة

- من جهة نظر المجموعة .. نرى جسد عماد ساقطاً على الأرض .. في البراح بين التكعيبة والغية وقد أسند ظهره على صدر عسكري (2)

- ترتفع الكاميرا على جسد عماد .. تتحسس طريقها بين النجوم حتى تصل إلى البدر .. بينما نسمع صوت عماد

صوت عماد : وصيتي .. أقرُّ أنا الموقع أدناه.. أني بكامل إرادتي أوصي بتشريح جثتي.. أسوة بما سيحدث مع جسد زوجتي السيدة لبنى إبراهيم عزت.. كما أوصي بدفننا معاً.. في قبر واحد.. داخل حديقة فيلتي..حتى أتقاسم معها .. مصير ما بعد الحياة بحلوه ومره.. كما تقاسمت معي الحياة.. بحلوها .. ومرها.. «وإنا لله وإنا إليه راجعون» .. صدق الله العظيم

نهاية ...

تترات...

معالجة أخرى للنهاية



المشهد 137

فوتومونتاج

- الريســبشــن.. عماد يســتطلع محتوياته وهو يســير بين العســكريين وعلى وجهه تعبيرات بالغة التأثر بينما نسمع صوت لبنى من مشهد (54)

ص لبنى: لكن نهايتها حزينة قوي.. وفيها دراما وخيال وصـــل في تجســيده للحظة الفراق .. مستوى مبقدرش أتحمله من شدة قسوته ومرارته.. وجماله.

- الســلم الداخلي.. لنراه يصـعده وهو يمســح دمعة ســالت فوق خده بينما نســمع صوته من نفس المشهد

ص عماد:قسوته ومرارته .. وجماله.. مش حاسة بتناقض في كلامك..

- باب غرفة النوم ..يقف متخشــباً أمامه من الخارج .. ينظر للباب وكأن الباب يفضي إلى غرفة إعدام .. نصبت فيها مشنقته بينما نسمع

ص لبنى: لو ســمعت الأغنية بتركيز.. ولاحظت التناقض بين عذوبة ورقة بدايتها .. ومرارة وقسوة نهايتها..هتعذرني..

- باب غرفة النوم يغلق من الداخل.. لنرى عماداً يســتند بظهره إليه وهو مغمض العينين بينما يرمقه العسكريان بنظرات مستغربة

- يفتح عينيه ليستطلع محتويات الغرفة بينما نسمع صوته لبنى من مشهد (54)

ص عماد:أضنيتني بالهجر .. ما أظلمك..

ص لبنى : فارحم عسى الرحمن أن يرحمك

ص عماد: مولاي ...... حكمتك في مهجتي

ص لبنى: فارفق بها يفديك... من حكمتك

ص عماد : ما كان أحلي...... قبلات الهوى

- يتلاشى الصوت تدريجياً ..

ص لبنى : إن كنت لا تذكر... فاسأل فمك..

- سطح الفيلا .. بينما نسمع

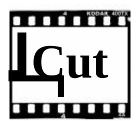
ص عماد: يا بدر..

- حطام التكعيبة .. بينما نسمع صوت لبنى

ص لبنى: بلاش .. بلاش يا عماد..

- يتحرك نحو جهاز التسجيل والمقعد الفارغ وشال لبنى بينما نسمع صوته من نفس المشهد

ص عماد: النهاية اللي بتخافي تسمعيها.. بتبدأ من هنا..



المشهد

سطح الفيلا

نهار : خارجي

- يهبط ليمسك بجهاز التسجيل ويحتضنه بين ذراعيه وعكازه .. بينما نرى أسراب الحمام تحط فوق حطام الغية .

- يسير نحو التكعيبة ومن خلفه العسكريين بينما نسمع صوت لبنى من مشهد (55)

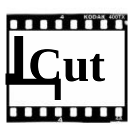
ص لبنى: خايفة التشابه بين بداية قصتنا وبداية القصيدة في الجمال والرقة والعذوبة .. يسري على النهاية..

- يقف أمام باب التكعيبة .. بينما نسمع صوت لبنى

ص لبنى: خايفة يا عماد..

- يلتفت ليُلقي نظرة على حطام الغية لنكتشف أن أسراب الحمام قد غطتها وهي تهدل بصوت يصبح خلفية لصوت لبنى التي أردفت :

ص لبنى: إن حد فينا في يوم من الأيام.. يطلب من البدر إنه.. يخلى الليل يرش نجومه.. على أكفان حبيبه اللي مات.



المشهد

نهار : داخلي [التكعيبة]

- عماد يجلس على مكتب التكعيبة الذي وضع جهاز التسجيل فوقه..

- عسكري (1) يجلس على الكنبة أمام المكتب بينما يقف عسكري (2)أمام الباب من الخارج..

- يضغط على ذر التشغيل فنسمع صوت فريد

ص فريد :ما كان أحلى .. قبلات الهوى..

- يخرج ورقة من درج المكتب ليضــعها أمامه .. ثم يخرج القلم من جيبه.. ويخط فوق الورقة بينما تتركه الكاميرا لتستدير نحو الشباك

- تستعرض الكاميرا على صوت فريد .. السماء فوق حطام الغية.. لتهبط مع سرب حمام فوقها لنكتشف أن أسراب الحمام قد غطتها.

- ص فريد ....

- التكعيبة.. لنرى عماد من جهة نظر عســكري (1) يخط توقيعه في ذيل الورقة..ثم يضع القلم

- يُلقي نظرة على برواز صورة الزفاف

- يمســـك بالبرواز.. يقربه من وجهه.. يتأمله برهة بعدما اعتدل ليســـتند بظهره إلى كرسيه

- على وجه عماد الذي ابتسم ابتسامة رقيقة .. وهو يميل برأسه لتتوسد ظهر مقعده

- على الأرض بجوار المقعد .. لنرى البرواز يسقط عليها ويتحطم زجاجه .

- على شباك التكعيبة لنسمع صوت هجحان الحمام من المشهد القادم



المشهد

فوتومونتاج

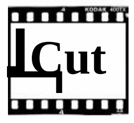
- أسراب الحمام وهى تتطاير من فوق حطام الغية لتحلق في السماء

- باب الفيلا لنرى العسكري (1) يخرج منه مسرعاً ليتجه نحو المقدم عصام الذي يقف ممسكاً بملف الرواية بجوار رئيس النيابة..

- على الحفرة التي نلاحظ كومة التراب قد عادت لتتكوم فوق حافتها..

- السلم الداخلي للفيلا.. لنرى المقدم عصام يصعده مسرعاً وهو يمسك بالملف ومن خلفه عسـكري (1) ومن خلفهما رئيس النيابة ومسـئول الطب الشـرعي وعزت والعميد حسن وبعض الجنود..

- سطح الفيلا.. لنرى المجموعة تتحرك مسرعة نحو التكعيبة بينما يقف عسكري (2) أمام الباب وهو واجم.



المشهد

التكعيبة

نهار : داخلي

- يضــع ملف الرواية على المكتب ثم يُلقي نظرة على جســد عماد بعدها يلتفت لعسكري (1)

م عصام: كنتوا واخدين بالكم منه كويس..

عسكري(1): عنينا ماغمضتش من عليه سعادتك وم ....

- مقاطعاً بعصبية وهو يضغط على ذر إبطال التسجيل بعدما نسمع صوت فريد

ص فريد: يا بدر

م عصام: يعني محطش حاجة في بقه..

عسكري(1): لا يا باشا.. معملش حاجة .. غير إنه..

- وهو يشير للورقة

: كتب الورقة دي..

- يلتقط المقدم عصام الورقة.. ويطالعها .. بينما يقترب مسئول الطب الشرعي من جسد عماد ليتفحصه

- على وجه المقدم عصام الذي بدا متأثراً بشدة..

- على وجه مسـئول الطب الشـرعي الذي إلتفت وقال لرئيس النيابة الذي نرى من خلفه عزت والعميد حسن ينظران باهتمام

مسئول الطب الشرعي : مات..

- على وجه المقدم عصـام.. الذي اقترب من رئيس النيابة وهو يقرأ محتوى الورقة .. بينما تسـتعرض الكاميرا ردود أفعال المجموعة وهم يتبادلون النظرات بتأثر بالغ نحو جثة عماد

مقدم عصام:بسم الله الرحمن الرحيم.. و صيتي .. أقر أنا الموقع أدناه.. أني بكامل إرادتي أوصى بتشريح جثتي.. أسوة بما سيحدث مع جسد زوجتي السيدة/ لبنى إبراهيم عزت.. كما أوصي بدفننا معاً.. في قبر واحد.. داخل حديقة فيلتي..حتى أتقاسم معها .. مصير ما بعد الحياة بحلوه ومره.. كما تقاسمت معي الحياة.. بحلوها .. ومرها..

- وهو يغمض عينيه متأثراً

: إنا لله وإنا إليه راجعون.. صـدق الله العظيم.. توقيع .. عماد حلمي عبد الوهاب.

- على جسد عماد.. بينما تخرج المجموعة تباعاً من التكعيبة ..

- ظهر المقدم عصام الذي كان آخر من يخرج وهو يتوقف ثم يستدير عائداً..

- يتقدم من المكتب.. ليلتقط من فوقه ملف الرواية ويرفق به ورقة الوصية..

- يتأمل غلاف الرواية برهة من الزمن .. بعدها .. يُلقي على وجه عماد نظرة فيها تقدير واحترام ثم يقول وكأن عماداً يسمعه

مقدم عصام: وصيتك هنفذها..لكن هستأذنك في تعديل بسيط..

- يضع ملف الرواية على المكتب .. ثم يلتقط قلم (فلومستر) ويجر خطاً فوق اسم الرواية

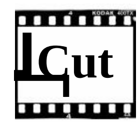
- يلقي نظرة على وجه عماد ثم يكتب فوق الغلاف عنواناً جديداً .. أكثر صدقاً وموضوعية وتعبيراً عن قصة عماد الأخيرة .

- على الغلاف لنرى القلم في يد المقدم عصام وهو يكتب (آخر رجال الحب)

- يضغط المقدم عصام على ذر تشغيل التسجيل ثم يستدير منصرفاً.. وهو يضم يده على ملف الرواية

- على وجه عماد.. ثم تستدير الكاميرا على شباك التكعيبة بينما نسمع صوت فريد مغنياً

ص فريد: يا بدر..



المشهد

فوتومونتاج [

– على حديقة الفيلا من أعلى لنرى مسـئولي الطب الشـرعي يحملون جسـدي لبنى وعماد فوق نقالتين وهم يسيرون باتجاه سيارة الإسعاف بينما نسمع صوت فريد مغنياً
ص فريد :

ص فريد: يا بدر ..إن واصلتني بالجفا .. يا بدر

ومت في شرخ الصبا مغرمك..

– السماء .. ثم / مزج على السماء وقت الليل لنسمع صوت فريد

صوت فريد : قل للدجى مات.. قل للدجى مات ..

– على البدر .. بينما نسمع

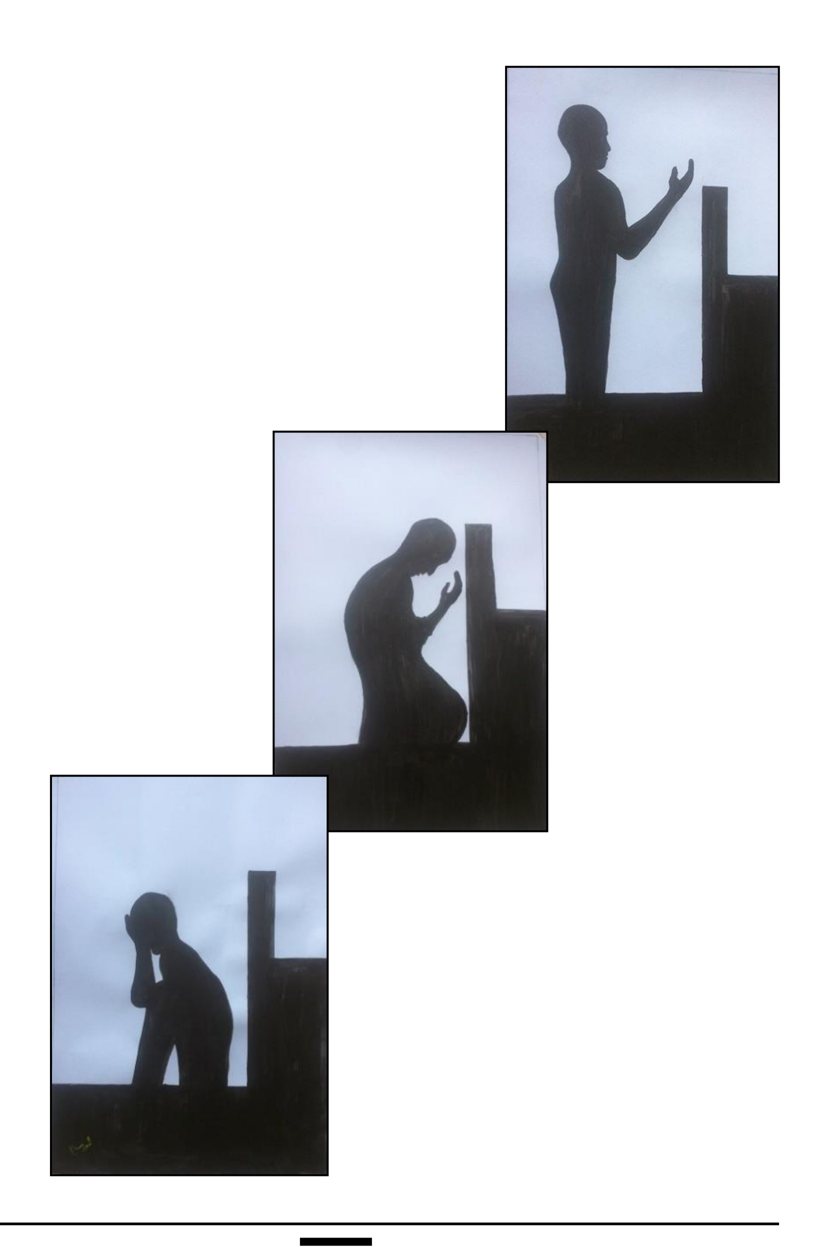
صوت فريد: مات شهيد الوفا..

– على النجوم التي تلألأت من حول البدر بينما نسمع صوت فريد

ص فريد: فانثر على .. فانثر على .. أكفانه أنجمك..

نهاية

تترات





إهداء من الفنان

محمود سالم

للمؤلف تحت الطبع

رواية

1- ثورة العميان
2- لا عذارى هنا
3- بائع الموت
4- امرأة غير صالحة للحب
5- حتى تبتسم إيزيس
6- ليل وعين
7- فارس وادي الصخر
8- مدام B
9- الحب يموت في الشتاء
10- فتاة اسمها فلسطين

مجموعة قصة قصيرة

1- العزف بأنامل تحترق
2- نصف رجل
3- استنجلينا

مسرح

1- قبل أن يموت الملك
2- السفينة ستبحر بعد قليل
3- ثورة الحمير
4- أنشودتا الحب والقهر
5- تأشيرة هجرة للوطن
(عن نص ثورة العميان للمؤلف)

مجموعة أفلام روائية قصيرة

1- هابيل وهابيل
2- جنة الخطاة
3- الآن سوف أعبر
4- الكلاب

سيناريو

1- عسل ودم (ملحمة درامية في ثلاثة أجزاء)
الجزء الأول: الشيطان في قلب امرأة (30 حلقة)
الجزء الثاني: فتى النور والنار (30 حلقة)
الجزء الثالث: التفاحة والسكين (33 حلقة)
2- شيطان الجاهلية (سباعية درامية)
سيرة الصحابي الجليل عمير بن وهب
3- مُصعب الخير (سباعية درامية)
سيرة الصحابي الجليل مُصعب بن عمير
4- محامى الفقراء (سباعية درامية)
سيرة الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري
5- لقمان الفرس (9 حلقات)
سيرة الصحابي الجليل سلمان الفارسي

كتب

عبقريات التابعين

1- عبقرية عامر بن عبد الله التميمي (زاهد البصرة)
2- عبقرية محمد بن على بن أبى طالب
المعروف بمحمد بن الحنفية (مُعتزل الفتنة)
3- عبقرية شريح بن الحارث الكندي (سيف الحق)
4- عبقر ية ذكوان بن كيسان الهمداني (طاووس الفقهاء)

للتواصل مع المؤلف
khaledeldahab2011@gmail.